



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع العقيدة

تمام الطالب بتصحيح الملاحظات التي
وجرت إليه أثناء المناقشة

إعداد الطالب
١٤٠٩/١٧/٨

السيد نوح بن الفينجي

آراؤه الاعتقادية وموقفه من عقيدة السلف

رسالة مقدمة لنسب ورحمة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية

١٠٠٢٧٨٢



إعداد الطالب
أختر جمال محمد لقمان

إشراف
مستشار الدكتور / بركات عبد الفتاح دويدار

١٤٠٨/١٤٠٧ هـ

الفصل الأول

=====

الحاجة الى النبوة والرد على المنكرين لها

الحاجة الى النبوة :

خلق الله الانسان وأعطاه العقل ليميز به بين الضار والنافع ، وهذا العقل برغم ما بيد وفيه من قوة فى معرفة الأمور الا أن هذه القوة لها حدود لا يمكن أن تتعداها ، فهو فى العالم المحسوس يستطيع أن يصل الى كثير من الأمور ، وإذا بدا منه قصور فانه بالتجارب قد يمكن أن يتجاوزه ، الا أنه فيما وراء العالم المحسوس يقف عاجزاً كل العجز فهو بفطرته يدرك أن له ربا ، فهو لم يخلق نفسه ، ولم يكن هذا الكون بلا خالق ، من هنا يدرك وجود الله سبحانه ، ولكنه بعد ذلك يتخبط حين يريد معرفة ما وراء ذلك ، ونظره الى العالم يجد هذا التخبط حين الابتعاد عن الرسالات السماوية ، فالهنود عرفوا ان لهم خالقا ، ولكنهم بعد ذلك ضلوا ، فذهبوا الى القول بوحدة الوجود والحلول ، وأدى بهم الأمر الى أن عبدوا الحيوان ، والمصريون القدماء عرفوا كذلك أن لهم ربا ، ولكنهم بعد ذلك استسأغت عقولهم قول فرعون (أنا ربكم الأعلى)^(١) وهكذا اليونان عرفوا أن لهم خالقا ، ولكنهم بعد ذلك عدوا الآلهة فكانوا وثنيين ، وكانت وثنيتهم كتمهيد لما دخل النصرانية من تأليه البشر ،

هكذا نجد ضلال العقل الانسانى فيما يتصل بالله وصفاته ، بعد ذلك نجد هذا الضلال فيما يتصل باليوم الآخر ، فهناك من أنكره نهائيا ، قال تعالى : (وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين) (٢) وهناك من قال : ان هذه الحياة الدنيا ليست هى الوحيدة ، بل لابد من حياة أخرى ، وذلك لأنه يجد الظالم يظلم ثم يموت دون أن يقتص منه ، والمظلوم يظلم ثم يموت دون أن يوجد من يأخذ بحقه وهكذا ، ومن هنا أدرك أنه لابد

١ - النازعات : ٢٤

٢ - الأنعام : ٢٩

من حياة أخرى لا ظلم فيها ، ولكن ضل فيما بعد ذلك ، فنجد من يتصور الحياة الأخرى في الختاسخ وهناك من يتصور الحياة الأخرى ، وأن هذه الالهة المصنوعة صنع بشر هي التي ستحاسب ، وهكذا كان ضلال الانسان فيما يتصل باليوم الآخر ،

وبالنسبة للقوانين التي تحكم الانسان نجد ضلال العقل البشري بيدوفى أسوأ مظاهره ، فهناك العنصرية القاطنة التي نراها تملأ العالم ، فالهنود يقسمون البشر الى طبقات ، منها من هو أدنى من الحيوان ، بل هم عبدوا الحيوان ونبذوا الانسان ، والفرس كذلك واليونان لم يكتفوا بالتمييز العنصرى ، بل نجد فلاسفتهم يؤصلونه ، فأفلاطون لا يرضى أن يكون الناس متساوين ، بل يطلب من اليونان أن تكون لهم معاملة خاصة مع بنى جنسهم غير التي يعاملون بها غير اليونانيين ، فيقصر التمييز والتخريب على الغير ، وارسطو كذلك يسير في الخط نفسه ، والقانون الرومانى لا يرضى بالمساواة بل يؤصل التفرقة التى لا زالت فى هذا العصر ،

وبذلك كان ضلال العقل البشري ، فكان من رحمة الله أن يرسل رسله لهداية الناس الى المعرفة الحقة فيما يتصل بالله وصفاته واليوم الآخر وما فيه ، والقانون الذى يجب أن يسرى على البشرية جميعا ، وبدون هؤلاء الرسل ما كان الانسان يستطيع أن يتخلص مما هو فيه ،

من هنا تتبع حاجة الناس الى الرسالة فوق حاجتهم الى كل شئ ، كما يقول ابن القيم - رحمه الله - :

" ومن ههنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول وما جاء به وتصديقه فيما أخبر به ، وطاعته فيما أمر ، فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح لا فى الدنيا ولا فى الآخرة الا على أيدي الرسل ، ولا سبيل الى

١- انظر جمهورية أفلاطون فقرة " ٥٦٣ " مع مراجعة المقدمة ص : ٨٨

٢- انظر تاريخ الفلسفة اليونانية ص : ٢٠٢

معرفة الطيب والخبيث على التفصيل الا من جهتهم ، ولا ينال رضى الله البتة الا على أهديهم ، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس الا هديهم وما جاءوا به ، فهم الميزان الراجح الذى على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال ، ويمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال ، والضرورة اليهم أعظم من ضرورة البدن الى روحه ، والعين الى نورها ، والروح الى حياتها ، فأى ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته الى الرسل فوقها بكثير " (١)

وأما الذين لا يتصورون أن يكون هناك أى واسطة فى المعرفة بين المكلفين وربهم سبحانه ، فهم لا يعترفون أصلا بالرسالة السماوية ، وينكرون كل الانكار أن يرسل الرسل لهداية الناس ، بل العقل - كما يزعمون - كاف لهم فى كل أنواع المعرفة ،

ثم عالج ابن القيم - رحمه الله - هذا الموضوع بالبسط والتفصيل ، وذلك ببيان الحكم والفوائد فى ارسال الرسل التى تتضمن الرد على منكرى النبوات ، وذلك من وجوه عديدة أذكر بعضها :

منها : اثبات حمده التام ، فانه يقتضى كمال حكمته ، وأن لا يخلق خلقه عبثا ، ولا يتركهم سدى ، لا يؤمرون ولا ينهون ، ولذلك نزه الله نفسه عن هذا فى غير موضع من كتابه ، وأخبر أن من أنكر الرسالة والنبوة ، وأن يكون ما أنزل على بشر من شئ ، فانه ما عرفه حق معرفته ، ولا عظمه حق تعظيمه ، ولا قدره حق قدره ، بل نسبه الى ما لا يليق به ، ويأباه حمده ومجده ،

منها : الهيبة ، وكونه السها ، فان ذلك مستلزم لكونه معبودا مطاعا ، ولا سبيل الى معرفة ما يعبد به ويطاق الا من جهة رسله ،

منها : ثبوت " يوم الدين " وهو يوم الجزاء الذى يدّين الله فيه العباد بأعمالهم خيرا وشرّا ، وهذا لا يكون الا بعد ثبوت الرسالة والنبوة ، وقيام الحجة التى بسببها يدان المطيع والعاصى ،

منها : كونه معبودا ، فانه لا يعبد الا بما يحبه ويرضاه ، ولا سبيل للخلق الى معرفة ما يحبه ويرضاه الا من جهة رسله ، فانكار رسله انكار لكونه معبودا^(١) يسير القنوجى - رحمه الله - مع ابن القيم رحمه الله فى هذه المسألة ، وذلك فى ضمن بيانه معنى الرسالة موضحا أن المراد بالرسالة هى السفارة بين الله وخلقه عن طريق الوحي ببيان ما يحتاج اليه الناس من أمور الدين والدنيا ، يقول : " وبعثة الرسل الى الخلق أى سفارة العبد بين الله وخليقته ليزيح عنهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والاخرة حق ثابت واقع " (٢)

ثم يوجه النقد الى البراهمة (٣) الذين أنكروا النبوة مستدلّين على أن العقل كاف فى معرفة التكاليف ، فلا فائدة فى ارسالهم ، (٤) كما أثبت قصور العقل فى معرفة ما فى اليوم الاخر من سعادة وشقاء ، وما هى الأسباب الموصلة الى كل منهما ، يقول : " خلافا للبراهمة حيث قالوا لا فائدة فى

-
- ١ - مدارج السالكين ١ : ٦٨
 - ٢ - الانتقاد ص : ٤٨
 - ٣ - البراهمة : ديانة فى الهند ، فيهم أشراف أهل الهند ، ولهم علامة يتفردون بها وهى خيوط مفتولة يتقلدونها كمئات السيوف وهى معروفة بجنّيو ، ومن أهم عقائدهم تناسخ الأرواح والقول بالطبقات وادراك الاله بالحواس ، ولهم كتاب مقدس " ويدا " "الهند"
 - انظر ، الفصل ٦٩/١ ، مروج الذهب ٧٩/١ ، البيرونى ص : ٤٥٢ ، اردو دائرة المعارف (برهم)
 - ٤ - شرح المواقيف ٢٣٥/٨ ، التمهيد ص : ١٢١ ، غاية المرام ص : ٣١٨ ،

بعثتهم ، ان في العقل مندوحة عنهم ، - واستدرك قائلا - العقل لا يهدى الى الأفعال المنجية في الآخرة ، كما لا يهدى الى الأروية المغيدة للصحة ، فحاجة الخلق الى الأنبياء كحاجتهم الى الأطباء " (١)

ثم يوجه نظرنا الى معرفة الصادق في دعوى النبوة ويضرب لنا مثلا مما يلمسه الناس في حياتهم اليومية ، فهناك الكثير يدعون الطب ولا يمكن أن نصدق كل واحد ، بمجرد دعواه ، بل لابد من التأكد من صدق هذه الدعوى ، وطريقنا لمعرفة صدق الطبيب هو التجربة ، فعند ما يصف الدوا ونجده يفيد المريض نعرف صدقه في دعواه ، كذلك بالنسبة للنبي تعرف صدقه بالمعجزة التي تظهر على يديه (٢) ، يقول : " ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة وصدق الأنبياء بالمعجزة " (٣)

كما انتقد المعتزلة الذين أوجبوا الارسال على الله تعالى بناء على مذاهبهم من وجوب رعاية الصلاح والأصلح ، فهم يرون أن الصلاح لا يتم الا ببعثة الرسل اذا فلا بد من الارسال ، (٤) يقول : " في ارسال الرسل حكمة ومصلحة وعاقبة حميدة ، وفي الحقيقة ان أصول جميع العلوم والفنون والغضائل

١ - الانتقاد ص : ٤٨
٢ - ليس معنى هذا ان كل واحد يتوقف ايمانه على ظهور المعجزة ، بل هناك الكثير يعلنون ايمانهم بدون اشتراط للمعجزة ، يقول ابن تيمية :
" ان طرق العلم بالرسالة كثيرة جدا متنوعة ، ونحن اليوم اذا علمنا بالتواتر أحوال الأنبياء وأولياهم وأعدائهم علمنا يقينا أنهم كانوا صادقين من وجوه متعددة " شرح الأصفهانية ص : ٩١ ولكن في العموم كل نبي له معجزة ،

٣ - الانتقاد ص : ٤٨
٤ - انظر شرح الأصول الخمسة ص : ٥٦٣ ، المحيط بالتكليف ص : ٢١ ،

العلمية والعملية لا سبيل الى معرفتها الا عن طريق الرسل ، فالحق أن يقال
ههنا ان الارسال واجب بمقتضى الحكمة والمصلحة ، لا أنه واجب على الله
تعالى ، (١)

كما بين أن المراد من ارسال الرسل هو تبليغ ما أراد الله من عباده ،
وبيان أسباب السعادة والشقاوة ، وايضاح الحق حتى يسهل على الناس
معرفة الهدى في دياجير الظلام ، وبشارة المؤمنين بالجنة وانذار الكفار
بالنار ، وذلك مما لا طريق للعقل اليه ، بل لا يمكن معرفته الا عن طريق
الرسل والوحي ، يقول نقلا عن ولي الله الدهلوي : (٢) " ان الله أراد
ببعثه الرسل أن يخرج الناس من الظلمات الى النور ، فأوحى اليهم أمره
لذلك ، والقي عليهم نوره ، ونفث فيهم الرغبة في اصلاح العالم ، وكان
اهتمامه القوم يومئذ لا يتحقق الا بأمور ومقدمات وجب في حكمة الله تعالى أن
يلتوى جميع ذلك في ارادة بعثهم ، وأن يكون افتراض طاعة الرسل وانقيادهم
منفسخا الى افتراض مقدمات اصلاح ، وكل ذلك لا يتم في العقل أو العادة
الا به " (٣)

هذا وبين أيضا أن من حكمة ارسال الرسل هي القضاء على معاذيـر
الناس ، وأن لا يبقى لهم حجة يوم القيامة ، كما قال تعالى :

١ - بغية الرائد ص : ٤٨

٢ - حجة الله البالغة ، ١ : ٧٠

٣ - الانتقاد ص : ٤٨

(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١))

يقول : " ذكر أنه لا يعذب عباده الا بعد الاغذار اليهم بارسال رسله وانزال كتبه ، فبين أنه لم يتركهم سدى ولا أخذهم قبل اقامة الحجة عليهم ، والظاهر أنه لا يعذبهم لا فى الدنيا ولا فى الآخرة الا بعد الاغذار اليهم بارسال الرسل " (٢)

وقال تعالى :

(لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (٣)

يقول :

" (لئلا يكون للناس على الله حجة) أى معذرة يعتذرون بها فى قوله تعالى (ولو انا أهلكتناهم بعدآب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك (٤)) وسميت المعذرة حجة مع أنه لم يكن لأحد من العباد على الله حجة تبنيها على أن هذه المعذرة مقبولة لديه تفضلا منه ورحمة ، (بعد) ارسال (الرسل) وانزال الكتب ، وفيه دليل على أنه لو لم يكن يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة فى ترك التوحيد والطاعة ، وعلى أن الله لا يعذب الخلق قبل بعثة الرسل

كما روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" لا أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا أحد أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ، ولا أحد أحب اليه العذر من الله ، من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين (٥) (٦)

١ - الاسراء : ١٥

٢ - فتح البيان ٥ : ٣٣٦

٣ - النساء : ١٦٥

٤ - طه : ١٣٤

٥ - البخارى ٨ : ٣٠١ مسلم ٤ : ٢١١٤

٦ - فتح البيان ٢ : ٤١٢

تعقيب :

نرى فى السطور الماضية أن القنوجى ينكر ما ذهب اليه البراهمة من القول بأن العقل كاف فى معرفة الشرع والتكاليف ، بل نراه أنه قد وضع مهمة العقل وأن دأثرته محدودة ، هذا السلك الذى سلكه القنوجى قد سبقه علماء آخرون من السلف وغيرهم ،

يقول فى ذلك ابن القيم : " فالحاجة الى الرسل ضرورية ، بل هى فوق كل حاجة ، فليس العالم الى شئ أحوج منهم الى المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين ، ولهذا يذكر سبحانه عباده نعمه عليهم برسوله ، ويعد ذلك عليهم من أعظم المنن منه لشدة حاجتهم اليه ، ولتوقف مصالحهم الجزئية والكليّة عليه ، وأنه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا قيام الا بالرسل ، فاذا كان العقل قد أدرك حسن بعض الأفعال وقبحها فمن أين له معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته والاية التى تعرف بها الله الى عباده على السنة رسله ، ومن أين له معرفة تفاصيل شرعه ودينه الذى شرعه لعباده ، ومن أين له تفاصيل مواقع محبته ورضاه وسخطه وكراهته ، ومن أين له معرفة تفاصيل ثوابه وعقابه ، وما أعد لأولياته وما أعد لأعدائه ومقادير الثواب والعقاب وكيفيتهما ودرجاتهما ومن أين له معرفة الغيب الذى لم يظهر الله عليه أحدا من خلقه الا من ارتضاه من رسله الى غير ذلك مما جاءت به الرسل وبلغته عن الله ، وليس فى العقل طريق الى معرفته ، فكيف يكون معرفة حسن بعض الأفعال وقبحها بالعقل مغنيا عما جاءت به الرسل ، (١)



ويقول ابن حزم : " والعقل انما هو مميز بين صفات الأشياء والموجودات ، وموقف للمستدل به على حقائق كفيات الأمور الكائنات وتمييز المحال منها ، وأما من ادعى أن العقل يحلل ويحرم ، أو أن العقل يوجد علا موجبة لكون ما أظهر الله الخالق تعالى في هذا العالم من جميع أفاعيله الموجود فيه من الشرائع وغير الشرائع فهو بمنزلة من أبطل موجب العقل جملة

وحقيقة العقل انما هي تمييز الأشياء المدركة بالحواس والفهم ، ومعرفة صفاتها التي هي عليها جارية على ما هي عليه فقط من ايجاب حدوث العالم وأن الخالق واحد لم يزل ، وصحة نبوة من قامت الدلائل على نبوته ، ووجوب طاعته من توعدها بالنار على معصيته ، والعمل بما صححه العقل من ذلك كله ، وسائر ما هو في العالم موجود مما عدا الشرائع " (١)

كما يرى القنوجي أن المعتزلة في قولهم بالايجاب على الله سبحانه قد جانبوا الصواب ،

فقد ذهب ابن تيمية الى عدم الايجاب على الله تعالى ، وأنه قياس الخالق على المخلوق وهو قياس باطل ، يقول : " وأما الايجاب عليه سبحانه وتعالى والتحرير بالقياس على خلقه ، فهذا قول القدريّة ، وهو قول مبتدع مخالف لصحيح المنقول ، وأهل السنة متفقون على أنه سبحانه خالق كل شيء وربّه ومليكه ، وأنه ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأن العباد لا يوجبون عليه شيئا ، ولهذا كان من قال من أهل السنة بالوجوب قال انه كتب على نفسه الرحمة ، وحرّم الظلم على نفسه ، لا أن العبد نفسه مستحق على الله شيئا كما يكون للمخلوق على المخلوق ، فان الله هو المنعم على

العباد بكل خير ، فهو الخالق لهم ، وهو المرسل اليهم الرسل ، وهو الميسر لهم الايمان والعمل الصالح ، ومن توهم من القدريّة والمعتزلة ونحوهم أنهم يستحقون عليه من جنس ما يستحقه الأجير على المستأجر فهو جاهل فـى ذلك " (١)

وبه يقول ابن القيم : " واخطأوا - أى المعتزلة - فى جعل ذلك تابعا لمقتضى عقولهم وآرائهم بل يجب عليه ما أوجبه على نفسه ويحرم عليه ما حرّمه هو على نفسه ، فهو الذى كتب على نفسه الرحمة وأحق على نفسه نصـر المؤمنين ، وأحق على نفسه ثواب المطيعين ، وحرّم على نفسه الظلم كما جعله محرما بين عباده " (٢)

وقال ايضا : " ان العقول البشرية بل وسائر المخلوقات لا توجب على ربها شيئا ولا تحرمه وأنه يتعالى ويتنزه عن ذلك ، وأما ما كتبه على نفسه وحرّمه على نفسه فانه لا يخل به ، ولا يقع منه خلافه ، فهو ايجاب منه على نفسه بنفسه ، وتحريم منه على نفسه بنفسه فليس فوقه تعالى موجب ولا محرم (٣)
وتكميلا لهذه المسألة أقول ان احتياج البشرية الى الرسالة حاجة لا تنقطع الى عصرنا هذا مع ارتقائهم المادى والعلمى ، فهذا النمو الكبير لم يزد هم الا فسادا وطغيانا ، ولذلك يتطلع بعض حذاق أوربا الى وجود من يخرجهم عن المهلكة ، حتى يعيشوا حياة السعداء ، يقول السيد رشيد رضا - رحمه الله - : " وان من المعلوم اليقيني أيضا أن البشر يرجعون القهقرى فـى الآداب والفضائل على نسبة عكسية مطردة لارتقائهم فى العلوم المادية

١ - اقتضاء الصراط المستقيم ص : ٤٠٩

٢ - مفتاح دار السعادة ٢ : ٥٩

٣ - " " " " ٢ : ٩٣

واستمتاعهم بشمراتها ، فهم يزدادون اسرافا فى الرذائل ، وجراًة على اقتراف
الجرائم بل رجع بعضهم الى عيشة العرى فى أرقى ممالك أوربـا
وأمریکا علما وحضارة

وان من المعلوم اليقینى أن الدول الکبرى لشعوب هذه الحضارة أشد
جناية عليهم وعلى الانسانية من جنايتهم على أنفسهم باغرائها أضغان التنافس
بينهم وباستعمالها جميع ثمرات العلوم ومضاعف الفنون فى الاستعداد للحرب
العامة التى تدمر فى أشهر أو أيام معدودة صروح العمران التى شيدتها
العصور الكثيرة

ان هذه الشرور كانت لازمة لها وتمت بنمائها فكان هذا برهاناً على أن
العلوم والفنون البشرية المحض غير كافية لجعل البشر سعداء فى حياتهم
الدنيا من أجل ذلك فكر بعض عقلاء أوربا وغيرهم فى اللجوء الى
هداية الدين ، وأنه هو العلاج لأواء هذه الحضارة المادية والتریاق
لسومها ، وتمنوا لو يبعث فى الغرب أو فى الشرق نبى جديد بدین جدید
یصلح الله بهدايته فسادها * (١)

ولو أنهم قرأوا ما جاء به الاسلام قراءة متأنية لوجدوا أنهم فعلاً لا زالوا فى
حاجة الى رسالة الهية ، وأن ما جاء به الاسلام یسد هذه الحاجة ، ولا یبقى
بعد حاجة لمحتاج ،

ان هذا العدد الكبير الذين یعتقدون الاسلام من كبار مفكرى أوربا وأمريكا ،
لدلیل على افلاس المدنية الأوربية والأمريكية ، وعدم استطاعتها الوصول الى ما
یسعد البشر ،

وان كثيراً من ذوى العقول المستتيرة بعد أن أفاقوا من غفلتهم ، بسدوا

يسعون جاهدين لبحث سبل الهداية والرشاد ، بعد أن عرفوا اخفاق
المذهب القائل ان العقل يستقل بالمعرفة ،
نرى ذلك واضحا فى " دينيه (١) "

" ولنعد اليه فنتساءل : كيف ، لماذا أسلم ؟ وما الميزات والخصائص التى
جعلته يمنح الاسلام من الثقة ما لم يمنحه للمسيحية ،
فقد كانت الشكوك الكثيرة تدور فى نفسه ، عند ما وقعت فى يده نسخة من
مجلة انجليزية ، فاذا به يجد جوابا عن أسئلته ، اذ قرأ فيها ،
لماذا صار بعض الانجليز وغيرهم من الأوروبيين مسلمين ؟ ،
ذلك لأنهم كانوا يتلمسون عقيدة سهلة معقولة ، عطية فى جوهرها -
لأننا معاشر الانجليز نتجح بأننا أكثر أهل الأرض تشبها بالعمل - عقيدة تكون
ملائمة لأحوال جميع الشعوب وعاداتهم وأعمالهم ، عقيدة دينية صحيحة يقف
بها المخلوق أمام الخالق بدون أن يكون بينهما وسيط ،
أحق هذا

ان " دينيه " لا يأخذ الأشياء قضية سلمة ، واذا كان العقل يعجز عن
اختراق الحجب ليصل الى ما وراء الطبيعة ، فانه مع ذلك الارادة التى
ترشدنا الى وجه الحق فيما يعرض لنا من أمور ، فأخذ يزن الأمور .. وأخذ
يبحث ..

أحق أن الاسلام " هو العقيدة الدينية الصحيحة " (٢)

-
- ١ - ولد " الفونس اشين دينيه " فى باريس ١٨٦١ م ، نشأ من ابوين مسيحيين ، وكان صاحب طبيعة متدينة ، كان كثير التفكير جم التأمل ، يسرح بخياله فى ملكوت السموات والأرض ، يريد أن يخترق حجبها ، ويكشف من مساتيره ويصل ... الى الله ، أوروبا والاسلام ص : ٢٤
 - ٢ - أوروبا والاسلام ص : ١٠٣

حتى اعترف ذلك فى كثير من مؤلفاته ، يقول فى آخر كتابه " الحج الى بيت الله الحرام " : " لو كان الاسلام الحقيقى معروفا فى أوروبا ، لكان من المحتمل أن ينال - أكثر من أى دين آخر - من العطف والتأييد ، من جراء روح الدين التى نجمت عن الحرب الكبرى ، فانه - والحق يقال - يلائم جميع ميول معتقيه على اختلاف شاربهم ، فهو ببساطته المتناهية يهدى علماء أوروبا وآسيا الى الطريق المستقيم ، ويجدون فيه تعزية وسلوى من غير أن يحول بينهم وبين حريتهم التامة فى آرائهم وأفكارهم " (١)

وكذلك " اللورد هيدلى " الذى كان لاسلامه ضجة كبيرة فى الأوساط المسيحية لما له من مكانة مرموقة فيهم ، فهو دائما كان يشعر بالاختناق فى جو المسيحية ، وأن الاسلام سهل واضح خال من العقائد الفاسدة ، يقول :

" عندما كنت اقضى - أنا نفسى - الزمن الطويل من حياتى الأولى فى جو المسيحية ، كنت أشعر دائما أن الدين الاسلامى : به الحسن والسهولة ، وأنه خلو من عقائد الرومان والبروتستانت " (٢)

ثم يعبر عن شكره بعد أن هداه الله ووفقه للاسلام ، فوجد فيه روح السعادة والطمأنينة ،

" انه وان كان شكرى لله على كرمه وعنايته ، كان متأصلا فى من صغرى وأيام حداثتى ، الا أنني لا أستطيع أن أشاهد ذلك من خلال السنين القليلة الماضية ، التى قرع فيها الدين الاسلامى لىبى حقا ، وتلك رشدى صدقا ، واقنعنى نقاؤه ، واصبح حقيقة راسخة فى عقلى وفؤادى ، ان التقيت بسعادة وطمأنينة ما رأيته قط من قبل ، كما استنشق هواء البحر الخالص النقي ،

١ - أوروبا والاسلام ص : ١٠٦

٢ - " " " ص : ٦٩

وبتحقيق من سلاسة وضياء ، وعظمة الاسلام ومجده ، أصبحت كرجل فر من سرداب مظلم ، الى فسيح من الأرض تضيئه شمس النهار " (١)

ومما لا ريب فيه أن الكنائس ورجال الدين يشوهون سمعة الاسلام ويصورونه بأشع صورة تنفر منه النفوس ، وبرغم هذه الدسائس والمحاولات التي مارستها الكنائس ، أن هناك مفكرين منصفين - لا غربيين فقط - بل عالميين أيضا ، درسوا الاسلام دراسة عميقة ، ليصلوا الى الحق ، ومن هؤلاء المفكرين :

" الكونت هنرى دى كاسترى "

وقصة تفكيره فى دراسته للاسلام قصة طريفة :

وهو أنه كان من كبار الموظفين بالجزائر ، وأنه كان راكبا على جواده ، ويسير خلفه ثلاثون من فرسان العرب ، وكان فخورا بمركزه ، وكان يملؤه الكبر والغرور ،

وفجأة وجد الفرسان يقولون له أنه قد دخل موعد صلاة العصر ، وبدون استئذان منه توجهوا الى القبلة وصفوا للصلاة شعر الكونت فى هذه اللحظة بشئ من الرعب والدهشة والمهانة والاعجاب من هؤلاء الفرسان الذين لم يبالوا به ، ثم بدأ يتساءل :

ما الاسلام ؟ ، أهو ذلك الدين الذى تصوره الكنيسة فى صورة بشعة تنفر منها النفس ، ولا يطمئن اليها الوجدان ،

وبدأ يدرس الاسلام ، وتغيرت فكرته عنه ، ورأى من واجبه ان يعلن ما اهدى اليه ، فكان كتاب " الاسلام خواطر وسوانح " ، (٢)

١ - أوروبا والاسلام ص : ٧٠

٢ - المذكور ص : ٥٣

الفصل الثانى

=====

المعجزة والكرامة

المعجزة :

التمهيد :

نرى كل من كتب في العقيدة وتناول موضوع الرسالة لا بد أن يتعرض للكلام عن المعجزة ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يرسل رسله لهداية البشر ، وهؤلاء الرسل يجدون المعارضات الشديدة من قومهم ، حيث يكذبونهم في دعواهم للرسالة ، فكان من حكمة الله سبحانه أن جعل لهؤلاء الرسل دليلاً على صدقهم ، ومن أهم هذه الأدلة على صدق الرسل المعجزة (١) ، والعلماء يعرفون المعجزة بأنها أمر خارق للعادة يظهرها الله على يد مدعي النبوة وفقاً لطلبه مع العجز عن معارضته ،

لكن الامام ابن تيمية يذهب الى تسمية هذا الأمر الخارق للعادة بـ ^{الآية} البرهان ، لأن هذه التسمية هي التي جاءت في القرآن الكريم ، ثم عند ابن تيمية لا يشترط في المعجزة التعدي ، ان هو يذهب الى أن المعجزة قد تكون قبل النبوة وأثناءها وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، كصدق الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فتحقق الأخبار التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ، فاذا أخبر الرسول بخبر على أنه سيتحقق ، ثم لا يتحقق الا بعد وفاته كان معجزة لرسول الله ، وذلك كفتح البلاد ، التي أخبر النبي أنها ستفتح ، وهذا لا خلاف في أنه معجزة ،

وانما الخلاف في ما حصل قبل النبوة كانشقاق أيوان كسرى وشق الصدر ،

١ - لا ينحصر الدليل على صدق الرسول في المعجزة ، فقد يكون في سيرته ، وقد يكون في مظهره الى غير ذلك ، انظر : شرح العقيدة

الاصفهانية ص : ١٤٤

٢- انظر "التبيان في أقسام القرآن" ص ١١٣

وغير ذلك ، فالامام ابن تيميه يجعله معجزة ، (١) والأشاعة يقولون انها من الارهاصات ، وكذلك كلام عيسى في المهد ،

المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة :

المعجزة :

هى ظهور الأمور الخارجة عن طوق البشر على يد مدعى النبوة وفقاً
للدعوى مع عجز الخلق عن معارضتها ، يقول :

" هى أمر خارق للعادة ، داع الى الخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة ،
قصد به اظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله سبحانه " (٢)

ان المعجزة كالكرامة فى خرق العادة ، الا أن الأولى لا تظهر الا على
يد الأنبياء ، بينما الثانية توجد للأولياء ، يقول القنوجى :

" وكرامات الأولياء حق يكرم الله بها من يشاء ويختص برحمته من
يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، ويكون ذلك معجزة للرسول الذى ظهرت
هذه الكرامة لواحد من أمته " (٣)

ويزداد الأمر وضوحاً عند ما عرف الكرامة بقوله :

" انها ظهور أمر خارق للعادة ، من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة ،
فما لا يكون مقروناً بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجاً ، وما كان مقروناً
بدعواها يكون معجزة " (٤)

القنوجى يثبت الكرامة للأولياء ويرد على من ينكرها ، كما يفرق بينها وبين

١ - انظر النبوات ص : ٢١٤

٢ - قطف الشر ص : ١٧

٣ - الانتقاد ص : ٥١

٤ - قطف الشر ص : ١٨

الاستدراج ، ويذهب الى أن الكرامة تكون كرامة لذلك الولي الذي ظهرت على يديه ، ومعجزة للنبي الذي تبعه ذلك الولي ، فلو لم يكن الولي على حق في عبادته لما ظهرت على يديه الكرامة ، وكذلك الولي لا يكون على حق الا اذا كان النبي المتبوع جاء بالحق ، ومن هنا تكون الكرامة للولي - كدليل على صلاحه - معجزة للنبي المتبوع كدليل على صدق ما جاء به ،
واذا كان هذا الخارق قد ظهر على يد مشهور بالفساد والمعصية ، فان هذا الخارق يعتبر استدراجا ، يقول :

" واما التي تكون لأعداء الله تعالى مثل ابليس في طي الأرض له حتى يوسوس لمن في الشرق والغرب ، وفي جريه مجرى الدم ، وفرعون حيث كان يأمر النيل فانه يجري على وفق أمره (١) ، والدجال مما روى في الاخبار ، فلا تسميها كرامات ، لكن نسميها قضاء حاجات لهم ، وذلك لأن الله يقضى حاجات أعدائه استدراجا لهم ومكرا بهم في الدنيا وعقوبة لهم في العقبي ، كما قال الله تعالى :

(سنسترجهم من حيث لا يعلمون (٢) وفي الحديث :

" اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب من النعمة وهو مقيم على المعصية فانما ذلك استدراج (٣) ، فيفترون به فيزدادون عصيانا وكفرا وذلك كله جائز وقوعه من الله وثابت نقلا ويمكن عقلا " (٤)

ثم عرف الولي بقوله :

" هم المؤمنون العارفون بالله تعالى وصفاته ، المحسنون في ايمانهم ،

١ - لم يثبت أن فرعون أمر النيل بالفيضان في غير وقته فأطاعه ، ولكن فرعون هو الذي كان يدعى هذا ،

٢ - الأعراف : ١٨٢

٣ - أحمد ٤ : ١٤٥ ، قال العراقي سنده حسن ، المغني ٤ : ١٣٢

٤ - الانتقاد : ٥١

المواظبون فى الطاعات واجتناب المعاصى ، والمعرضون عن اللذائــــــــــــــذ
والشهوات " (١)

هذا وقد ذكر أن السولى لابد أن يكون متمسكا بالكتاب والسنة ، وأن يكون
عمله موافقا لهما ، فمن خالف فى هذه الأمور فهو من أعداء الله تعالى ،
يقول : " ويجب على الأولياء الاعتصام بالكتاب والسنة وأنه ليس فيهم
معصوم يسوغ له أو لغيره اتباع ما يقع فى قلبه من غير اعتبار الكتاب والسنة وهذا
ما اتفق عليه الأولياء ، ومن خالف فليس من أولياء الله الذين أمر الله تعالى
باتباعهم ، بل إما أن يكون كافرا ، وإما أن يكون مفرطا فى الجهل ، وكل من
خالف شيئا مما جاء به الرسول مقلدا فى ذلك لمن يظن أنه ولى الله فانه بنى
أمره على أن ولى الله لا يخالف فى شيء ، ولو كان هذا الرجل من أكبر أولياء
الله كأكابر الصحابة والتابعين لهم باحسان لم يقبل منه ما خالف الكتاب
والسنة " (٢)

كما أن الكرامة لا تختص بأناس دون أناس ، ولا بشخص من الأشخاص ، بل
ذلك عامة فى جميع الناس ، سواء كانوا تجارا أو زراعا ، ما لم يكونوا من أهل
البدعة ، وهم يعرفون بأهل الدين عند السلف ، وأما من سمو بالصوفية
والفقراء بعد ذلك فهذا اصطلاح حادث ،

يقول : " اعلم أنه ليس للأولياء شيء يتميزون به عن سائر الناس فى الظاهر
من الأمور المباحات ، فلا يتميزون بلباس دون لباس إذا كان كلاهما مباحا بل
يوجدون فى جميع أصناف محمد صلى الله عليه وسلم واله واصحابه إذا لم
يكونوا من أهل البدع الظاهرة والفجور ، فيوجدون فى أهل القرآن وأهل

١ - الانتقاد : ٥١

٢ - الانتقاد ص : ٥١ وهذا مجرد فرض لأنه لم يحصل ممن ذكرهم ما يخالف
الكتاب والسنة ،

العلم وأهل الجهاد والسيف ، ويوجدون فى التجار والصناع والزراع ، وكان السلف يسمون أهل الدين والعلم القراء ، فدخل فيهم العلماء والنساک ، ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والفقراء ، وهذا عرف حادث * (١)

ثم ذكر بعض الكرامات التى ظهرت على طريق نقض العادة للولى كقطع المسافة البعيدة فى المدة القليلة كاتيان صاحب سليمان بعرش بلقيس ، وظهور الطعام والشراب عند الحاجة كما فى حق مريم ، والمشى على الماء كما نقل عن كثير من الأولياء ، ورؤية عمر رضى الله عنه وهو على منبره بالمدينة جيشه بنهاوند ، ومخاطبته لأمر الجيـش يا سارية الجبل الجبل * وغير ذلك من الكرامات ، (٢)

واختتم كلامه بالرد على المعتزلة حيث ذهبوا الى منع الكرامات ، (٣) قائلين ان ذلك يؤدى الى التشكيك فى أمر النبوة ، والاشتباه بين الكرامة والمعجزة ، فلا يبقى حينئذ بما يتميز به النبى عن غيره ، فأجابه بقوله : " ويكون ذلك معجزة للرسول الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمته ، لأنه يظهر بها أنه ولى ، ولن يكون وليا الا أن يكون محققا فى ديانته ، مقرا برسالته مطيعا فى أوامره ونواهيه ، نعم كان ذلك يلزم لو ادعى الولى الى نفسه بالاستقلال وعدم المتابعة للرسول ، فلن يكون وليا ولم تظهر الكرامة (٤) ، وكما صرح فى موضع آخر ، وأنكرته المعتزلة ولا عبرة بهم بعد ورود نصوص الكتاب والسنة " (٥)

-
- ١ - الانتقاد ص : ٥١
 - ٢ - الانتقاد ص : ٥١ ، بغية الرائد : ٥٧
 - ٣ - انظر موفقيهم : أصول الدين ١٧٥ ، الاربعين للرازى ٣٧٤ ، الاعتقاد للراغب ١٣٩ ، النبوات ص : ١٠٢
 - ٤ - بغية الرائد ص : ٥٨
 - ٥ - الانتقاد ص : ٥١

تعقيب :

نلاحظ في كلام القنوجي - رحمه الله - حول المعجزة والكرامة ، أنه تناول القضايا الآتية :

١ - أنه يرى اشتراط التحدى في المعجزة ، فلا يمكن صدورها الا بعد النبوة ، واليه ذهب ابن القيم كما يقول في المعجزة :

" اية خارقة للعادة يظهرها الله على يد مدعى النبوة على وفق مراده تصد يقا له في دعواه مع عجز سائر المخلوقات عن معارضتها والاثيان بمثلها^(١) بينما نرى ابن تيمية لا يشترط التحدى ، وبذلك جعل من معجزات النبي ما حصل قبل ولادته وبعد وفاته مادام خاصا به ، يقول :

" فان كل نبي خص بآيات ، لكن لا يجب في آيات الأنبياء أن تكون مختصة بنبي بل ولا يجب أن يختص ظهورها على يد النبي ، بل متى اختصت به وهى من خصائصه كانت آية له سواء وجدت قبل ولادته أو بعد موته ، أو على يد أحد من الشاهدين له بالنبوة ، فكل هذه من آيات الأنبياء ،

والذين قالوا من شرط الآيات أن تقارن دعوى النبوة ، غلطوا غلطا عظيما ، بل وأشرط الساعة هى من آيات الأنبياء " (٢)

ولا شك أن ما ظهر على يد النبي قبل بعثته أنه معجزة ، ولا يستطيع أحد الاثيان بمثلها ، كشق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وكلام عيسى فى المهد ،

١ - الثيان فى أقسام القرآن ص : ١١٣

٢ - النبوات ص : ٢١٤

٢ - انه يرى أن الكرامة التي حصلت على يد رجل صالح من أتباع النبي، هي كرامة للولي ومعجزة للنبي الذي اتبعه ذلك الولي ،
هذا المذهب الذي ذهب اليه القنوجي هو تأييد ودفاع عن مذهب السلف،
يقول ابن تيميه :

"كرامات الأولياء هي من دلائل النبوة فانها لا توجد الا لمن اتبع النبي
الصادق ، فصار وجودها كوجود ما أخبر به النبي من الغيب" (١)

٣ - الرد على المعتزلة المنكرين للكرامة ، وقد سبق الرد عليهم من أئمة
السلف وغيرهم من الأشاعرة ، يقول صاحب شرح الطحاوية :

"وقول المعتزلة في انكار الكرامة ظاهر البطلان ، فانه بمنزلة انكار
المعسوسات ، وقولهم : لو صحت لأشبهت المعجزة ، فيؤدي الى التباس
النبي صلى الله عليه وسلم بالولي ، وذلك لا يجوز ، وهذه الدعوى انما تصح
اذا كان الولي يأتي بالخارق ويدعي النبوة ، وهذا لا يقع ، ولو ادعى النبوة
لم يكن وليا ، بل كان متبعا كذا با" (٢)

١ - النبوات ص : ١٠٧

٢ - شرح الطحاوية ص : ٥٦٢ ، وانظر أصول الدين ص : ١٢٤ ،

المواقف ص : ٣٢٠

الفصل الثالث

=====

عصمة الأنبياء عليهم السلام

عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

العصمة في اللغة : المنع ، (١)

أما عصمة الأنبياء عليهم السلام فمعناها : حفظ الله تعالى أياهم —

الذنوب والرزائل ، (٢)

والعصمة لها ثلاثة أسباب كما ذكرها القنوجي ،

الأول : أن يخلقهم في سلامة الفطرة وكمال اعتدال الأخلاق ، فلا

يرغبون في المعاصي بل يكونون منفرجين عنها ،

الثاني : أن يوحى اليهم أن المعاصي يعاقب عليها والطاعات يثاب

عليها ، فيكون ذلك رادعا عن المعاصي ،

الثالث : أن يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي باحداث لطيفة

غيبية * (٣)

العصمة بعد النبوة :

يرى القنوجي - رحمه الله - أن الأنبياء معصومون عن الكبائر والفواحش ،

وأما ما نقل عنهم من زلات فهي من طبائع البشر ، ولا يغفرون عليها —

ينبهون على ذلك ، يقول :

* وقد كانت من بعض الأنبياء قبل ظهور مراتب النبوة أو بعد ثبوت مناقب

الرسالة زلات وتقصيرات وخطيئات وعثرات بالنسبة الى ما لهم من أعلى المقامات

وأسنى الحالات كما وقع لآدم عليه الصلاة والسلام من أكل الشجرة على وجهه

النسيان * (٤)

١ - الصحاح (عصم)

٢ - انظر مختصر لوايع الأنوار ص : ١٦٥ ، شرح جوهرة التوحيد ص : ١٣٤

٣ - الانتقاد ص : ٤٩

٤ - المرجع المذكور ص : ٤٩

نرى أن القنوجى يجوز وقوع بعض الذنوب من الأنبياء عليهم السلام، ولذلك توجه بالنقد الى الآراء التى تخالف مذهب السلف فى عصمة الأنبياء، وذلك فى ضمن تفسيره لبعض الآيات، فقد انتقد المخالفين على تأويلاتهم الباطلة لبعض الآيات القرآنية التى تحدثت عن وقوع بعض الخطايا من الأنبياء، لتقوية مذهبهم بأن الأنبياء معصومون من كل سهو ونسيان وكل صغيرة وكبيرة،

قبل أن أذكر نقد القنوجى أحب أن أشير الى الخلاف فى عصمة الأنبياء، فالناس انقسموا فى العصمة الى فرق مختلفة :

منهم من يرى أن الأنبياء غير معصومين عن الكبائر والصغائر، وهم فرقة من الروافض، (١) وبعض المرجئة، (٢)

ومنهم من يرى أنهم معصومون من الكبائر والصغائر مطلقا وهم بعض الأشاعرة، (٣) والمعتزلة، (٤) وفرقة من الرافضة (٥)، إلا أن الشيعة يجوزون المعصية من الأنبياء تقية (٦)،

وزهب آخرون الى أن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر، هو قول أكثر علماء الاسلام، وهو قول أكثر الأشاعرة، وبه قال السلف والأئمة والصحابة والتابعون (٧)،

ان القنوجى قد انتقد القائلين بوجوب العصمة مطلقا ورد على تأويلاتهم، ويرى أنها من التكلف، وذلك فى معرض تفسيره لقوله تعالى :

١ - منهاج السنة ١ : ٢٢٦ ، مقالات الاسلاميين ص : ٤٨

٢ - الفصل ٤ : ٢

٣ - الفرق بين الفرق ص : ٢٢٢

٤ - عصمة الأنبياء ص : ٢٧ ، شرح النووى ٣ : ٥٣

٥ - منهاج السنة ١ : ٢٢٦

٦ - التحفة الاثنا عشرية ص : ١٠٥ ، عقائد الامامية ص : ٣٢ ، شرح

المعالم لابن التلمسانى ورق ٥٧ / ١

٧ - الفتاوى ٤ : ٣١٩ ، شرح النووى ٣ : ٥٣ ، الشفاء ٢ : ٣٢٩ ،

(ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) (١) يقول :

" ولما كان الأنبياء معصومين عن الهم بالمعصية والقصد اليها ايضاً ،
تكلم أهل العلم فى تفسير هذه الآية بما فيه نوع تكلف ، فمن ذلك ما قاله
ابو حاتم قال : كنت اقرأ على أبى عبيدة غريب القرآن ، فلما اتيت على قوله
(ولقد همت به وهم بها) قال : هذا على التقدير والتأخير كأنه قال :
ولقد همت به لولا أن رأى برهان ربه لهم بها ،
وقال احمد بن يحيى ثعلب : اى همت زليخا بالمعصية وكانت مصرة ،
وهم يوسف ولم يوقع ما هم به فبين الهمين فرق ، ومن هذا قول الشاعر :

هممت بهم من شنية للـ و شغيت غليلات الهوى من فؤاد يا
فهذا انما هو حديث نفس من غير عزم ، وقيل : هم بها اى هم بضر بها ،
وقيل : هم بمعنى تنى أن يتزوجها ،
ثم بين مذهب الحق قائلا :

" هم بالأمر اذا قصد وعزم عليه ، والمعنى أنه هم بمخالطتها كما همت
بمخالطته ، ومال كل واحد منهما الى الآخر بمقتضى الطبيعة البشرية
والجبلية الخلقية ، ولم يكن من يوسف عليه الصلاة والسلام القصد الى ذلك
اختياراً ، كما يفيد ما تقدم من استعاذته بالله ، وأن ذلك نوع من الظلم ،
بل قصد من غير رضى ولا عزم ولا تصميم ، والقصد على الوجه لا مواخذة فيه ،
فلا خلاف فى أن يوسف لم يأت بفاحشة ، وقد ذهب جمهور
المفسرين من السلف والخلف الى ما قدمنا من حمل اللفظ على معناه اللغوى (٢)
ويؤيده بقوله تعالى :

(ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب) (٣)

١ - يوسف : ٢٤
٢ - فتح البيان ٤ : ٤٥٦
٣ - يوسف : ٥٢

وقوله :

(وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء) (١)

ومجرد الهم لا ينافي العصمة ، فانها قد وقعت العصمة عن الوقوع فى المعصية وذلك المطلوب ،

هذا وقد استشهد القنوجى بكلام بعض المفسرين على وقوع الهم ، وأنه طبيعة من طبائع البشر ، وهذا شئ لا يجرح فى النبوة ، يقول عن الزهرى : " المراد بالهم فى الآية خطور الشئ بالبال أو ميل الطبع كالمصائم فى الصيف ، يرى الماء البارد فتحطه نفسه على الميل اليه وطلب شربه ، ولكن يمنعه دينه عنه ، وكالمرأة الفاتكة حسنا وجمالا تنهيا للشباب النامى القوى فتقع بين الشهوة والعفة ، وبين النفس والعقل مجاذبة ومنازعة ، فالهم هنا عبارة عن جواز الطبيعة ، ورؤية البرهان جواز الحكمة ، وهذا لا يبدل على الذنب ، بل كلما كان هذه الحال أشد كانت القوة على لوازم العبودية أكمل " (٢)

ويعضد ذلك بما قاله البيضاوى : (٣)

" المراد بهم عليه الصلاة والسلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة ، لا القصد الاختيارى وذلك ما لا يدخل تحت التكليف ، بل الحقيق بالمدح والأجر الجزيل من الله تعالى من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم أو شارفة الهم ، كقولك قتلته لو لم أخف الله " (٤)

وكذلك تحدث عن آدم عليه السلام ومعصيته بالأكل من الشجرة المنوعة ،

١ - يوسف : ٥٣

٢ - فتح البيان ٤ : ٤٥٧

٣ - تفسير البيضاوى ٥ : ١٦٩

٤ - فتح البيان ٤ : ٤٥٨

وذلك فى تفسيره لقوله تعالى :

(وعصى آدم ربه فغوى) (١)

يقول : " اى خالف نهيه بالاكل من الشجرة ، فالعصيان هو المخالفة . . .
(فغوى) اى فضل عن الطريق أو عن مطلوبه وهو الخلود بالاكل من تلك
الشجرة ، اى حاد ولم يظفر به ، هذا هو الحق فى تقرير هذا المقام ، (٢)
العصمة من الكفر :

ان القنوجى تناول عصمة الانبياء عليهم السلام من الكفر مطلقا ، لا قبل
النبوة ولا بعدها حيث يقول :
" والانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع ، لأنه
أكبر الكبائر ، ولكونه سبحانه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء " (٣)

وينفى صدور الكفر أيضا من الأنبياء عليهم السلام ، وذلك فى رده على
الذين زعموا أن معنى قوله تعالى حكاية عن يونس عليه السلام :
(فظن أن لن نقدر عليه) (٤) أن الرب عاجز على معاقبته وغير قادر على
عقابه ، يقول :

" واختلف فى معنى الآية ، فقيل : معناها أنه وقع فى ظنه أن الله تعالى
لا يقدر على معاقبته ، وهو قول مردود ، فان هذا الظن بالله كفر ، ومثل
ذلك لا يقع من الأنبياء عليهم السلام " (٥)

-
- ١ - طه : ١٢١
 - ٢ - نفس المرجع ٦ : ١٢٥
 - ٣ - الانتقاد ص : ٤٩
 - ٤ - الانبياء : ٨٧
 - ٥ - فتح البيان ٦ / ١٨٤

تعقيب :

نرى أن ما يعتقد القنوجي في عصمة الأنبياء عليهم السلام هو ما يعتقد السلف رحمهم الله ، فانهم لا يرون عصمتهم من الصفات بل يجيزونها ، فالامام ابن جرير - رحمه الله - يقر عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ويجوز وقوع الذنوب منهم ، لورود ذلك في كتاب الله عز وجل ، يقول في معرض تفسيره لقوله تعالى : (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) (١) ، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله عز وجل أخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بصاحبه ، لولا أن رأى يوسف برهان ربه ، وذلك آية من آيات ربه زجرته عن ركوب ما هم به يوسف من الفاحشة والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى ، والايان به ، وترك ما عدا ذلك الى عالمه " (٢)

ويقول ابن تيميه رحمه : " فان القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصفات : هو قول أكثر علماء الاسلام وجميع الطوائف ، حتى أنه قول أكثر أهل الكلام ، كما ذكر " أبو الحسن الآمدي " أن هذا قول أكثر الأشعرية ، وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحدِيث والفقهاء ، بل هو لم ينقل عن السلف والائمة والصحابة والتابعين وتابعيهم الا ما يوافق هذا القول " (٣) أما صدور الكفر من الأنبياء عليهم السلام فقد ذهب القنوجي الى منعه مطلقا ، لا قبل الوحي ولا بعده ، بينما نرى ابن تيميه - رحمه الله - أنه يجوز أن يكون الأنبياء على دين قومهم قبل النبوة ، يقول ابن تيميه :

١ - يوسف : ٢٤

٢ - تفسير الطبري ١٢ : ١٩١

٣ - مجموع الفتاوى ٣١٩ / ٤ ، انظر الشفا ٢ / ٣٢٨

" ان الله سبحانه انما يصطفى لرسالته من كان خيار قومه حتى فى النسب،
كما فى حديث هرقل ، ومن نشأ بين قوم شركين جهال ، لم يكن عليه نقص
اذا كان على مثل دينهم ، اذا كان معروفا بالصدق والأمانة وفعل ما
يعرفون وجوبه ، وترك ما يعرفون قبحه ، (١)

فاجازته الكفر على الأنبياء قبل النبوة خلاف مقتضى الفطرة ، ولا مانع أن
نقيسهم على النبى صلى الله عليه وسلم الذى بغضت اليه عبادة الأوثان ،
وأما ابن قتبية فالذى يظهر أنه يرى عصمة النبى صلى الله عليه وسلم من
الكفر قبل الوحي ،

لقد صرح بهذا فى بيانه وجه المطابقة بين قول النبى صلى الله عليه وسلم:
" ما كفر بالله نبى قط " وبين حديث آخر أنه كان على دين قومه أربعين سنة ،
بين ابن قتبية أن العرب كانوا على بقايا دين ابراهيم عليه السلام كالْحج
والختان والنكاح والفسل من الجنابة ، وأن بعضهم كان يؤمن بالبعث
والحساب ،

ثم قال : وكان الرسول صلى الله عليه وسلم على دين قومه ، يراد على ما
كانوا عليه من الايمان بالله والعمل بشرائعهم فى الختان والفسل والحج
والمعرفة بالبعث والقيامة والجزاء ، وكان - مع هذا - لا يقرب الأوثان ولا
يعيبها ، وقال : " بغضت الى " غير أنه كان لا يعرف فرائض الله والشرائع
التي شرعها لعباده على لسانه حتى أوحى اليه ،

وكذلك قال الله تعالى :

(الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى) (٢)

١ - مجموع فتاوى ١٥ : ٣٠

٢ - الضحى : ٦ ، ٧

يريد ضالا عن تفاصيل الايمان والاسلام وشرائعه فهداك الله عز وجل ،

وكذلك قوله تعالى :

(ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) (١)

يريد ما كنت تدري ما القرآن ولا شرائع الايمان ، ولم ير الايمان الذى هو

الاقرار ، لأن آباءه الذين ماتوا على الكفر والشرك كانوا يعرفون الله تعالى

ويؤمنون به ،

ثم قال (أبو محمد) ومعنى هذا الحديث أنه كان على دين ابراهيم

واسماعيل عليهما السلام ، وقومه هؤلاء ، لا أبو جهل وغيره من الكفار * (٢)

قال القاضى عياض :

* لم ينقل أحد من أهل الأخبار أن احدا نبى واصطفى من عرف بكفر

واشراك قبل ذلك * (٣)

وقال القرطبى فى معرض تفسيره لقوله تعالى :

(فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى) (٤)

* غير جائز أن يكون لله تعالى رسول يأتى عليه وقت من الأوقات الا وهو

لله موحد به عارف ، ومن كل معبود سواء برى (٥) وبه قال المحققون ، (٦)

١ - الشورى : ٥٢

٢ - مختلف الحديث ص : ١١١ ، ١١٤

٣ - الشفا : ٢ : ٩٣

٤ - الأنعام : ٧٦

٥ - الجامع لأحكام القرآن ٧ : ٢٥

٦ - روح المعانى ٧ : ١٩٩

الفصل الرابع

=====

نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

المبحث الأول : شبه المشركين

المبحث الثانى : عقائد بعض الطوائف المنتسبة الى الاسلام

المبحث الثالث : الأدلة على صحة نبوته

صلى الله عليه وسلم

البحث الأول :

ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قد نشأ في جو تسوده
العصبية والحمية الجاهلية ، وبين قوم ليس لهم كتاب سماوى ينير لهم الطريق ،
وقد رسخت فيهم الوثنية وتأصلت في نفوسهم عبادة الأصنام والخوف منها ،
وذلك لبعدهم عن التأثر بالأديان السماوية السابقة ،
ففى ذلك الوقت بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بدین قیم ووسط ،
قال تعالى :

(دينا قيما طة ابراهيم حنيفا) (١)

وبدين مبين (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد) (٢) ليخرج الناس من ظلمات الفساد الى نور الهداية ، كما
قال تعالى :

(كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بان ربهم الى
صراط العزيز الحميد) (٣)

شبه المشركين :

قبل أن أذكر الأدلة على صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم أرى من
المناسب أن أنوه الى الشبهات التى أثارها المشركون الذين كانوا فى عصره
صلى الله عليه وسلم التى تناولها القنوجى - رحمه الله - بالرد عليهم ،
من الشبه التى أثارها المشركون أعداء الاسلام والمسلمين هى أن عبادة

١ - الأنعام : ١٦١

٢ - حم السجدة : ٤٢

٣ - ابراهيم : ١

الرسالة والنبوة لا ينبغي لانسان من أجناس البشر المركب من لحم ودم ،
المحتاج الى الأكل والشرب ، بل الذى يتحمل هذه المسئولية العظيمة لا بد
أن يكون أرفع من البشرية كالملائكة ،
أثبت القنوجى أن الرسول بشر مثلنا ، الا أن الله ميزه بأن اصطفاه وأوحى
اليه ، وذلك فى معرض تفسيره لآيات عديدة :

قال تعالى :

" (أكان للناس عجا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس) (١)
يقول : (أكان للناس) لانكار العجب مع ما يفيد من التقرير والتوبيخ ،
(الى رجل منهم) أى من جنسهم وليس فى هذا ما يقتضى العجب فانه لا
يلبس الجنس ويرشده ويخبره عن الله سبحانه الا من كان من جنسه ، ولو
كان من غير جنسهم لكان من الملائكة أو من الجن ، ويتعذر المقصود حينئذ
من الارسال لأنهم لا يانسون اليه ولا يشاهدونه ، ولو فرضنا تشككه لهم
وظهوره فاما أن يظهر فى غير شكل النوع الانسانى وذلك أوحش بقلوبهم وأبعد
من أنسهم ، أو فى الشكل الانسانى فلا بد من انكارهم لكونه فى الأصل غير
انسان " (٢)

وقال تعالى :

(وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا
رسولا ، قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء
ملكا رسولا) (٣)

١ - يونس : ٢

٢ - فتح البيان ٢٢٦/٤

٣ - الاسراء : ٩٤ ، ٩٥

يقول فى تفسيره : " (وما منع الناس أن يؤمنوا) المراد الناس على العموم ، وقيل أهل مكة على الخصوص ، أى ما منعهم الايمان بالقرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم (الا أن قالوا) أى ما منعهم الا قولهم (أبعث الله بشرا رسولا) الهمزه للانكار منهم أن يكون الرسول من جنس البشر ،

والمعنى أن هذا الاعتقاد الشامل لهم هو الذى منعهم عن الايمان بالكتاب وبالرسول ، وعبر عنه بالقول للاشعار بأنه ليس الا مجرد قول قالوه بأفواههم ،

ثم أمر سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن يجيب عن شبهتهم هذه فقال (قل لو كان) أى لو وجد وثبت (فى الأرض) بدل من فيها من البشر (ملائكة يمشون) على الأقدام كما يمشى الانس (مطمئنين) مستقرين فيها ساكنين بها (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) حتى يكون من جنسهم ويمكنهم مخاطبته والفهم عنه ، وفيه اعلام من الله سبحانه بأن الرسل ينبغى أن يكونوا من جنس المرسل اليهم فكأنه اعتبر فى تنزيل الرسول من جنس الملائكة أمرين :

الأول : كون سكان الأرض ملائكة ،

الثانى : كونهم ماشين على الأقدام غير قادرين على الطيران بأجنحتهم الى السماء ، اذ لو كانوا قادرين على ذلك لطاروا اليها وسمعوا من أهلها ما يجب معرفته وسماعه فلا تكون فى بعثة الملائكة اليهم فائدة " (١)

وقال تعالى :

(وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من أهل القرى أفلم يسيروا
فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) (١)
يقول : " (وما أرسلنا من قبلك) هذا رد على من قال لولا أنزل عليه
ملك ، أى لم نبعث من الأنبياء الى من قبلهم (الا رجالا) لا ملائكة ، أى
ليسوا من أهل السماء كما قلم قاله ابن عباس ، فكيف ينكرون ارسالنا اياك ،
وتدل الآية على أن الله سبحانه لم يبعث نبيا من السماء ولا من الجن
(نوحى اليهم) كما نوحى اليك (من أهل القرى) أى بالمداائن
والأصهار " (٢)

وقال أيضا : (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون) (٣)

يقول : " (وما أرسلنا من قبلك) رد على قريش حيث زعموا أن الله
سبحانه أجل من أن يرسل رسولا من البشر فرد الله عليهم بأن هذه عادته
وسنته أن لا يرسل (الا رجالا) من البشر (نوحى اليهم)
ولما كان كفار مكة مقرين بأن اليهود والنصارى هم أهل العلم بما أنزل
الله فى التوراة والانجيل هرف الخطاب اليهم وأمرهم أن يرجعوا الى أهل
الكتاب فقال (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) أى فاسألوا أيها
المشركون - ان شككتم فيما ذكر - مؤمنى أهل الكتاب فانهم سيخبرونكم بأن
جميع الأنبياء كانوا بشرا " (٤)

١ - يوسف : ١٠٩

٢ - فتح البيان ٦٠/٥

٣ - النحل : ٤٣

٤ - فتح البيان ٥ : ٢٤٤

وقال تعالى :

(قالوا ان أنتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا
فأتونا بسلطان مبين ، قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله
يمن على من يشاء من عباده) (١)

يقول : " (قالوا ان انتم الا بشر مثلنا) فى الهيئة والصورة ، تأكلون
وتشربون كما نأكل ونشرب ، فلا فضل لكم علينا ولستم ملائكة
(قالت لهم رسلهم) مسلمين مشاركتهم فى الجنس (ان نحن الا بشر
مثلكم) اى فى الصورة والهيئة كما قلتم لا ننكر ذلك ، (ولكن الله يمن)
ويتفضل (على من يشاء من عباده) بالنبوة والرسالة " (٢)
وقال تعالى :

(قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى) (٣)

يقول فى تفسير هذه الآية : " أى آدمى حالى مقصور على البشرية لا
يتخطاها الى الملكية ، ومن كان هكذا فهو لا يدعى الاحاطة بكلمات الله الا
أنه امتاز عنهم بالوحى اليه من الله سبحانه ، وكفى بهذا الوصف فارقا بينه
وبين سائر أنواع البشر " (٤)

هذه الآيات البينات مصرحة على أن الرسل من جنس البشر ، ولذا نرى
أن لفظة " الأخ " أطلق عليهم دلالة على أنهم مشاركون فى البشرية ،
كما قال تعالى :

(والى عاد أخاهم هودا) (٥)

-
- ١ - ابراهيم : ١٠ ، ١١
 - ٢ - فتح البيان ١٢٧/٥
 - ٣ - الكهف : ١١٠
 - ٤ - فتح البيان ٥١٣/٥
 - ٥ - هود : ٥٠

قال المفسرون : سماه أخا لكونه ابن آدم مثلهم ، وبه قال الزجاج ،
وفيه دلالة على جواز اطلاق لفظة " الأخ " على الرسل والأنبياء بناء على
المثلية فى البشرية والصحية ، خلافا لمن يزعم أن فى ذلك استخفافا لهم ،
وتدفعه هذه الآية " (١)

ومن الشبه التى ردها المشركون أنه فقير ، وأن منصب الرسالة منصب
عظيم يليق برجل شريف غنى ذى جاه ومنزلة ، وأما محمد فهو ليس كذلك ،
قال تعالى :

(وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ، أ هم يقسمون
رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون) (٢)

(وقالوا) متحكمين بالباطل (لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم ؟) أى رجل عظيم من احدى القريتين ، والمراد بهما مكة
والطائف ، وأن المراد رجل من احدى القريتين عظيم الجاه ، واسع المال ،
مسود فى قومه ، والمعنى أنه لو كان قرآنا لنزل على رجل من عظماء القريتين ،
فهؤلاء الساكنين قالوا : منصب رسالة الله منصب شريف ، فلا يليق الا برجل
شريف ، وقد صدقوا فى ذلك الا أنهم ضمو اليه مقدمة فاسدة ، وهى أن
الرجل الشريف عندهم هو الذى يكون كثير المال والجاه ، ومحمد صلى الله
عليه وسلم ليس كذلك ، فأجاب الله سبحانه عنهم بقوله :

(أ هم يقسمون رحمت ربك) يعنى النبوة أو ما هو أعم منها ، والاستفهام
للانكار المستقل بالتجهيل والتعجيب من تحكمهم فى اختيار من يصلح للنبوة ،
ثم بين أنه سبحانه هو الذى قسم بينهم ما يعيشون به من أمور الدنيا ، فقال :

(نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) اى نحن أوقعنا هذا التفاوت بين العباد ، فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا ، وهذا مالكا وهذا ملوكا ، وهذا قويا وهذا ضعيفا ، ولم نفوض ذلك اليهم ، وليس لأحد من العباد أن يتحكم فى شئ بل الحكم لله وحده ، واذا كان الله سبحانه هو الذى قسم بينهم أرزاقهم فكيف لا يقنعون بقسمته فى أمر النبوة ؟ ، وتفويضها الى من يشاء من خلقه ،

(ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) أنه فاضل بينهم فجعل بعضهم أفضل من بعض فى الدنيا بالرزق والرياسة والقوة والحرية والعقل والعلم^(١) ومن الشبهة التى وجهها المشركون تجاه محمد صلى الله عليه وسلم أنه ساحر مغلوب العقل ،

قال تعالى :

(ان يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) (٢)

(ان يقول الظالمون) اى الوليد بن المغيرة وأصحابه ، (ان تتبعون) اى يقول كل منهم للآخرين عند تناجيهم ما تتبعون (الا رجلا مسحورا) اى سحر به فاخطط عقله وزال عن حد الاعتدال

(انظر كيف ضربوا لك الأمثال) اى قالوا تارة انك كاهن وتارة ساحر وتارة شاعر وتارة مجنون (فضلوا) عن طريق الصواب فى جميع ذلك وحادوا (فلا يستطيعون سبيلا) الى الهدى أو الحق أو الطعن الذى تقبله العقول السليمة ويقع التصديق له * (٣)

١ - فتح البيان ٤١٣/٨ بتصرف يسير

٢ - الاسراء : ٤٧ ، ٤٨

٣ - فتح البيان ٣٦٥/٥

ومن الشبه التي بينها المشركون أنه مجنون ،

قال تعالى :

(وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون) (١)

يقول : (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر) أي قال كفار مكة مخاطبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتكلمين به ، حيث أثبتوا له انزال الذكر عليه مع انكارهم لذلك في الواقع أشد انكار ونفيهم له أبلغ نفي (انك) بسبب هذه الدعوى التي تدعيها من كونك رسولا لله مأمورا بتبليغ أحكامه (لمجنون) فانه لا يدعى مثل هذه الدعوى العظيمة عندهم من كان عاقلا ، فقولهم هذا لمحمد ﷺ الله عليه وسلم هو كقول فرعون (ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون) (٢) والحاصل أنهم قالوا هذا المقال تعنتا (٣) وقال تعالى :

(وما صاحبكم بمجنون) (٤)

الخطاب لأهل مكة ، والمراد بصاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى : وما محمد يا أهل مكة بمجنون ، وذكره بوصف الصحة للشعار بأنهم عالمون بأمره وأنه ليس مما يرمونه به من الجنون وغيره في شيء ، وأنهم افتروا عليه ذلك عن علم منهم بأنه أعقل الناس وأكملهم * (٥)

ومن الشبه التي ردها المشركون هي أن ما عنده من الكلام هو من تعليم

البشر اياه ، وليس كلام الله تعالى ،

-
- ١ - الحجر : ٦
 - ٢ - الشعراء : ٢٧
 - ٣ - فتح البيان ١٦٢/٥
 - ٤ - التكوير : ٢٢
 - ٥ - فتح البيان ٢٥٦/١٠

قال تعالى :

(ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (١)

(ولقد نعلم) علما مستمرا (أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) وليس هو من
عند الله كما هو يزعم ،

وقد اختلف أهل العلم في تعيين هذا البشر الذي زعموا عليه ما زعموا ،
ف قيل : هو غلام ابن المغيرة واسمه جبر ، وكان نصرانيا حدادا روميا فأسلم ،
وكان قریش اذا سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم أخبار القرون الأولى مع
كونه أميا قالوا إنما يعلمه جبر ،

وقيل اسمه عايش ، وقيل غلام لبنى عامر ، وقيل عنوا سلمان الفارسي ، وقيل
عنوا نصرانيا بمكة اسمه بلعام وغير ذلك

ثم أجاب سبحانه عن قولهم هذا فقال (لسان الذي يلحدون اليه)
والمعنى : لسان الذي يميلون اليه ويشيرون ويزعمون أنه يعلمك أعجمي . . .
(وهذا) أي القرآن (لسان) أي كلام (عربي مبين) وسماه لسانا
لان العرب تقول للقسيمة والبيت لسانا ، أو أراد باللسان البلاغة ، فكأنه
قال وهذا قرآن ذو بلاغة عربية وبيان واضح فكيف تزعمون أن بشرا يعلمه من
العجم ، وأين فصاحة هذا القرآن من عجمة هذا الذي تشيرون اليه ، وقد
عجزتم أنتم عن معارضة سورة منه وأنتم أهل اللسان العربي ورجال الفصاحة
وقادة البلاغة ، فثبت بهذا أن الذي ^{أتى} به محمد صلى الله عليه وسلم وحى
أوحاه الله اليه ، وليس هو من تعليم البشر الذي تشيرون اليه ، ولا هو آت
به من تلقاء نفسه ، بل هو وحى من الله عز وجل * (٢)

١ - النحل : ١٠٣

٢ - فتح البيان ٢٩٩/٥

ومن شبه المشركين وصفهم القرآن بأنه أساطير الأولين ، وذلك لتعننتهم
وعنادهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى :

(وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين
كفروا ان هذا الا أساطير الأولين) (١)

(وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها) أى بشئ من الآيات التى يرونها من
المعجزات ونحوها لعنادهم وترددهم (حتى) هى الابتدائية والمعنى أنهم
بلغوا من الكفر والعناد الى أنهم (اذا جاءوك يجادلونك) أى مجادلين
مخاصمين لا مؤمنين بها ، ولم يكتفوا بمجرد عدم الايمان بل (يقول الذين
كفروا ان هذا) أى ما هذا القرآن (الا أساطير الأولين) والمعنى حتى
وقت مجيئهم مجادلين يقولون ذلك ، وهذا غاية التكذيب ونهاية العناد ،

والأساطير : ما سطره الأولون فى الكتب من القصص والأحاديث ،

قال الجوهرى : الأساطير الأباطيل والترهات ، (٢)

قال السدى : أساجيع الأولين ،

قال ابن عباس : أحاديث الأولين ،

قال قتادة : كذب الأولين وباطلهم * (٣)

١ - الأنعام : ٢٥

٢ - الصحاح (سطر)

٣ - فتح البيان ٣ : ١٤٦

تعقيب :

هذه الشبهات التي ردها المشركون في السطور الماضية ، والتي فندها القرآن الكريم وأظهر زيفها ، قد تناولها العلماء بالرد والنكران ، بل نجد أن المنصفين من مفكرى أوروبا قد ساهموا أيضا في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ونفى هذه التهم التي وجهت اليه ، وأثبتوا أن الأخلاق والقيم التي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم ، أقنعت العرب بأن حائزها لا يمكن إلا أن يكون من عند الله ،

يقول كارلايل :

" لقد آن لنا أن نحارب هذه الادعاءات السخيفة المخجلة ، فالرسالة التي دعا اليها هذا النبي ، ظلت سراجا منيرا أربعة عشر قرنا من الزمان ، لملايين كثيرة من الناس ، فهل من المعقول أن تكون هذه الرسالة التي عاشت عليها هذه الملايين ، وماتت أكذوبة كاذب ، أو خديعة مخادع ، ولو أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأصبحت الحياة سخفا وعبثا ، وكان الأجدر بها ألا توجد ،

هل رايتم رجلا كاذبا ، يستطيع أن يخلق دينا ، ويتعهده بالنشر بهذه الصورة ،

ان الرجل الكاذب لا يستطيع أن يبنى بيتا من الطوب ، لجهله بخصائص مواد البناء ، واذا بناه فما ذلك الذي يبنيه الا كومة من أخلاط هذه المواد ، فما بالك بالذي يبنى بيتا دعائمه هذه القرون العديدة ، وتسكنه هذه الملايين الكثيرة من الناس ،

وعلى ذلك فمن الخطأ أن نعد محمدا رجلا كاذبا متصنعا ، متذرعاً
بالحيل والوسائل لغاية أو مطمع . . وما الرسالة التي أداها الا الصدق
والحق ،
وما كلمته الا صوت حق صادق وما هو الا شهاب أضاء العالم
أجمع ، ذلك أمر الله " (١)

عالج القنوجي هذه القضية بالتفصيل وأثبت أن علم الغيب خاص لله تعالى ، ولا يغيب عنه شيء في السموات والأرض صغيره أو كبيره ، قال تعالى :

(وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) (١)

والمعنى " عنده خاصة مخازن الغيب أو المفاتيح التي يتوصل بها الى المخازن ، اي لا علم لأحد من خلقه لشيء من الأمور الغيبية التي استأثر الله بعلمها " (٢)

والأمور الغيبية التي هي كالأصول وهي خمس كما بينها الله تعالى بقوله : (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت) (٣) لم يضعها في يد أحد من خلقه ، بل هي في يده الكريمة ، ولا يقدر أحد أن يسك يده ، كما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى ، لا يعلم ما يكون في غد الا الله ، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام الا الله ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت ، ولا يدري أحد متى يجئ المطر " (٤)

ان الله تعالى لم يهب أحدا من خلقه ادراك علم الغيب ، مهما بلغ في علو الرتبة والمكانة ، الا من أراد أن يطلعه على بعض شيء ، فيخبره على قدر الإرادة منه له ،

١ - الأنعام : ٥٩

٢ - الدين : ١ : ٤٢٣

٣ - لقمان : ٣٤

٤ - البخاري ١٣ : ٣٦١ ، مسلم ١ : ٤٠

حتى الأنبياء ما عرفوا من الغيب الا ما عرفه الله لهم ، وكم مرة اتفق لرسولنا صلى الله عليه وسلم أنه أراد أن يعلم شيئا فلم يقدر عليه ، ولما أراد الله أن يخبره علمه عن طريق الوحي في لحظة من اللحظات ، ان المنافقين لما قذفوا عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لعدم وضوح هذا الأمر في غم عظيم ، وتشتت البال وقلق لا يهدأ ، ومضى أياما معدودة في تحقيقه ، ولم يعرف الحقيقة ، ولما أراد الله أن يطلعه ، أخبره بأن المنافقين كذابون ، وأن عائشة بريئة من تهمهم وقذفهم ،

فعلم من هذا بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن قادرا على الاطلاع على الغيب ، بل العلم بالأمور الغيبية هو شأن الله تعالى ، ليس باختيار أحد من الخلق نبيا أو غير نبى ، ولذا كذبت عائشة رضى الله عنها زعم من يزعم من الناس ان الرسول يعلم بما يقع في الغد ، فقالت : " ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية - الى أن قالت - ومن زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية " (١) وقد وردت نصوص كثيرة فيها دلالة واضحة على نفى ^{علم} الغيب عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهو أفضل الأنبياء ، فضلا عن غيره من الأنبياء والرسل ، روى عن مجاهد قال : " جاء رجل من أهل البادية فقال : ان امرأتى حبلى ، فأخبرنى ما تلد ، ويلادنا مجدية ، فأخبرنى متى ينزل الغيث ، وقد علمت متى ولدت ، فأخبرنى متى أموت ، فأنزل الله هذه الآية (٢) (٣)

١ - البخارى ٨ : ٦٠٦ ، مسلم ١ : ١٥٩

٢ - أى قوله تعالى : " ان الله عنده علم الساعة ، لقمان : ٣٤

٣ - أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨٧/٢١ ، وذكره ابن كثير ٣ : ٤٥٥

وهو مرسل لأن مجاهدا تابعي ،

ففيه دليل على نفي علم الغيب عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأكده هذا المعنى بقوله سبحانه :

(ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما سننى السوء ان أنا الا نذير وبشير) (١)

" أى لو كنت أعلم جنس الغيب ، لتعرضت لما فيه الخير ، فجلبته الى نفسى ، وتوقيت ما فيه السوء ، حتى لا يمسنى ، ولكنى عبد لا أدرى ما عند ربى ، ولا ما قضاء فى ، وقدره لى ، فكيف أدرى غير ذلك واتكلف علمه ، ما أنا الا مبلغ عن الله وأحكامه (٢) "

ويقوله تعالى :

" قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان أتبع الا ما يوحى الى " (٣)

ففى هذه الآية نفى صريح لعلمه صلى الله عليه وسلم الغيب ، بدون أن يتطرق اليه أدنى احتمال أو شك ، لأن الله تعالى أمره صلى الله عليه وسلم بأن يخبرهم بذلك ، وأمره أن يقول لهم أيضا ، ولا أدعى أنى أعلم الغيب من أفعاله ، حتى أخبركم به ، وأعرفكم بما سيكون فى مستقبل الدهر (٤) ، وهذا النفى صريح فى موضع النزاع ،

ويقوله تعالى :

(قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الى وما أنا الا نذير مبين) (٥)

١ - الأعراف : ١٨٨

٢ - الدين ١/٤٣٤

٣ - الأنعام : ٥٠

٤ - الدين ١/٤٣٩

٥ - الاحقاف : ٩

يقول فى تفسير هذه الآية :

(ما أدرى ما يفعل بى) فيما يستقبل من الزمان ، هل أبقى فى مكة أو أخرج منها ، وهل أموت أو أقتل كما فعل بالأنبياء قبلى ؟ ، وما أدرى ما يفعل بكم ، يعنى هل تعجل لكم العقوبة كالمكذبين قبلكم أم تمهلون ، (١)

هذا المعنى قد روي عن أم العلاء قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " والله لا أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم " (٢) يقول : " والحاصل أنه يريد نفى علم الغيب عن نفسه ، وأنه ليس بمطلع عليه ، وأنه غير واقف ولا مطلع على المقدر له ولغيره والمكنون من أمره وأمر غيره ، (٣) وحدث جبريل عليه السلام من أوضح الأدلة على نفى علم الغيب عن الأنبياء والملائكة حيث قال : " أخبرنى عن الساعة قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل " (٤)

والنصوص كثيرة جدا فى هذا الباب ، لا يحصرها المقام ، وخلاصة القول ان الاعتقاد بأن النبى صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب من أبطل الاعتقادات وأسوأها ،

بعض

ومن المعتقدات الفاسدة التى أدخلها المسلمون على الاسلام هى أن محمدا صلى الله عليه وسلم له حق التصرف فى هذا الكون ، وأنه نائب عن الله عز وجل ، وأنه حرى بأن يستعان ويستغاث به ،

انتقد القنوجى - رحمه الله - نقدا شديدا مثل هذه الاعتقادات وبيّن أن ما يجرى فى العالم من دقيق وجليل هو من تصرف الله تعالى وتحت

١ - الدين ١ : ٤٥٣

٢ - رواه أحمد ٦ : ٤٣٦

٣ - الدين ١ : ٤٥٢

٤ - البخارى ١ : ١١٤ ، مسلم ١ : ٣٩

قدرته وقبضته ، وبيده ملكوت كل شيء ، وهو يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ،
كما قال تعالى :

(قل من بيده ملكوت كل شيء) (١) وهو الذى يستجيب اغاثة الملهوفين
ودعائهم ، وبه يستعينون ، ويلجأون اليه فى السراء والضراء ،
وان الكفار الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم يعتقدون أن الله
تعالى ليس له كفؤ من خلقه لا فى ذاته ولا فى صفاته ، لكنهم يرون أن الأصنام
والأوثان وكلاهم وشفعاءهم عند الله ، وهذا الاعتقاد تسبب فى جعلهم
مشركين ،

فكذلك من يعتقد أن فلانا يقدر على التصرف فى العالم ، وأنه وكيل عن
الله تعالى ، فقد أدخل نفسه فى عداد المشركين ، حيث أنه جعله مشاركة
للرب فى ملكه ،

" وان قول العامة : ان الأنبياء والأولياء والشهداء والأئمة لهم تصرف فى
العالم وقدرة عليه ، ولكنهم شاكرون لتقدير الله تعالى ، راضون بقضائه ، ولا
يقولون شيئا ، ولا يفعلون أمرا ، أدبا منهم ، ولو شاءوا لغيروا الأمور فى
آن واحد غلط فاضح وكذب واضح ،
لأنهم لا يستطيعون شيئا ، لا حالا ولا استقبالا ، ولا حول لهم على ذلك
أصلا ،

وهذه العقيدة فيهم شرك بالله سبحانه " (٢)
ان الأنبياء صلوات الله عليهم معترفون بعجزهم عن شئون أنفسهم فضلا عن
غيرهم ، وأنهم غير قادرين على دفع الضرر أو جلب المنافع ، بل الذى يقدر

١ - المؤمنون : ٨٨

٢ - الدين ٢ : ٨

على ايصالهما هو الله عز وجل فقط ،

قال تعالى :

(١)
(قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل انى لن يجيرنى من الله أحد)
" اى لا أقدر أن أدفع عنكم غيا ، ولا أسوق اليكم خيرا ، لأن الضار
والنافع هو الله سبحانه (قل انى لن يجيرنى من الله أحد) اى
لا يدفع عن أحد عذابه ان أنزله كقول صالح (فمن ينصرنى من الله ان
عصيته) (٢) وهذا بيان لعجزه عن شئون نفسه بعد بيان عجزه عن شئون
غيره " (٣)

واذا تقرر هذا فهل ينبغى لنا أن نستمد العون ونستجير بغير الله من
نبي أو ولي أو غير ذلك ، كلا ، بل ان طلب العون والمدد من الأنبياء
والأولياء من أعمال الجاهلية ، أو على حد تعبیر القنوجى عمل جنونى بحت ،
يقول : " ان طلب الحاجة من غير الله خبط محض ، وخلل فى العقل صرف ،
وهو متبع " (٤)

١ - الجن : ٢٠ ، ٢١

٢ - هود : ٦٣

٣ - فتح البيان ١٠ : ٩٩

٤ - الدين ٢ : ٦

المبحث الثالث :

الأدلة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم :

وأما الأدلة على صحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنها لا تنحصر في المعجزة ، قد يستدل بسيرته العطرة قبل بعثته ، وحال الدعوة ، كل ذلك من أكبر الأدلة على نبوته ورسالته ، إذ كونه متحلياً بهذه الصفات من الكمال الخلقي والسمو الروحي والسيرة المثالية في كل شأن من شئون الحياة يحتم أن هذه الأوصاف لا تجتمع إلا في نبي ، وقد ظهرت على يديه المعجزات ، منها ما لا يزال حاضراً أمامنا وهو القرآن الكريم ، ومنها ما تواترت الأخبار الصحيحة عن ظهورها على يديه صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر (١) وتسبيح الحصى (٢) ونبع الماء من بين أصابعه (٣) وحنين الجذع (٤) وغير ذلك من المعجزات الحسية الدالة على صدق من ظهرت على يديه ،

لقد نطق القرآن الكريم في غير موضع أن الله قد أرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وأن التوراة والإنجيل شاهدان له ، وأن نعته مكتوب فيهما ، وذلك من أعظم الدلائل على صحة نبوته عند أهل الكتاب ،

واليك التفصيل :

١ - المعجزة المعنوية : القرآن الكريم

إن القرآن الكريم آخر كتاب سماوى ختم الله به الكتب ، أنزله على خاتم

- ١ - البخارى ٦/٦٣٠ - مسلم ٤ : ٢١٥٨
- ٢ - أخرجه البيهقي الاعتقاد ص : ٢٧٢
- ٣ - البخارى ٦/٥٨٠ ، مسلم ٤/١٢٨٣
- ٤ - البخارى ٦/٦٠١

الأنبياء برسالة عالمية ختم بها الرسالات كلها ،
وهو قانون السماء لأهل الأرض ، وفي طيه دستور كامل لكافة الناس الى
يوم القيامة ،

وتاريخ البشرية شاهد على أنه ما عنيت أمة من الأمم بكتابها المنزل اليها
كعناية هذه الأمة الاسلامية بكتابها الذي هو القرآن الكريم ، ولم يبلغ
أسماعنا أن كتابا مقدسا غير القرآن نال من الحفظ والرعاية والاحلال ما نال
هذا الكتاب القيم ، وبقي محفوظا من التحريف والتبديل ، كيف وقد تولى
الله حفظه ، وتحقق هذا الوعد بحفظ الله للقرآن من التغير والتبديل ،
هو دليل على صدق القرآن ومعجزة للرسول ،

كما قال تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (١)
يقول في تفسيره : " أنكر سبحانه على الكفار استهزاءهم برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سبحانه : (انا نحن نزلنا الذكر) الذي
أنكروه ونسبوك بسببه الى الجنون وهو القرآن واعتقدوا أنه مختلق من عندك
(وانا له لحافظون) عن كل ما لا يليق به من تصحيف وتحريف وزيادة
ونقصان ونحو ذلك ، فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها لا يقدر
واحد من جميع الانس والجن أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة
واحدة ،

وهذا مختص بالكتاب العزيز بخلاف سائر الكتب المنزلة فانه قد دخل على
بعضها تلك الأشياء ، ولما تولى الله حفظ ذلك الكتاب بقي مصونا الى الأبد

محروسا من الزيادة والنقصان وغيرهما ، وفيه دليل على أنه منزل من عنده .
آية ان لو كان من قول البشر لتطرق اليه الزيادة والنقصان كما يتطرق الى كل
كلام سواه " (١)

وهذا القرآن أظهر آية منحها الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أعظم ما
أيد الله به نبيه لاشتماله على التركيب المعجز ، وكونه فى الرتبة العلمية من
البلاغة الخارجة عن طوق البشر ، فلم يؤثر عن أحد أنه عارضه ونجح فى
معارضته ، ولا ألف كلاما يسمع فى مناقضته ، ولا قدر على مطعن صحيح ،
بل المأثور عن كل من رام ذلك اعترافه بالعجز ونكوصه على عقبيه ،
ومما لا شك فيه ان القرآن هو المعجزة العقلية الكبرى التى تحدى بها
الرسول صلى الله عليه وسلم معانديه أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك مع
توفر دواعى أعدائه على معارضته ، ثم تحداهم بعد ذلك بعشر سور فعجزوا ،
ثم نزل أخيرا الى سورة واحدة فعجزوا عنه وهم يعلمون عجزهم وقصورهم عن
ذلك ، وهذا مما لا يقدر عليه أحد أبدا ،

قال تعالى :

(قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (٢)

يقول فى تفسيره : " قل لئن " اللام القسم (اجتمعت الانس والجن على أن
يأتوا بمثل هذا القرآن) المنزل من عند الله الموصوف بالصفات الجليلة من
كمال الفصاحة ونهاية البلاغة وحسن النظم وجزالة اللفظ (لا يأتون بمثله)
جواب قسم ،

١ - فتح البيان ١٦٨/٥ ، انظر الشامة العنبرية ص : ٤٢

٢ - الاسراء : ٨٨

ثم أوضح سبحانه عجزهم عن المعارضة سواء كان المتصدى لها أحدهم على
الانفراد أو كان المتصدى لها المجموع بالمظاهرة فقال (ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا) أى عونا ونصيرا فى تحقيق ما يتوخونه من الاتيان بمثلـه ،
فثبت أنهم لا يأتون بمثله على كل حال مفروض " (١)

قال تعالى :

(أم يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريت وادعوا من استطعتم
من دون الله ان كنتم صادقين) (٢)

يقول فى تفسيره : " أمره الله سبحانه أن يجيب عليهم مما يقطعهم ويبين
كذبهم ويظهر به عجزهم فقال (قل فأتوا بعشر سور مثله) أى مماثلة له فى
البلاغة وحسن النظم ، وجزالة اللفظ ، وفخامة المعنى ولما
تحداهم بهذا الكلام أمره بأن يقول لهم (وادعوا) للاستظهار على
المعارضة بالعشر السور (من استطعتم) دعاء وقد رتب على الاستعانة به
من هذا النوع الانسانى (من دون الله) أى ممن تعبدونه وتجعلونـه
شريكا لله سبحانه أى ادعوا من استطعتم متجاوزين الله سبحانه (ان كنتم
صادقين) فيما تزعمون من افترائى له " (٣)

قال تعالى :

(وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) (٤)

١ - فتح البيان ٤٠٣/٥

٢ - هود : ١٣

٣ - فتح البيان ٣٣٢/٤

٤ - البقرة : ٢٣ - ٢٤

يقول : (وأن كنتم فى ريب) أى شك لأن الله عليم بأنهم شاكون ،
 (مما نزلنا على عبدنا) ان القرآن أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم ،
 (فأتوا بسورة من مثله) الضمير عائذ على القرآن عند جمهور أهل العلم
 (وادعوا شهداءكم) أى استعينوا بالهستكم التى تعبدونها (من دون الله
 ان كنتم صادقين) فيما قلتم انكم تقدرون على المعارضة ، وهذا تعجيز
 لهم وبيان لانقطاعهم ،

(فان لم تفعلوا) فيما مضى (ولن تفعلوا) ذلك فيما يأتى تبين لكم
 عجزكم عن المعارضة وذلك ان النفوس الأبية اذا قرعت بمثل هذا التقريع
 استفرغت الوسع فى الاتيان بمثل القرآن أو بمثل سورة منه ، ولو قدروا على
 ذلك لأتوا به ، فحيث لم يأتوا بشئ ظهرت المعجزة للنبي صلى الله عليه
 وسلم وبان عجزهم ، وهم أهل الفصاحة والبلاغة ، والقرآن من جنس كلامهم
 وكانوا حراسا على اطفاء نوره وابطال أمره ، ثم مع هذا الحرص الشديد لم
 توجد المعارضة من أحدهم ، واذا ظهر عجزهم عن المعارضة صح
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا كان الأمر كذلك وجب ترك
 العناد ، (١)

بين الله تعالى فى هذه الآيات الثلاثة وما ماثلها من القرآن أن الخلق
 عاجزون عن معارضته فى الحال وفى المال ، وهذا التحدى صدر عن واثق
 بأن ما جاء به لا يمكن معارضته وأنه فوق طاقة البشر ، فمن عارضه وكذب به فهو
 من أجهل الناس ، يقول : " ان من كذب بالحجة النيرة والبرهان الواضح

قبل أن يحيط بعلمه فهو لم يتمسك بشيء في هذا التكذيب الا مجرد كونه جاهلا ، انما كذب به غير عالم به ، فكان بهذا التكذيب مناديا على نفسه بالجهل بأعلى صوت وسجلا بقصوره عن تعقل الحجج بأبلغ تسجيل ، وليس على الحجة ولا على من جاء بها من تكذيبه شيء "

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه (١)

ثم تحدث عن اعجاز القرآن بحديث جميل موجز ، وقسم الاعجاز الى قسمين : اعجاز من جهة اللفظ : وهو فصاحته وبلاغته وانسجامة ، واعجاز من جهة المعنى : وهو اشتماله على الأخبار بالمفنيات ، وانتقد قول من قال من المتكلمين انما الاعجاز هو صرف الدواعي عن معارضته أو سلب القدرة على ذلك ، (٢)

يقول : " وقد وقع الخلاف بين أهل العلم هل وجه الاعجاز في القرآن هو كونه في الرتبة العلمية من البلاغة الخارجة عن طوق البشر ، أو كان العجز عن المعارضة الصرفة من الله سبحانه لهم عن أن يعارضوه ، والحق الأول فان القرآن يأتي تارة بالقصة باللفظ الطويل ، ثم يعيدها باللفظ الوجيز ولا يخل بالمقصود ، وأنه فارقت أساليبه أساليب الكلام وأوزانه أوزان الأشعار والخطب والرسائل ، ولهذا تحدث العرب به فعجزوا عنه وتحيروا فيه واعترفوا بفضله ، وهم معدن البلاغة وفرسان الفصاحة حتى قال الوليد بن المغيرة في وصف القرآن : " ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان أصله لمغدق وان أعلاه

١ - فتح البيان ٢٦٨/٤

٢ - قال به المعتزلة ، انظر شرح الأصول الخمسة ص : ٥٨٦

لشمر " (١) هذا من جهة النظم ، ومن جهة المعنى من حيث الأخبار
بالغيب " (٢)

ومن الأخبار بالغيب قوله تعالى :

(لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من
دون ذلك فتحا قريبا) (٣)

" أى جعل رؤيا صادقة محققة ، ولم يجعلها أضفاث أحلام وان كان
تفسيرها لم يقع الا بعد ذلك فى عمرة القضاء ، قال الواحدى قال المفسرون :
ان الله سبحانه أرى نبيه صلى الله عليه وسلم فى المدينة قبل أن يخرج
الى الحديبية كانه هو وأصحابه حلّقوا وقصروا ، فأخبر بذلك أصحابه ،
ففرحوا وحسبوا أنهم سيدخلون مكة عامهم ذلك ، فلما رجعوا من الحديبية
ولم يدخلوا مكة ، قال المنافقون : والله ما حلّقنا وما قصرنا ولا دخلنا
المسجد الحرام فأنزل الله هذه الآية " (٤)

وقوله تعالى :

(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيدا) (٥)

" دين الحق وهو الاسلام ، اى يغلبه ويعليه على كل الأديان بنسخ
ما كان حقا ، واطهار فساد ما كان باطلا وقد كان ذلك بحمد

١- النظر الشفا ١ : ٢٦٢

٢ - فتح البيان ١ : ٨٨

٣ - الفتح : ٢٧

٤ - فتح البيان ٩ : ٥٨

٥ - الفتح : ٢٨

الله ، فان دين الاسلام قد ظهر على جميع الأديان ، وانقهر له كل أهل
الملك ، ولا ترى ديناً قط الا وللإسلام دونه العز والغلبة " (١)

المعارضة مع قيام الدواعي العظيمة الى المعارضة من أبلغ الآيات الخارقة للعادات ، بمنزلة من يقول : انى آخذ أموال جميع أهل هذا البلد العظيم ، وأضربهم جميعهم ، وأجوعهم ، وهم قادرون على أن يشكوا الى الله ، أو الى ولى الأمر ، وليس فيهم - مع ذلك - من يشتكى ، فهذا من أبلغ العجائب الخارقة للعادة " (١)

يقول ابن كثير : " وأما من زعم من المتكلمين أن الإعجاز انما هو من صرف دواعي الكفرة عن معارضته مع إمكان ذلك ، أو هو سلب قدرتهم على ذلك ، فقول باطل وهو مفرغ على اعتقادهم أن القرآن مخلوق ، خلقه الله فى بعض الأجرام ، ولا فرق عندهم بين مخلوق ومخلوق ، وقولهم هذا كفر وباطل وليس مطابقا لما فى نفس الأمر ، بل القرآن كلام الله غير مخلوق " (٢) هذا وقد استكشف علماء أوروبا أيضا معجزة القرآن الخالدة لما أنه يتضمن من عبارات رفيعة ومنتهى الفصاحة والبلاغة ، حيث يعجز الانسان عن الاتيان بمثله ،

يقول " الكونت هنرى دى كاسترى " :

" والعقل يحار كيف يتأتى أن تصدر تلك الآيات عن رجل أمى ، وقد اعترف الشرق قاطبة بأنها آيات يعجز فكر بنى الانسان عن الاتيان بمثلهما لفظا ومعنى ، آيات لما سمعها عتبة بن ربيعة حار فى جمالها ، وكفى رفيع عبارتها لا قناع عمر بن الخطاب ، فأمن برب قائلها ، وفاضت عين نجاشى الحبشة بالدروع لما تلا عليه جعفر بن أبى طالب سورة مريم " (٣)

١ - الجواب الصحيح ٤ : ٧٥

٢ - البداية والنهاية ٦ : ٦٩

٣ - أوروبا والاسلام ص : ٥٧

بل اكتشفوا أيضا أن هذا الكتاب المنزل الوحيد الذى نال من الحفظ
والرعاية على مر الزمن من التحريف والتبديل ، وكونه فى صورته الصادقة
تسبب لاسلام كثير من الأوروبيين الذين درسوا الاسلام والقرآن دراسة عميقة ،
ومنهم "رينيه جينو" (١) : "لقد أراد أن يعتصم بنص مقدس ، لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلم يجد - بعد دراسة عميقة - سوى
القرآن ، فهو الكتاب الوحيد الذى لم ينله التحريف ولا التبديل ، لأن الله
تكفل بحفظه ، وحفظه حقيقة ،

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

لم يجد سوى القرآن نصا مقدسا صحيحا ، فاعتصم به ، وسارت تحت
لوائه ، فغمره الأمن النفساني فى رحاب القرآن " (٢)

٢ - المعجزات الحسية :

ثم تكلم على بعض معجزات النبى صلى الله عليه وسلم بالبسط والتفصيل
كلا سراة وانشقاق القمر ، وأثبت أن الاسراء كان بجسده وروحه ، وانتقد نقدا
شديدا من قال : انه كان بروحه فقط ، مع ما يرد على هذا من
الاعتراضات ، وذلك فى ضمن تفسيره لقوله تعالى :

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) (٣)

يقول القنوجى : " وقد اختلف أهل العلم هل كان الاسراء بجسده صلى

١ - هو المفكر الشهير ، يعرفه كل هؤلاء الذين يتصلون بالدراسات
الفلسفية والدينية ، وقد كان اسلامه ثورة كبرى هزت ضامرا الكثيرين
من زوى البصائر الطاهرة ، فاقتوا به واعتقوا الاسلام ، أوربا

والاسلام ص : ٨٦

٢ - المرجع نفسه

٣ - الاسراء : ١

الله عليه وسلم مع روحه أو بروحه فقط ، فذهب معظم السلف والخلف إلى
الأول ، وذهب إلى الثاني طائفة من أهل العلم ،
وذهبت طائفة إلى التفصيل فقالوا : كان الاسراء بجسده يقظة إلى بيت
المقدس وإلى السماء بالروح ، واستدلوا على هذا التفصيل بقوله صلى
المسجد الأقصى ، فجعله غاية للاسراء صلى الله عليه وسلم فلو كان الاسراء من
بيت المقدس إلى السماء وقع بذاته لذكره ،

والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة هو ما ذهب إليه معظم
السلف والخلف من الاسراء بجسده وروحه يقظة إلى بيت المقدس ، ثم إلى
السموات ، ولا حاجة إلى التأويل وصرف هذا النظم القرآني وما يماثله من
ألفاظ الأحاديث إلى ما يخالف الحقيقة ، ولا مقتضى لذلك إلا مجرد
الاستبعاد وتحكيم محض العقول القاصرة عن فهم ما هو معلوم من أنه لا
يستحيل عليه سبحانه شيء ، ولو كان ذلك مجرد رؤيا - كما يقوله من زعم أن
الاسراء كان بالروح فقط ، وأن رؤيا الأنبياء حق - لم يقع التكذيب من الكفرة
للنبي صلى الله عليه وسلم عند إخباره لهم بذلك حتى ارتد من ارتد من لم
يشرح بالآيمان صدرا ، فإن الإنسان قد يرى في نومه ما هو مستبعد بل
هو محال ، ولا ينكر ذلك أحد ،

وأما التمسك لمن قال بأن هذا الاسراء إنما كان بالروح على سبيل
الرؤيا بقوله (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) (١) فعلى
تسليم أن المراد بهذه الرؤيا هو هذا الاسراء ، فالتصريح الواقع هنا
بقوله (سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا) والتصريح في الأحاديث

الصحيحة الكثيرة بأنه أسرى به لا يقصر عن الاستدلال به على تأويل هذه الرؤيا الواقعة فى الآيه برؤية العين ، فانه يقال لرؤية العين رؤيا ، وكيف يصح حمل هذا الاسراء على الرؤيا مع تصريح الأحاديث الصحيحة بأن النبى صلى الله عليه وسلم ركب البراق ، وكيف يصح وصف الروح بالركوب ، وهكذا كيف يصح حمل الاسراء على الرؤيا مع تصريحه صلى الله عليه وسلم بأنه كان عند ما أسرى به بين النائم واليقظان ، فالأولى ما ذهب اليه الجمهور ان لا فضيلة للحالم ولا مزية للنائم ، (١)

وكذا تناول القنوجى معجزة انشقاق القمر بالتفصيل ، وأثبت أن هذه المعجزة قد وقعت ، وخالف قول من قال : انها ستقع فيما بعد ، ورد على تأويلاتهم ، ثم ذكر عدة أحاديث تاييد لما ذهب اليه علماء السلف وذلك فى تفسيره قوله تعالى :

(اقتربت الساعة وانشق القمر) (٢)

يقول فى تفسير هذه الآيه : " والمراد الانشقاق الواقع فى أيام النبوة معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والى هذا ذهب الجمهور من السلف والخلف ،

قال الواحدى : وجماعة المفسرين على هذا الا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال : المعنى سينشق القمر وحكى القرطبى (٣) عن الحسن مثل قوله ،

١ - فتح البيان ٥ : ٣٢٤ ، وانظر السراج الوهاج ١ : ٧٦ ، الشامة

المنبرية ص : ٤١

٢ - القمر : ١

٣ - الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٢٦

ثم رد على هذا بقوله : " وهذا قول باطل لا يصح وشاذ لا يثبت لاجماع
المفسرين على خلافه ، ولأن الله سبحانه ذكره بلفظ الماضي ، وحمل الماضي
على المستقبل بعيد يفتقر الى قرينة تنقله أو دليل يدل عليه ، وأنى ذلك "
وكذلك رد الرازى (١) على من فسره بصيغة المضارع ، يقول القنوجى نقلا
عنه : " المراد سينشق وهو بعيد لا معنى له ، لأن من منع ذلك وهو —
الفلسفى خذله الله يمنعه فى الماضى والمستقبل ومن يجوز لا يحتاج الى
التأويل ، ثم رد على المانع وقال : والقرآن أدل دليل وأقوى مثبت —
وامكانه لا يشك فيه ، وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه وحد يثبت
امتناع الخرق والالتزام حديث اللثام " (٢)

وما زعم بعض الناس أن الانشقاق سيكون يوم القيامة ، وأنه لو حصل فى
زمن النبوة لما خفى على جميع الناس قول بلا دليل ، يقول القنوجى :
" زعم قوم عاندوا عن القصد وما عليه أهل العلم أن تأويله أن القمر ينشق
يوم القيامة والأمر بين فى اللفظ واجماع أهل العلم لأن قوله الآتى (وان يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) (٣) يدل على أن هذا كان فى الدنيا لافى
القيامة ، ولم يأت من خالف الجمهور ، وقال : ان الانشقاق سيكون يوم
القيامة الا بمجرد استبعاد فقال انه لو انشق فى زمن النبوة لم يبق أحد الا
راه لأنه آية والناس فى الايات سواء ، ويجاب عنه بأنه لا يلزم أن يراه كل أحد
لا عقلا ولا شرعا ولا عادة وأن هذا الانشقاق حصل فى الليل ومعظم الناس

١ - التفسير الكبير ٢٩ : ٢٨

٢ - فتح البيان ٩ : ١٩١

٣ - القمر : ٢

نيام غافلون ، والأبواب مغلقة وهم مغطون بثيابهم فقل من يتفكر فى السماء
أو ينظر اليها ،

وما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره ما يحدث فى السماء فى
الليل من العجائب والأنوار الطوالع والشهب العظام ونحو ذلك يقع ولا
يتحدث به الا أحاد الناس ولا علم عند غيرهم بذلك لما ذكرنا من غفلة الناس
عنه ، وكان هذا الانشقاق آية عظيمة حصلت فى الليل لقوم سألوه
واقترحوا رؤيتها فلم يتأهب غيرهم لها ،

يقول عن ابن كثير (١) : " قد كان الانشقاق فى زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما ثبت ذلك فى الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة ،
قال وهذا أمر متفق عليه بين العلماء ان انشقاق القمر قد وقع فى زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان احدى المعجزات الباهرات " (٢)
هذا وأما الأخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهى كثيرة جدا كما
ذكرها القنوجى فى تفسيره ، اذكر بعضا منها :

قد روى عن انس رضى الله عنه ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما " (٣)
وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا " (٤)

١ - تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦١

٢ - فتح البيان ٩ : ١٩٢

٣ - البخارى ٧ : ١٨٣

٤ - البخارى ٦ : ٦٣١ ، مسلم ٤ : ٢١٥٨

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : انشق القمر فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم * (١)

ثم تكلم القنوجى عن بعض المعجزات الأخرى بعد ذكر الأحاديث التى وردت فيها وذلك فى كتابه السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج " كتسليم الحجر ، ونبع الماء من بين الأصابع ، وانقياد الشجرة وغيرها "

فقد ذكر تحت عنوان باب تسليم الحجر على النبى صلى الله عليه وسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " انى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث انى لأعرفه الآن " (٢) قال القنوجى - رحمه الله - بعد هذا الحديث : " فيه معجزة له صلى الله عليه وسلم ، وفى هذا اثبات التمييز فى بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالى فى الحجارة (وان منها لما يهبط من خشية الله) (٣) وقوله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده) (٤) وفى هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا بحسبه ومنه الحجر الذى فر بثوب موسى عليه السلام وكلام الذراع المسمومة (٥) وشى احدى الشجرتين الى الأخرى حين دعاها النبى صلى الله عليه وسلم (٦) وأشباه ذلك * (٧)

-
- ١ - البخارى ٦ : ٦٣٠ ، مسلم ٤ : ٢١٥٨
 - ٢ - مسلم ٤ : ١٧٨٢
 - ٣ - البقرة : ٧٤
 - ٤ - الاسراء : ٤٤
 - ٥ - أخرجه ابوداؤد ٣٥١ / ٣
 - ٦ - مسلم ٤ / ٢٣٠٦
 - ٧ - السراج الوهاج ٢ / ٣٨٥ انظر شرح النووي ١٥ / ٣٦

ثم ذكر حديث أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء ، قال : " والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما شمه ^x دعا بقدرح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قالوا كانوا زهاء الثلاثمائة " (١)

كما ذكر حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه وفيه " فجرت العين بماء منهمر أو قال غزير شك أبو على أيهما قال حتى استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا " (٢)

قال : " وهذا من المعجزات الباهرة والآيات الظاهرة التى تظاهرت بها الأخبار وطلقتها الفحول الأبرار فى جميع الأعصار والأصار " (٣)

هذا وقد ذكر أحاديث أخرى كحديث انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، وفيه قصة بركة النبي صلى الله عليه وسلم فى الطعام حينما دعى اليه ،

وقال بعد سرد هذا الحديث نقلا عن النووي : " قد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة ، أحدهما : تكثير الطعام القليل ، والثانى علمه صلى الله عليه وسلم بأن هذا الطعام القليل الذى يكفى فى العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر فيكفى ألفا وزيادة فدعا له ألفا قبل أن يصل اليه ، وقد علم أنه صاع شعير وبهيمة والله أعلم ،

قال وفيه أنواع من الفوائد وجمل من القواعد منها الدليل الظاهر والعلم الباهر من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تظاهرت

x- ثم : بفتح الثاء وشمه : بالهاء بمعنى هناك وهنا فثم للبعيد وشمه للقريب ،
١ - مسلم ١٧٨٣/٤ ، البخارى ٦ : ٥٨٠

٢ - مسلم ١٥ : ٤١ (مع النووي)

٣ - السراج الوهاج ٢/٣٨٥

أحاديث آحاد يمثل هذا حتى زاد مجموعها على التواتر وحصل العلم القطعي بالمعنى الذى اشتركت فيه هذه الآحاد ، وهو انخراق العادة بما أتى به صلى الله عليه وسلم من تكثير الطعام القليل الكثرة الظاهرة ونبيع الماء وتكثيره ، وتسبيح الحمى وحنين الجذع وغير ذلك مما هو معروف (١)

تعقيب :

نرى من كلامه حول المعجزة الحسية :

١ - أنه أثبت أن الاسراء كان بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم ،
ورفض قول من قال : انه ^ن بالروح فقط ، وقال تعقيبا عليهم انه تحكيم مجرد
العقول القاصرة عن فهم ما ثبت بالنصوص القطعية على اسراءه بجسده وروحه ،
ولو كان هذا الاسراء بالروح فقط ، لم يكن دافعا للكفرة الى تكذيب
الرسول صلى الله عليه وسلم حينما أخبر بذلك ،
وكذلك تضافر الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه
ركب على البراق من أوضح الأدلة على اسراءه بالجسد والروح ، حيث لا
يصح وصف الروح بالركوب على الدواب ، وهذا هو مذهب الحق الذي ذهب
اليه السلف وجمهور المسلمين ،

يقول ابن جرير : " والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : ان الله
أسرى بعبد محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد
الأقصى ، كما أخبر الله عباده ، وكما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ان الله حمله على البراق حين أتاه به ، وصلى هنالك
بمن صلى من الأنبياء والرسل ، فأراه الله ما أراه من الآيات ، ولا معنى
لقول من قال أسرى بروحه دون جسده ، ولو كان الاسراء بروحه
لم تكن الروح محمولة على البراق ، ان كانت الدواب لا تحمل الا الأجسام ^(١)

٢ - نلاحظ فيما مضى من كلامه فى انشقاق القمر أنه احدى المعجزات
لنبيينا صلى الله عليه وسلم ، وأنها وقعت فعلا فى زمنه صلى الله عليه وسلم ،
وأبطل زعم من يزعم أنه يحصل فى المستقبل ، كما أنه شدد النكير على من
يستبعد ، فى الدنيا ،

هذا وقد استشهد لمذهبه بالأخبار الصحيحة وكلام السلف ، مما جعلنا
أن نقول أن ما ذهب اليه القنوجى - رحمه الله - هو تأييد ودفاع عن
مذهب السلف ،

فقد بوب الامام البخارى - رحمه الله - فى صحيحه (١) "سؤال
المشركين أن يريهم النبى صلى الله عليه وسلم آية ، فأراهم انشقاق القمر"
ثم أورد أحاديث عديدة ،

ويقول ابن جرير الطبرى فى تفسيره : " وكان ذلك فيما ذكر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة ، وذلك
أن كفار أهل مكة سألوه آية فأراهم صلى الله عليه وسلم القمر آية حجة على
صدق قوله وحقيقة نبوته ، فلما أراهم أعرضوا وكذبوا وقالوا سحرنا محمد صلى
الله عليه وسلم " (٢)

٣ - أنه أثبت بعض المعجزات الأخرى مستدلا على ذلك بالأحاديث
النبوية كما أثبتتها السلف ،

يقول ابن تيمية بعد ذكر مجموعة من الآثار : " وهذه الأخبار : منها ما

هو في القرآن ، ومنها ما هو متواتر يعلمه العامة والخاصة كنبع الماء —
أصابه ، وتكثير الطعام ، وحنين الجذع ، ونحو ذلك فان كلا من ذلك
تواترت به الأخبار ، واستفاضت ، ونقلته الأمة جيلا بعد جيل ، وخلفا عن
سلف ، فما من طبقة من طبقات الأمة الا وهذه الايات منقولة مشهورة
مستفيضة فيها " (١)

٣ - شهادة الكتب السابقة :

ومن البراهين التي تدل على نبوته صلى الله عليه وسلم البشارة به ونعته
في الكتب السماوية التي هي مرجع الأمم السابقة ،

قال تعالى :

(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم فسي
التوراة والانجيل) (١)

يقول القنوجي (الذين يتبعون) قال الجمهور هم جميع الأمة سواء
كانوا من بنى اسرائيل أو من غيرهم ، (الرسول النبي الأمي) هو محمد
صلى الله عليه وسلم باجماع المفسرين (الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل)

وهذا يدل على أن نعته وصحة نبوته مكتوب فيهما لأن ذلك لو لم يكن
مكتوبا لكان ذكر هذا الكلام من أعظم المنفريات لليهود والنصارى عن قبول
قوله لأن الاصرار على الكذب والبهتان من أعظم المنفريات ، والعاقل لا يسعى
فيما يوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول قوله ، فلما قال ذلك دل هذا
على أن ذلك النعت كان مذكورا في التوراة والانجيل ، وذلك من أعظم
الدلائل على صحة نبوته " (٢)

وكذلك روى عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أجل والله

١ - الأعراف : ١٥٧

٢ - فتح البيان ٣ : ٤٢٠

انه لموصوف فى التوراة ببعض صفته فى القرآن ، يا أيها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأمين ، انت عبدى ورسولى سميتك المتوكسل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا " (١)

هذا وقد ذكر القنوجى نصوصا كثيرة من التوراة التى تنص على صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أذكر بعضا منها :

١ - ورد فى الأعمال من كتاب الاستثناء (٢) : " وسيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلى فاسمعوا جميع ما يأمركم به ، فان كل نفس لا تسمع أمر ذلك النبى تستأصل من بين القوم " (٣)

٢ - وفى كتاب يهودا وكتاب زكريا " ان الرب قد جاء أو سيحيى برىوات مقدسة ليقضى على جميع الناس ، ويوبخ المنافقين لجميع أعمال نفاقهم التى نافقوا بها وجميع الأقوال الصعبة التى تكلم بها الخاطئون ،

ثم طلق القنوجى عليه قائلا : " ودلالة هذا النص على انبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بدبهة لا تحتاج الى نظرا لنحصر جميع هذه الصفات فى ذاته المقدسة (٤) لكونه مبعوثا بالسيف اى بالجهاد ولوثوبه برىوات صناديد العرب ولقضائه على جميع الناس ، ولتبويحه أهمل النفاق " (٥)

-
- ١ - البخارى ٤ : ٣٤٢
 - ٢ - سفر التثنية ، اصحاح : ١٠٨
 - ٣ - فتح البيان ٣ : ٤٢٤
 - ٤ - هذه الصفة لا تجوز الا لله تعالى ، بل ينبغى أن يقال ههنا " المباركة "
 - ٥ - فتح البيان ٣ : ٤٢٧

تعقيب :

ان نصوص التوراة والانجيل - وهما حجتان متواتران عند اليهود والنصارى-
التي تؤيد صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا ، وهذا
النوع على التحقيق من باب الالتزام لهم ، حيث هذه الأخبار المبشرة بنبوة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم موجودة في كتبهم التي بأيديهم ، وبذلك
يظهر عنادهم وتعنتهم ،

ومن تلك النصوص ما جاء في التوراة : " اني أقيم لبنى اسرائيل من
أخوتهم نبي مثلك ، أجعل كلامي على فيه فمن عصاه أنتقم منه " (١)

يستدل به القرطبي على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قائلا :
" فان قلت ان ذلك انما هو " يشوع بن نون " قلنا : لا ، فقد قال في آخر
التوراة " لا يخلف من بنى اسرائيل نبي مثله موسى " (٢) فلا محالة ان ذلك
الذي بشرت به التوراة لا يكون من بنى اسرائيل ، لكن من اخوة بنى اسرائيل ،
فلننظر من هم اخوة بنى اسرائيل ؟ فلا محالة أنهم العرب أو الروم ،

فأما الروم فلم يكن منهم نبي سوى أيوب ، وكان قبل موسى بزمان ، فلا
يجوز أن يكون هو الذي بشرت به التوراة ، فلم يبق الا العرب ، فهو ان
محمد عليه السلام ، وقد قال في التوراة حين ذكر اسماعيل جد العرب " انه
يضع فسطاطه في وسط بلاد اخوته " (٣) فكفى عن بنى اسرائيل باخوة
اسماعيل ، كما كفى عن العرب باخوة بنى اسرائيل ،

١ - سفر التثنية ١٨ : ١٥

٢ - " " ٣٤ : ١٠

٣ - سفر التكوين ١٦ : ١٢

وفى قوله " انى أقيم لبنى اسرائيل من اخوتهم نبى مثلك " ويدل على ذلك أيضا قوله : " اجعل كلامى على فيه " فان هذا تصريح بالقرآن ، ان هو كلام الله الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وتلقيناه من فلق فيه ، ويدل أيضا على ذلك قوله : " من عصاه انتقمته منه " ان قد فعل الله ذلك بضناد يد قريش وعظماء ملوك الروم وغيرهم ، فهم بين أسير وقتيل ، ومعطى الجزية على وجه الصفار والذلة " ولعذاب الآخرة أشد " (١)

ومن ذلك ما جاء فى الانجيل ، أن المسيح قال : " ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى ، وسأرغب الى الأب فى أن يبعث اليكم البرقليط (٢) ليكون معكم الى الأبد ، روح الحق الذى لا تقبله الدنيا ، لأنها لا تراه ولا تعرفه وأنتم تعرفونه لأنه نازل عليكم وعندكم لا بث ولست أدعكم أيتاما " (٣) وغير ذلك من النصوص التى ذكرها القرطبي ، ثم يقول : " فتأمل هذه البشائر التى لا ينكرها الا معاند مجاهر ، فقد أخبر به المسيح بالعين والاسم والأفعال " فماذا بعد الحق الا الضلال " (٤)

وابن تيميه ذكر نصا بتبشير محمد صلى الله عليه وسلم : " قال أشعيا : " ان غلاما ولد لنا ، واننا أعطيناه الذى رياسته على عاتقيه وبين منكبيه ويدعى اسمه ملكا عظيم المشية مسيرا عجيبا الها قويا مسلطا رئيس السلامة فى كل الدهور ، وسلطانه كامل ليس له فناء " ثم يقول تعليقا على هذا النص : " ليس فى هذه البشارة دلالة بينة أن

١ - الاعلام ص : ٢٦٣ ، وانظر هداية الحيارى ص : ٥٢٦ ، اظهر

الحق ٣٦١ / ٢

٢ - البرقليط بالرومية ، المنحما بالسريانية وهو محمد بالعربية

٣ - يوحنا ١٤ : ١٥

٤ - الاعلام ص : ٢٦٨

المراد به المسيح عليه السلام ، ولو كان المراد به المسيح لم يدل على مطلوبهم ، بل قد يقال : المراد بها محمد صلى الله عليه وسلم ، فأنه الذى رياسته على عاتقيه وبين منكبيه من جهتين :
من جهة أن خاتم النبوة على بعض كتفيه وهو علامة من أعلام النبوة السدى أخبرت به الأنبياء وعلامة ختمهم ،

ومن جهة أنه بعث بالسيف الذى يتقلد به على عاتقه ويرفعه اذا ضرب به على عاتقه ، ويدل على ذلك قوله : " مسلط رئيس قوى السلامة ، وهذه صفة محمد صلى الله عليه وسلم المؤيد المنصور الملبط رئيس السلامة ، فان دينه الاسلام ومن اتبعه سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، ومن استيلا عدوه عليه " (١)

ان قول عيسى عليه السلام : " ان اركون العالم سيأتى " من أوضح الأدلة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،
يقول ابن القيم مبينا مراد ذلك : " وتأمل قول المسيح " ان اركون العالم سيأتى "

واركون العالم هو سيد العالم وعظيمه ، ومن الذى ساد العالم وأطاعه العالم بعد المسيح غير النبى صلى الله عليه وسلم ؟ ، وتأمل قول النبى صلى الله عليه وسلم وقد سئل ما أول أمرك قال : " انا دعوة أبى ابراهيم وبشرى عيسى " وطابق بين هذا وبين هذه البشارات التى ذكرها المسيح ، فمن الذى ساد العالم باطنا وظاهرا وانقاد له القلوب والأجساد وأطيع فى السر والعلانية فى محياه وبعد مماته فى جميع الأعصار ، وأفضل الأقاليم

والأضمار ، وسارت دعوته مسير الشمس ، وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار ،
وخرجت لمجيئه الأمم على الأذقان ، وبطلت به عبادة الأوثان ، وقامت به
دعوة الرحمن ، واضمحلت به دعوة الشيطان ،

وأذل الكافرين والجاحدين ، وأعز المؤمنين وجاء بالحق وصدق المرسلين ،
حتى أعلن بالتوحيد على رؤوس الأشهاد ، وعهد الله وحده لا شريك له فى
كل حاضر وباد ، وامتلأت به الأرض تحميدا وتكبيرا وتهليلا وتسبيحا ، واكتست
به بعد الظلم والظلام عدلا ونورا * (١)

ان نص التوراة : " تجلى الله من طور سيناء " ، وأشرق من ساعير ،
واستعلن (٢) من جبال فاران "

" قال علماء الاسلام ، ليس بهذا خفاء على من تدبره ولا غموض لأن مجيئ
الله من طور سيناء ، انزاله التوراة على موسى من طور سيناء كالذى هو عند
أهل الكتاب وعندنا ، وكذلك يجب أن يكون " اشراقه من ساعير " انزاله
الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير أرض الخليل بقرية تدعى
ناصره ، وباسمها تسمى من اتبع نصارى ، وكما يجب أن يكون اشراقه من
ساعير بالمسيح ، فكذلك يجب أن يكون " استعلانه من جبال فاران " انزاله
القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، وجبال فاران هى جبال مكة ،
وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف فى أن فاران هى مكة * (٣)

١ - هداية الحيارى ص : ٥٣٩

٢ - استعلن وعلن بمعنى واحد ، وهما ظهر وانكشف ، فهل تعلمون
دينا ظهر ظهور دين الاسلام وفشا فى مشارق الأرض ومغاربها

فشوه ، نفس المرجع ص : ٥٤٢

٣ - نفس المرجع ص : ٥٤٢

الباب الرابع

=====

اليوم الآخر

ويحتوى على فصول :

الفصل الأول : النفس

الفصل الثانى : نعيم القبر وعذابه

الفصل الثالث : البعث وأدلتة

الفصل الرابع : المضراط والميزان

الفصل الخامس : الجنة والنار

الفصل الأول

=====

النفوس

تمهيد :

كم فى الحياة الدنيا من ظالم قضى حياته ظالما ، وانتهت حياته دون
أن يجد من يقتص منه ، وكم فى الحياة الدنيا من مظلوم قضى حياته مظلوما
ولم يجد من يأخذ له بحق ، ومات وقد لا يجد من يشيعه ،
فهل يترك الظالم والمظلوم هكذا ؟ ، ان حكمة الله تعالى ورحمته
يقتضيان أن يأخذ كل نذى حق حقه ، فكان من رحمته وعدله سبحانه ان
كانت الحياة الدنيا ليست المرحلة الأخيرة بل هى مرحلة من مراحل
تعقبها حياة أخرى ، تكون حياة الدنيا بالنسبة لها كالزراع وتكون الحياة
الأخرى كقطف الثمر ،

والله تعالى بين أن الدنيا يرزق فيها المؤمن والكافر ، قال تعالى :
(كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) (١)
وان الآخرة لا يكرم فيها الا المؤمن ، فمن كان عمله للدنيا فقط ، أخذ
حظه فى الدنيا ، وحرّم من نعيم الآخرة ، قال تعالى :
(من كان يريد حرث الآخرة نزوله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب) (٢)

وقال تعالى عن الجنة :

(وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت
للمتقين) (٣)

١ - الاسراء : ٢٠

٢ - الشورى : ٢٠

٣ - آل عمران : ١٣٣

وقال تعالى :

(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً
والعاقبة للمتقين) (١)

وقال تعالى :

(أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواءاً محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) (٢)
إذا فقد اقتضت حكمة الباري سبحانه ألا يتساوى المحسن والمسيء ، وقد
أخبرنا القرآن الكريم والسنة النبوية بما أعد الله من نعيم لمن أطاعه ومن
عقاب لمن عصاه ،

وإذا كانت هذه الأمور الغيبية التي لا تعلم إلا من عالم الغيب والشهادة ،
إذا كان ذلك كذلك فإن العقل يجب عليه أن يستقبل ما جاء من عند ربه كما
جاء فلا يدخل فيه بتأويل أو إنكار ،

وهذا - كما ستيين - منهج القنوجى فى قبول ما جاء من عند ربه فلم
يتدخل فيه بتأويل أو إنكار ، فنرى أنه قد دافع عن الأمور الغيبية من عذاب
القبر ونعيمه ، والبعث والجنة والنار وغيرها التى مصدرها الكتاب والسنة ،
وسلك فى اثباتها مسلك السلف الصالح ، وهو أنه إذا جاء الشرع باثبات
شئ نقبله بدون أى تأويل ،

والقرون المفضلة كانوا على هذا المنهج ، وكانوا مجمعين على عدم
التأويل ، ويرون وجوب الأخذ بظواهر النصوص ، كما يقول القنوجى

١ - القصص : ٨٣

٢ - الجاثية : ٢١

مستشهدا بالزجاج : " ان لا يحمل الصراط على الدين الحق ، والجنسة والنار على ما يرد على الأرواح دون الأجساد ، والشياطين والجن على الأخلاق المذمومة ، والملائكة على القوى المحمودة ، ثم قال : وقد أجمعت الأمة في الصدر الأول على الأخذ بهذه الظواهر من غير تأويل ، وإذا أجمعوا على منع التأويل وجب الأخذ بالظاهر ، وصارت هذه الظواهر نصوصا " (١) ويقول أيضا عن ابي المظفر السمعاني : " يجب الايمان بما ثبت من السمعيات فان عقلناه فيتوفيق الله ، والا اكتفينا باعتقاد حقيقته على وفق مراد الله تعالى " (٢)

هذا وقد رد على المستبعدين للسمعيات الذين يستندون الى عقولهم فقط حيث أنها لا تقبلها ، فأجابهم القنوجي قائلا : بان عقولكم ^{إن} لم تقبله فقد قبلته عقول هي أقوى من عقولكم ،

" وأما المستبعدون لحمل هذه الظواهر على حقائقها فلم يأتوا في استبعادهم بشيء من الشرع يرجع اليه ، بل غاية ما تشبثوا به مجرد الاستبعادات العقلية ، وليس في ذلك حجة على أحد ، فهذا اذا لم تقبله عقولهم فقد قبلته عقول قوم هي أقوى من عقولهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، حتى جاءت البدع كالليل المظلم وقال كل ما شاء وتركوا الشرع خلف ظهورهم " (٣)

قد تبين من كلام القنوجي أنه من المؤيدين والمدافعين الذين قالوا بمنع التأويل ، سواء في باب اليوم الآخر أو في غيره ، وهذا هو منهج

١ - فتح البيان ٣ : ٢٨٢

٢ - الدين ١ : ١٤٤

٣ - فتح البيان ٣ : ٢٨٢

السلف الصالح ، وقد تقدم الكلام عن موقفه من التأويل فليرجع اليه ،

النفـس :

اختلف الناس اختلافا كثيرا فى حقيقة النفس ، وهل هى قديمة أم حادثة ،
فانية أم باقية ، وهل الروح والنفس شئ واحد ؟ ،
قبل أن أذكر موقف القنوجى ، أود أن أشير الى أقوال العلماء فى
حقيقة النفس ،

ذهب الفلاسفة الى " أنها جوهر مجرد فى ذاته متعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف " (١)

ذهب بعض المعتزلة كأبى الهذيل العلاف الى ان النفس عرض ، (٢)
والقنوجى يرى أنها جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو
يسرى فى الأعضاء فتكون به الحياة ، وعند مفارقتها يحدث الموت ، يقول نقلا
عن ابن القيم : (٣) " هو جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس ،
وهو جسم نورانى علوى خفيف حى متحرك ، ينفذ فى جوهر الأعضاء ، ويسرى
فيها سريان الماء فى الورد ، وسريان الدهن فى الزيتون والنار فى الفحم ،
فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفاعضة عليها من هذا الجسم
اللطيف بقى ذلك الجسم ساريا فى هذه (٤) الأعضاء ، وأفادها هذه
الآثار من الحس والحركة الإرادية ،

١ - شرح المقاصد ٢ : ٣٠

٢ - الفصل ٥ : ٧٤ ، الروح ص : ١٧٥

٣ - الروح ص : ١٧٨

٤ - فى الروح " مشابكا لهذه "

واذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها خرجت عن قبول تلك الآثار وفارق الروح البدن وانفصل الى عالم الأرواح ، وهذا القول هو الصواب ، وعليه دل الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأدلة العقل والفطرة " (١)

ثم استدل القنوجي على صحة ما ذهب اليه بما ورد في وصف النفس من التوفى والقبض ، والامساك والارسال ، (٢) والاخراج والخروج ، والتنعيم والتعذيب ، والرضا والسخط ، والانتقال والتردد في البرزخ ، ثم يقول : " ان هذه الصفات لا تستعمل الا للأجسام ، أما الأعراض فهي لا تتصف بهذه الصفات "

واستدل ايضا على جسمية الروح قائلا : " ولا شك أن الروح تعرف الخالق وتدرك المعقولات ، وهذا علم من العلوم ، والعلوم أعراض ، فلو كانت الروح عرضا وحصلت لها هذه العلوم ، للزم قيام العرض بالعرض وذلك فاسد " (٣)

هذا وقد انتقد القنوجي قول من يقول من الفلاسفة ان الروح جوهر مجرد ، مبينا بطلان ما ذهبوا اليه بكلام ابن القيم (٤) : " ان العقلاء كلهم متفكرون على أن الانسان هو هذا الحي الناطق المتغذى النامي الحساس المتحرك بالارادة ، وهذه الصفات نوعان : صفات لبدنه ، وصفات لروحـه ونفسه الناطقة ، فلو كانت الروح جوهرًا مجردًا لا داخل العالم ولا خارجه ،

١ - شمار التنكيت ص : ٩٦
٢ - قال تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى)

الزمر : ٤٢

٣ - شمار التنكيت ص : ٨٠

٤ - الروح ص : ١٩٦

ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لكان الانسان لا داخل العالم ولا خارجه ، ولا متصلا به ولا منفصلا عنه ، أو كان بعضه فى العالم وبعضه لا داخل العالم ولا خارجه ، وكل عاقل يعلم بالضرورة بطلان ذلك ، وان الانسان بجملته داخل العالم بدنه وروحه ، وهذا فى البطلان يضاهى قول من قال ان نفسه قد يمة غير مخلوقة ، فجعلوا نصف الانسان مخلوقا ونصفه غير مخلوق (١) هل النفس قد يمة أو حادثة :

نرى أن الباحثين قد اختلفوا فيها ، واتجاهاتهم لا تدور الا فى اثنين :

١ - الاقلية تقول بأزلية النفس وقد مها وهم بعض الفلاسفة كإفلاطون (٢) وصنف من الروافض ، (٣)

وحجتهم قوله تعالى :
(قل الروح من أمر ربي) (٤) قائلين ان أمر الله قديم كذاته تعالى (٥)
٢ - الاكثرية أنها مخلوقة حادثة ، وبه يقول علماء الاسلام وفلاسفتهم كابن سينا ، (٦)

لا شك أن مذهب الحق هو القول الثانى وهو مذهب الجمهور من السلف والخلف ، وبه يقول ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، ويسير معهم القنوجى ، فهو يرى أن الروح محدثة مخلوقة ، وهو مجمع عليه بين سلف الأمة ،

-
- ١ - شمار التكتيت ص : ٩٦
 - ٢ - الفتاوى ٤ : ٢٢١ ، الأصول اليونانية ص : ٦٦ ، الفلسفة اليونانية ص : ١٣
 - ٣ - الروح ص : ١٤٥
 - ٤ - الاسراء : ٥٨
 - ٥ - شمار التكتيت ص : ٩٧
 - ٦ - النجاة ص : ١٨٣

يقول عن ابن القيم (١) :

" وهى مسألة ضل فيها طوائف من بنى آدم ، وهدى الله أتباع رسوله فيها للحق المبين ، فأقول : أجمعت الرسل على أنها محدثة مخلوقة مصنوعة مريوبة مدبرة ، هذا معلوم بالاضطرار من دين الرسل وقد انقضى عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وهم القرون المفضلة على ذلك من غير اختلاف بينهم فى حدوثها وأنها مخلوقة ، حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه فى الكتاب والسنة فزعم أنها قديمة غير مخلوقة " (٢)

ثم يسوق القنوجى الأدلة على ذلك ،

منها : النصوص الدالة على خلق الملائكة وهم أرواح مستغنية عن أجساد تقوم بها وهم مخلوقون قبل خلق الانسان وروحه ، فإذا كان الطك الذى يحدث الروح فى جسم ابن آدم مخلوقا ، فكيف تكون الروح الحادثة بنفخه قديمة ،

منها : حديث عمران بن حصين وفيه قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء " (٣)

وهو دال على أنه لم يكن مع الله أرواح ونفوس يساوى وجودها وجوده تعالى عن ذلك علوا كبيرا ،

ومنها : قوله صلى الله عليه وسلم : الأرواح جنود مجندة " (٤) والجنود المجندة لا تكون الا مخلوقة " (٥)

١ - الروح ص : ١٤٤

٢ - شمار التكتيت ص : ٩٧ ، الانتقاد ص : ٦٦ ، عقيدة سنى ص : ٢٩

٣ - البخارى ٦ : ٢٨٦

٤ - البخارى ٦ : ٣٦٩ ، مسلم ٤ : ٢٠٣١

٥ - شمار التكتيت ص : ٩٧

هل الروح تموت ؟

اختلف الناس فى هذا ، وذهبوا الى قولين :

١ - انها تموت ،

واستدلوا على أنها تموت بقوله تعالى :

(كل نفس ذائقة الموت) (١)

قالوا انها نفس فتذوق الموت ،

وقوله تعالى :

(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (٢)

وقوله تعالى :

(كل شيء هالك الا وجهه) (٣)

فهذه الايات تدل على أنه لا يبقى الا الله وحده ،

وقالوا أيضا :

اذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية أولى بالموت ، (٤)

٢ - ان الأرواح لا تموت لأنها خلقت للبقاء ، واستدلوا على بقائها

بالأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة الى أن يرجعها

الله الى أجسادها ، ولو ماتت الأرواح لا نقطع عنها النعيم والعذاب ،

١ - آل عمران : ١٨٥

٢ - الرحمن : ٢٦ ، ٢٧

٣ - القصص : ٨٨

٤ - شام التكتيت ص : ٩٨ ، عقيدة سنن ص : ٢٩

وقوله تعالى :

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله) (١)

فهذا مع القطع بأن أرواحهم قد فارقت أجسادهم وقد ذابت الموت ،
ثم يقول بعد هذين القولين : " والصواب أن يقال موت النفوس هو
مفارقتها لأجسادها وخروجها منها ، فإن أريد بموتها هذا القدر فهي
ذائقة الموت ، وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عما محضاً فهي لا
تموت بهذا الاعتبار ، بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو عذاب كما
صرحت به النصوص أنها كذلك حتى يردها الله إلى أجسادها " (٢)

النفس والروح شيء واحد :

ذكر القنوجي أن هناك من يرى من العقلاء أنهما شيان متغايران ،
وهناك من يقول انهما شيء واحد ، ويختاره القنوجي قائلاً : والأظهر أنهما
شيء واحد وهو الذي عليه الجمهور ، (٣) وهو اختيار ابن القيم ، (٤)

١ - آل عمران : ١٦٩ ، ١٧٠

٢ - شمار التنكيت ص : ٩٨ ، انظر الروح ص : ٣٤

٣ - فتح البيان ٨ : ٢٣٢ ، " " ص : ٢١٧

٤ - شمار التنكيت ص : ٩٨

تعقيب :

نرى فى كلام القنوجى - رغم اختصاره - حول النفس أنه تناول القضايا الآتية :

١ - أنه لم يرتض ما ذهب اليه الفلاسفة فى حقيقة النفس أنها جوهر مجرد ، وكذلك رد من زعم من المعتزلة أنها عرض ، بل أثبت أنها جسم وهو مذهب الجمهور ، (١)

٢ - أنه أثبت أن الروح محدثة مخلوقة ، وبذلك رد على أفلاطون ومن تبعه من القائلين بأزلية النفس ، وهذا المذهب لا يمكن أن يرضاه المسلم ، لأن المسلم يدّين بأن الله سبحانه " خالق كل شئ " بما فيه النفس ، ومادامت النفس مخلوقة لا يمكن أن تكون أزلية ،

يقول ابن تيمية : " روح آدمى مخلوقة مبدعة باتفاق سلف الأمة وأئمتها ، وقد حكى اجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين " (٢)

٣ - أنه يرى أن الروح تبقى ولا تفتنى ، وهذا متفق عليه ، يقول ابن تيمية : " ان مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت اذا مات ، يكون فى نعيم أو عذاب ، وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه ، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة ، وأنها تتصل بالبدن أحيانا ، فيحصل له معها النعيم والعذاب ،

١ - انظر ، الروح ص : ١٢٨ ، شرح المقاصد ٢ : ٣٠ ، معارج

القدس ص : ٣٢

٢ - الفتاوى ٤ : ٢١٦

ثم اذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الأرواح الى أجسادها ، وقاموا من قبورهم لرب العالمين " (١)

٤ - ذكر أن النفس والروح شئ واحد ، وهو قول الجمهور ، كما ذكر ابن القيم : " والروح هى الحاملة للبدن ، ولهذه القوى كلها ، فلا قوام للبدن ولا لقواه الا بها ، ولها - باعتبار اضافتها الى كل محل - حكم واسم يخصصها هناك ، فاذا أضيفت الى محل السمع سميت سمعا ، وكان لها حكم يخصصها هناك ، واذا أضيفت الى محل العقل - وهو القلب - سميت قلبا ، ولها حكم يخصصها هناك ، هى فى ذلك كله روح ،

فالقوة الباصرة والعاقلة والسامعة والناطقة روح باصرة و سامعة وعاقلة وناطقة ، فهى فى الحقيقة هذا العقل ، الفاهم المدرك ، المحسب العارف ، المحرك للبدن ، الذى هو محل الخطاب والأمر والنهى ، هو شئ واحد له صفات متعددة بحسب متعلقاته ، فانه يسمى نفسا مطمئنة ونفسا لوامة ، ونفسا أمارة ، وليس هو ثلاثة أنفس بالذات والحقيقة ، ولكن هو نفس واحدة لها صفات متعددة " (٢)

١ - الفتاوى ٨ : ٢٨٤

٢ - مدارج السالكين ٣ : ٢٤٧

الفصل الثاني

=====

نعيم القبر وعذابه

المبحث الأول : الأدلة على نعيم القبر وعذابه

والرد على المنكرين

المبحث الثاني : هل العذاب والنعيم على السروح

أو البدن

المبحث الثالث : المنكر والنكير والسؤال في القبر

تمهيد :

قد تقدم أن الأمور الغيبية لا يمكن التوصل اليها الا عن طريق السمع ،
ولا سبيل لمعرفةاها الا عن طريق خبر من المعصوم صلى الله عليه وسلم ،
ولذلك نرى أن السلف الصالح - رحمهم الله - قد قبلوها بدون تعرض
الى الخوض فيها ، والتكلم عنها بأكثر مما ورد به السمع ، بينما نجد فريقا
آخر سلكوا فى اثبات ذلك مناهج منطقية ، وأبوا الا أن يقحموا عقولهم فيما
لا طاقة فيه ،

هذا المنهج الأرسطى قد فتح أمام البعض بابا واسعا من انكار ما جاء
به الشرع بحجة الاعتماد على العقل ، فالعقل - كما توهموه - هو الطريق
الوحيد عندهم للوصول الى الحق ، اذا جاء نص يوافق العقل قبلوه ، واذا
عارضه أولوه ،

ومن هنا أنكر بعض المعتزلة (١) والروافض عذاب القبر مستدلين على
هذا بأن الميت جماد لا حياة فيه ، فلا يتصور تعذيبه بل هو محال ، (٢)

١ - هو ضراب بن عمرو وأكثر المتأخرين من المعتزلة ، المواقف ص : ٣٨٢

٢ - شرح الأصول الخمسة ص : ٧٣٠ ، اليواقيت والجواهر ٢ : ١٧٤ ،

المبحث الأول :

الأدلة على نعيم القبر وعذابه والرد على المنكرين :

لقد أثبت القنوجي - رحمه الله - عذاب القبر ونيعيمه مستدلاً من الكتاب والسنة مع ذكر أقوال أهل العلم ، واليك بعض منها ،

١ - قال تعالى : (وحق بال فرعون سوء العذاب ، النار يعرضون عليها غداً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (١)

يقول القنوجي في تفسيره : " (النار يعرضون) أى تعرض أرواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة (عليها غداً وعشيا) أى صباحاً ومساءً ،

أخرج البخارى (٢) ومسلم (٣) وغيرهما عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعد ، بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وان كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال له : هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ، زاد ابن مردويه ، ثم قرأ " النار يعرضون عليها غداً وعشيا "

واحتج بعض أهل العلم على اثبات عذاب القبر بهذه الآية ، أعاننا الله تعالى منه بمنه وكرمه ، وبه قال مجاهد وعكرمة ومحمد بن كعب كلهم "

(ويوم تقوم الساعة) الخ يدل دلالة واضحة على أن ذلك العرض هو فى البرزخ " (٤)

١ - المؤمن : ٤٦

٢ - ٢٤٣/٣

٣ - بشرح النووى ٢٠٠/١٢

٤ - فتح البيان ٢٨٩/٨

٢ - واستدل بقوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) (١)

يقول في تفسيره : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) أي بالحجة الواضحة عندهم وهي الكلمة الطيبة ، وقد ثبت (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي في القبر بتلقين الجواب وتمكين الصواب ، قال الجمهور ، وقيل : يوم القيامة عند البعث والحساب ، وقيل : المراد بالحياة الدنيا وقسمت المسئلة في القبر وفي الآخرة وقت المسئلة يوم القيامة ، والمراد أنهم إذا سئلوا عن معتقدهم ودِينهم أوضحوا ذلك بالقول الثابت من دون تلثم ولا تردد ولا جهل ، كما يقول من لم يوفق " لا أدري فيقال لا أدري ولا تلثم (٢)

أخرج البخاري (٣) ومسلم (٤) وأهل السنن وغيرهم عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا) الآية ،

وأخرج بن مردويه عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا في القبر ،

وأخرج البزار عنها أيضاً قالت : يا رسول الله تبلى هذه الأمة في قبورها فكيف بي وأنا امرأة ضعيفة ؟ قال : (يثبت الله الذين آمنوا) (٥) وعن عثمان بن عفان قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه

-
- ١ - إبراهيم : ٢٧
 - ٢ - جزء من الحديث أخرجه البخاري ٢٣٢/٣ قوله (لا أدري ولا تلثم) معناه لا أدري ولا اتبع من يدري فتح الباري ٢٣٩/٣
 - ٣ - البخاري ٢٣١/٣
 - ٤ - مسلم بشرح النووي ٢٠٤/١٧
 - ٥ - أخرجه مسلم ٤ : ٢٢٠٠

الآن يسأل (١)

وقد وردت أحاديث كثيرة في سؤال الملائكة للميت في قبره وفي جوابه عليهم وفي عذاب القبر وفتنته (٢)

وكذلك استدل بقوله تعالى : (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) (٣)

يقول : " قيل نزلت فيمن قتل بيد من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار ، وكان الناس يقولون فيهم مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذاتها فأنزل الله هذه الآية ، وقيل : ان الكفار قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلماً لمرضاة محمد صلى الله عليه وسلم من غير فائدة نزلت هذه الآية ، وأخبر الله أن من قتل في سبيله فانه حي (ولكن لا تشعرون) بهذه الحياة عند شاهد تكمل لأبدانهم بعد سلب أرواحهم لأنكم تحكمون عليها بالموت في ظاهر الأمر ، بحسب ما يبلغ اليه علمكم الذي هو بالنسبة الى علم الله كما يأخذ الطائر في منقاره من ماء البحر ، وليسوا كذلك في الواقع بل هم أحياء في البرزخ تصل أرواحهم الى الجنان ، فهم أحياء من هذه الجهة ، وان كانوا أمواتاً من جهة خروج الروح من أجسادهم ،

وفي الآية دليل على ثبوت عذاب القبر للعصاة وأن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ ، ولا اعتداد بخلاف من خالف في

١ - أخرجه ابوداود ٣ : ٥٥٠ ، قال الألباني : سنده صحيح ، المشكاة

٤٨ : ١

٢ - فتح البيان ١٤١ / ٥

٣ - البقرة : ١٥٤

ذلك ، فقد تواترت به الأحاديث الصحيحة ودلت عليه الآيات القرآنية ، ومثل هذه الآية قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) (١)

وقد وردت أحاديث في أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر تأكل من ثمار الجنة ، فمنها عن كعب بن مالك مرفوعا ان أرواح الشهداء على صور طيور خضر (٢) . (٣)

واستدل كذلك بقوله تعالى : (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) (٤)

يقول : " والمراد بالاماتتين أنهم كانوا نطفة لا حياة لها في أصلاب آبائهم ، ثم أماتهم بعد أن صاروا أحياء في الدنيا ، والمراد بالاحياء بين أنه أحياءهم الحياة الأولى في الدنيا ، ثم أحياءهم عند البعث ، ومثل هذه الآية قوله : (وكنتم أمواتا فأحياكم ، ثم يميتكم ، ثم يحييكم) قاله ابن مسعود ، (٦)

وقيل : معنى الآية أنهم أميتوا في الدنيا عند انقضاء آجالهم ثم أحياءهم الله في قبورهم للسؤال ، ثم أميتوا ثم أحياءهم الله في الآخرة ، وقال ابن عباس : كنتم ترابا قبل أن يخلقكم ، فهذه ميتة ، ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة ، ثم يميتكم فترجعون الى القبور فهذه ميتة أخرى ، ثم

-
- ١ - آل عمران : ١٦٩
 - ٢ - رواه الترمذى وقال : حسن صحيح ٤ : ١٧٦ ، وابوداؤد ٣ : ١٥ ، والحاكم ٢ : ٢٩٧ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وأحمد ٦ : ٢٨٦ ، والطبرى ٧ : ٣٨٥ تحقيق أحمد شاكر
 - ٣ - فتح البيان ١ / ٢٥٤
 - ٤ - المؤمن : ١١
 - ٥ - البقرة : ٢٨
 - ٦ - جامع البيان ١ : ١٨٦

يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى (١) * (٢)

وأما دليل عذاب القبر من السنة علاوة ما تقدم فهو أنه قد تظاهرت الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عذاب القبر بجميع من الصحابة في أكثر من موضع ، واليكم بعض الأحاديث التي ذكرها القنوجي في كتابه ، (٣)

١ - عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع نعالهم ، قال يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ وعند ابن مردويه الذي كان بين أظهركم الذي يقال له محمد ، قال : فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له أنظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة ، قال فيراهما جميعا ،

وأما المنافق أو الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقولان لا دريت وما تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين * (٤)

٢ - عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : انهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، أما أحدهما فكان لا يستتره من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة * (٥)

١ - جامع البيان ١ : ١٨٢

٢ - فتح البيان ٢٦٢/٨

٣ - انظر ثمار التكتيت ص : ١٤ ، ١٩

٤ - البخاري ٢٠٥/٣ ، وسلم بشرح النووي ٢٠٣/١٢

٥ - " ٢٤٢/٣

٣ - عن زيد بن ثابت قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النجار على بغلة له ، ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه ، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة ، فقال : من يعرف أصحاب هذه القبور ، فقال : رجل أنا يا رسول الله قال فمتى مات هؤلاء ، قال ماتوا فى الاشراك ، قال : ان هذه الأمة تبطل فى قبورها فلولا أن لا تدافنوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر الذى أسمع منه ، ثم أقبل علينا فقال : تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ، قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن " (١)

٤ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة " (٢)

٥ - عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فانتبهينا الى القبر ، ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير وفى يده عود ينكت به الأرض ، ورفع رأسه وقال استعيزوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ، ثم قال : ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة ، وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ، ويجئ ملك

١ - مسلم بشرح النووى ٢٠٢/١٧

٢ - البخارى ٢٤٣/٣ ، مسلم بشرح النووى ٢٠٠/١٧

الموت حتى يجلس عند رأسه ، فيقول أيتها النفس المطمئنة أخرجى الى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء ، فيأخذها ، فاذا أخذها لم يدعها فى يده طرفه عين ، حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يعرفون على ملائكة الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيب ، فيقولون : فلان ابن فلان بأحسن أسمائه فى الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا ، فيستفتحون له فيفتح ، فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها ، ثم ينتهى به الى السماء السابعة ، فيقول الله تعالى : اكتبوا كتاب عدى فى عطين ، وأعيدوه الى الأرض ، فانى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فيعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : دينى الاسلام ، فيقولان : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولان : وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله ، فأمنت به وصدقت ، فينادى مناد فى السماء ، أن صدق عدى ، فأفرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له بابا الى الجنة ، فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له فى قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الروح ، فيقول له : ابشر بالذى يسرك ، هذا يومك الذى كنت توعده ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه الحسن يجىء بالخير ، فيقول : أنا علك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى ومالى ، قال : وان العبد الكافر اذا كان فى انقطاع من الدنيا ، واقبال من

الآخرة ، نزل به ملائكة من السماء ، سود الوجوه ، معهم المسوح ، فيجلسون منه مد البصر ، ثم يحيى ملك ، فيجلس عند رأسه ، فيقول : أيتها النفوس الخبيثة ، أخرجى الى سخط من الله وغضب ، فتفرق فى جسده ، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول ، فيأخذها ، فاذا أخذها ، لم يدعها فى يده طرفة عين ، حتى يجعلوها فى تلك المسوح ، ويخرج منها كائنتن جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها ، فلا يمرون على ملائكة الملائكة الا قالوا : ما هذه الروح الخبيث ؟ ، فيقولون : فلان بن فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا ، حتى ينتهى به الى السماء الدنيا ، فيستفتح فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تفتح لهم أبواب السماء " (١) فيقول الله تعالى : اكتبوا كتابه فى سبعين ، فى الأرض السفلى ، فيطرح روحه طرحا ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق " (٢) فيعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاهاه لا أدرى ، فينادى مناد من السماء الدنيا ، أن كذب عدى ، فأفرشوا له من النار ، وافتحوا له بابا الى النار ، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختطف أضلعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه ، قبيح الثياب ، همتن الريح ، فيقول : أبشر بالذى يسوءك ، هذا يومك الذى كنت توعده ، فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يجسئ بالشر ، فيقول : أنا علك الخبيث ، فيقول : رب لا تقم الساعة ، (٣)

١ - الأعراف : ٤٠

٢ - الحج : ٣٠

٣ - أخرجه أحمد ٢٨٧/٤ ، وأبو داود ٤ : ٢٤٠ قال الألبانى : سنده

حسن المشكاة ١ : ٤٨

٦ - عائشة قالت : دخلت على عجوز من عجائز المدينة ، فقالت : ان أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قالت : فكذبتها ، ولم أنعم أن أصدقها ، قالت : فخرجت ، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ان عجوزا من عجائز يهود المدينة دخلت على ، فزعت أن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قال : صدقت ، انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها ، فما رأيته بعد في صلوته الا يتعوذ من عذاب القبر " (١)

٧ - وعنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان للقبور ضغطة لونها منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ " (٢)

هذا وقد رد على من أنكر عذاب القبر كضرار من المعتزلة والروافض ، المبتدعين الذين شككوا في كثير من المسائل الاسلامية بأنها مخالفة للعقل ، فقالوا : ان الميت صار جمادا لا حس فيه ولا حياة ، فكيف ينعم أو يعذب ، فان النعيم ادراك اللذة ، والعذاب ادراك الألم ، وذلك انما يكون مع الحياة ، ولا تتصور الحياة فيمن صار جمادا وعظاما نخرة ، (٣)

فأجابهم القنوجي قائلا : " ان الله يخلق في الميت نوعا من الحياة التي يستشعر بها الألم واللذة ، وهذا يستلزم إعادة الروح في البدن حتى يتحرك الميت ويضطرب ، والفريق والمأكول في بطون السباع والصلوب يعذبون ، ونحن لا نشعر بهم ، ومن تأمل في عجائب ملك الله وملكوته وغرائب قدرته وجبروته ، لا يستبعد مثل هذه الأمور ولا ينكرها " (٤)

١ - البخارى ١١ : ١٧٤ ، مسلم ١ : ٤١١
 ٢ - أخرجه احمد ٦ : ٩٨ ، وذكره الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة رقم ١٦٩٥
 ٣ - انظر شرح الأصول الخمسة ص : ٧٣٣ ، شرح المواقف ٨ : ٣١٩ ،
 أصول الدين ص : ٢٤٥
 ٤ - بغية الرائد ص : ٣٤ ، الانتقاد ص : ٤٧

هل العذاب والنعيم فى القبر على الروح أو عليه وعلى البدن :

أثبت القنوجى - رحمه الله - أن عذاب القبر على الروح والبدن ، واليه ذهب السلف الصالح ، يقول مستشهدا بكلام ابن تيمية ، (١) " هل يكون العذاب والنعيم للبدن بدون الروح ؟ ، هذا فيه قولان مشهوران لأهل الحديث والسنة والكلام ، وفى المسألة أقوال شاذة ليست من أقوال أهل السنة والحديث ، قول من يقول : ان النعيم والعذاب لا يكون الا على الروح ، وأن البدن لا ينعم ولا يعذب ، وهذا تقوله " الفلاسفة " المنكرون لمعاد الأبدان ، وهؤلاء كفار باجماع المسلمين ، ويقول كثير من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم : الذين يقولون : لا يكون ذلك فى البرزخ ، وانما يكون عند القيام من القبور ،

وقول من يقول : ان الروح بفرد ها لا تنعم ولا تعذب ، وانما الروح هى الحياة ، وهذا يقوله طوائف من أهل الكلام من المعتزلة ، وأصحاب أبى الحسن الأشعرى ، كالقاضى أبى بكر (٢) ، وغيرهم ، وينكرون ان الروح تبقى بعد فراق البدن ، وهذا قول باطل ، خالفه الاستاذ ابو المعالى الجوينى (٣) وغيره ، بل قد ثبت فى الكتاب والسنة ، واتفاق سلف الأمة أن الروح تبقى بعد فراق البدن ، وأنها منعمة أو معذبة ، فاذا عرفت هذه الأقوال ، فليعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها ، أن الميت اذا مات يكون فى نعيم أو عذاب ، وأن ذلك يحصل لروحه ولبدنه ،

١ - الفتاوى ٤ : ٢٨٢

٢ - انظر الروح ص : ١٧٢ ، الفصل ٥ : ٧٤

٣ - الارشاد ص : ٣٧٧

وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة ، وأنها تتصل بالبدن
أحيانا ، فيحصل له معها النعيم والعذاب ، ثم اذا كان يوم القيامة
الكبرى أعيدت الأرواح الى أجسادها ، وقاموا من قبورهم لرب العالمين (١)

المبحث الثالث :

تسمية الملكين بمنكر ونكير :

يرى القنوجي - رحمه الله - أنهما سميا بهما لكونهما على هيئة منكرة لم يعهد مثلها ، يقول عن الحكيم الترمذي : (١) " وسميا منكرا ونكيرا لأن صفتيهما لا تشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الهوام ، بل هما خلق بديع ليس في خلقتهما انس للناظرين اليهما ، جعلهما الله تعالى تكرة للمؤمن ليثبتته ، وتبصره وهتكاً لستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب " (٢)

صفة الملكين :

ان الملكين قد وصفا بصفات كثيرة ، منها الفتنة وسواد العيون وزرقتهما ، وأن حجمها مثل القدور ، وهي كالبرق الخاطف ، وأن لهما أنيابا كالرصاص ، أو كصلي البقر ، كما أن شدة صوتيهما وصفت بالرد القاصف ، أما الاثار التي أورد ها القنوجي - رحمه الله - في صفتيهما فأذكر بعضها منها ،

١ - عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- ١ - نوادر الأصول ص : ٣٢٣
هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر المحدث الزاهد أبو عبد الله الحكيم الترمذي الصوفي صاحب التصانيف ، توفي في سنة ٣١٨ هـ ، طبقات السبكي ٢ : ٢٤٥ ، لسان الميزان ٥ : ٣٠٨ ، كشف الظنون ١ : ٩٣٨ ، الرسالة المستطرفة : ٤٣ ،
- ٢ - شمار التكميت ص : ٦٨

إذا قبر الميت ، أو قال أحدكم ، أتاه ملكان أسودان أزرقان ، فيقال
لأحدهما المنكر وللآخر النكير * (١)

وحدث أبي الدرداء ، وفيه : " فجاءك ملكان أزرقان جعدان * (٢)

٢ - عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كيف أنت إذا كنت في أربعة أذرع في ذراع ، وزابت منكرا ونكيرا ، قلت : يا
رسول الله وما منكر ونكير ؟ قال : فتانا القبر ، يبعثان بأنبياهما ويطآن
في أشعارهما ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ،
معهما مرزبة لو اجتمع عليهما أهل منى لم يطيقوا رفعها ، هي عليهما أيسر
من عصا هذه * (٣)

٣ - عن تميم الداري وفيه " يبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف
وأصواتهما كالرعد القاصف وأنبياهما كالرصاص وأنفاسهما اللهب يطان فسي
أشعارهما ، بين منكبي الواحد منهما مسيرة كذا وكذا * (٤)

لغة سؤال القبر :

هل السؤال في القبر باللسان العربي أو بغيره ، يرى القنوجي أنه
بالعربي ، نظرا الى الأحاديث التي وردت ، وأما من قال ان السؤال باللغة
السريانية فهو قول بلا دليل ، يقول : " قد أفنى البلقيني بأن الميت يجيب

- ١- أخرجه الترمذي وقال : حسن عريب ٣ : ٣٨٣ ، وحسنه الألباني وقال : هو على
شرط مسلم ، المشكاة ١ : ٤٧
- ٢- أخرجه ابن أبي شيبة ، المصنف ٣ : ٣٧٨ ، الآجزي في الشريعة ص : ٣٦٦ ، والبيهقي
أيضا عن طريق أبي بكر بن أبي شيبة (اثبات عذاب القبر ص : ١٣٣) وفي أسناده
العلاء بن عطاء وعند ابن أبي شيبة " شعبة بن عطاء " ولم أجد له ترجمة ،
- ٣- رواه البيهقي في الاعتقاد ص : ٢٢٣ ، وقال : عريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل
وأبو داود في البعث ص : ١٨ ، وابن حبان موارد الظمان ص : ١٩٧
- ٤- عزاه السيوطي الى ابن أبي الدنيا (قطف الإزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة
ص : ٢٩٥) والأحاديث في سؤال الملكين في القبر متواترة رواها ثمانية وعشرون
من الصحابة ، انظر نظم المتناثر للكتاني ص : ١٢٣ ،

السؤال بالسريانية ، ولم أقف على مستند ،
وسئل الحافظ بن حجر عن ذلك فقال : ظاهر الحديث أنه بالعربية ،
قال : ويحتل مع ذلك أن يكون خطاب كل واحد بلسانه " (١)
هل السؤال خاص بهذه الأمة :

في هذه المسألة ثلاثة أقوال :

١ - أنه خاص بهذه الأمة ، واليه ذهب الحكيم الترمذى ، (٢)
واعتمدوا فيما ذهبوا اليه على قوله صلى الله عليه وسلم : " ان هذه الأمة
تبتلى في قبورها " (٣)
ويقوله صلى الله عليه وسلم : " أوحى الى أنكم تفتنون في قبوركم " (٤)
وقوله صلى الله عليه وسلم : " انكم في تمتحنون وعنى تسألون " (٥)
وهذا ظاهر في الاختصاص بهذه الأمة ، ويدل على هذا قول الطكين :
" ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم " (٦)

٢ - أنه عام ، وأجاب الذين ذهبوا اليه أن هذه الأخبار المذكورة
لا تدل على الاختصاص ، بل المراد بالأمة في قوله صلى الله عليه وسلم
جماعة من الناس ، كما قال تعالى : (وما من دابة في الأرض ولا طائر
يطير بجناحيه الا أم أمثالكم) (٧)

-
- ١ - شمار التكتيت ص : ٧٥ ، دواء القلب القاسى ص : ٨٠
 - ٢ - نوادر الأصول ص : ٣٢٣
 - ٣ - مسلم ٤ : ٢٢٠٠
 - ٤ - البخارى ١ : ١٨٢
 - ٥ - أحمد ٦ : ١٤٠ حسنه الألبانى صحيح الجامع رقم ١٣٧٤
 - ٦ - انظر حديث البراء بن عازب
 - ٧ - الانعام : ٣٨

- وكل جنس من أجناس الحيوان يسمى بالأمة ، كما ورد في الحديث :
- "لولا أن الكلاب أمة من الأم لأمرت بقتلها" (١)
- ٣ - التوقف : واليه ذهب ابن عبد البر ، ويميل اليه القنوجي حيث قال : "الأسلم هو التوقف ، ولا مدخل للاجتهاد في هذه المسألة" (٢)

١ - أبوداؤد ٣ : ١٠٨ ، أحمد ٤ : ٨٥ ، ابن ماجه ٢ : ٢٠٦٩

صححه الألباني ، صحيح الجامع رقم : ٥١٩٨

٢ - ثمار التنكيث ص : ٤٤

تعقيب :

من خلال ما تقدم من آراء القنوجى - رحمه الله - فى نعيم القبر وعذابه ،
نلاحظ ما يلى : -

١ - أنه يثبت نعيم القبر وعذابه اعتمادا على كتاب الله وسنة رسوله ،
وساق مجموعة من آيات الله البينات والأحاديث النبوية الواضحات على عذاب
القبر ونيعيمه ،

وكذلك يرد على النافين لهما مثل ضرار من المعتزلة وغيره الذين اعتمدوا
على عقولهم القاصرة فى هذه الأمور الغيبية ، وخاضوا فيها حتى وصل بهم
الأمر الى كثير من الشبهات فى الدين ، خصوصا فى الغيبيات التى لا
يمكن التوصل اليها الا عن طريق السمع ، فقالوا كيف يمكن تعذيب من صار
رميما لا حياة فيه ،

فتوجه القنوجى بالرد عليهم ، كما انتقد عليهم علماء السلف والأشاعرة
وأزالوا شبهاتهم ،

يقول الغزالى : " فان هذه العين لا تصلح لمشاهدة الأمور الطكوتية ،
وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الطكوت ، أما ترى الصحابة رضى الله
عنهم كيف كانوا يؤمنون بنزول جبريل وما كانوا يشاهدونه ، ويؤمنون بأنه عليه
السلام يشاهده ، فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحح أصل الايمان بالملائكة
والوحي أهم عليك ، وان كنت آمنت به وجوزت أن يشاهد النبى ﷺ ألا تشاهده
الأمة فكيف لا تجوز هذا فى الميت ؟ ، وكما أن الطك لا يشبه الآدميين
والحيوانات فالحيات والعقارب التى تدغ فى القبر ليست من جنس حيات

عالمنا ، بل هي جنس آخر وتترك بحاسة أخرى وان من ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله سبحانه وعجائب تدبيره ، فينكر من أفعال الله تعالى ما لم يأنس به ويألفه وذلك جهل وقصور " (١)

قال البيهقي بعد أن ذكر الآثار الواردة في عذاب القبر : " وفي كل ذلك دلالة لمن آمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، على جواز تعذيب من انتقضت بنيته في رؤيته ، أو صار رميما في أعيننا ، عذابا يسمعه من أراد الله سبحانه أن يسمعه ، دون من لم يره ، ويشاهده من أراد الله تعالى أن يشاهده ، دون من لم يره ، فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوات من يعذب منهم ، ولم يسمعها من كان معه من الصحابة ، ورأى حين صلى صلاة الخسوف من يجرقصه في النار ، ومن يعذب في السرقة ، والمرأة التي كانت تعذب في الهرة ، وقد صاروا في قبورهم رميما في أعين أهل زمانه ، ولم ير من صلى معه من ذلك ما رأى " (٢)

قال ابن القيم : " ان الله سبحانه جعل أمر الآخرة وما كان متصلا بها غيبا وحجبها عن ادراك المكلفين في هذه الدار ، وذلك من كمال حكمته ويتميز المؤمنون بالغيب من غيرهم

وكيف يستكر من يعرف الله سبحانه ويقر بقدرته أن يحدث حوادث يصرف عنها أبصار بعض خلقه حكمة منه ورحمة بهم لأنهم لا يطيقون رؤيتها وسماعها ، والعبد أضعف بصرا وسمعا من أن يثبت لمشاهدة عذاب القبر ، " (٣)

١ - احياء علوم الدين ٤ / ٥٠٠ - ٥٠٢

٢ - اثبات عذاب القبر للبيهقي ص : ٧٦

٣ - كتاب الروح ص : ٦٤ - ٧١

٢ - أنه أثبت أن عذاب القبر على البدن بعد عودة الروح اليه ، وهو مذهب السلف الصالح الذي اختاره القنوجي بعد استشهاده بكلام ابن تيمية ، وإلى هذا ذهب تلميذه ابن القيم ، فيقول ^{ابن القيم} بعد سوق حديث البراء الذي يدل على عودة الروح إلى البدن في القبر : " هذا حديث ثابت مشهور مستفيض صححه جماعة من الحفاظ ، ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث طعن فيه ، بل رده في كتبهم وعلقوه بالقبول ، وجعلوه أصلا من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه "

" قال شيخ الاسلام : الأحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عودة الروح إلى البدن وقت السؤال ، وسؤال البدن بلا روح قول قاله طائفة من الناس ، وأنكره الجمهور ، وقابلهم آخرون فقالوا : السؤال للروح بلا بدن ، وهذا قاله ابن مرة وابن حزم ، وكلاهما غلط ، والأحاديث الصحيحة ترد ، ولو كان ذلك على الروح فقط لم يكن للقبر بالروح اختصاص " (١)

٣ - وأما ما ذهب إليه القنوجي - رحمه الله - إلى التوقف في سؤال الملكين هل هو خاص بهذه الأمة أم لا ؟ فهذا هو قول الجماعة منهم ابن عبد البر ،

يقول شارح الطحاوية : " وللناس في سؤال منكر ونكير : هل هو خاص بهذه الأمة أم لا ، ثلاثة أقوال : الثالث التوقف ، وهو قول جماعة ، منهم أبو عمر بن عبد البر " (٢)

١ - كتاب الروح ص : ٤٨ - ٥٠

٢ - شرح الطحاوية ص : ٤٥٣ ، وانظر جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت ص : ٨٢

الفصل الثالث =====

البعث وأدلتـــــــــــــــــه

المبحث الأول : معنى البعث وأهمية الاعتقاد به في الاسلام

المبحث الثاني : الأدلة على البعث والرد على المنكرين

المبحث الثالث : المعاد هو البدن الأول أم غيره

المبحث الأول : معنى البعث وأهمية الاعتقاد به في الاسلام :

البعث في اللغة :

اثارة الشيء ، يقال : بعثت الناقة أثرتها ،

وقد يأتي بمعنى الايقاظ ، يقال : بعثه من منامه أى أهبه ،

وفي لسان الشرع يطلق على معنيين :

الأول : الارسال ، كقوله تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا (١)

الثاني : احياء الموتى واخراجهم من قبورهم للجزاء نعيما أو عذابا ، (٢)

وهذا هو المراد هنا ، كما قال تعالى : (وأن الساعة آتية لا ريب فيها

وأن الله يبعث من في القبور) (٣)

وقال تعالى : (يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا

خلقناكم من تراب الخ) (٤)

ولا يفوتني أن أنبه الى أن هناك بعض الكلمات التي في الشرع بمعنى

البعث وهي :

الحشر ، والنشر ، والمعاد :

أما الحشر : فمنه حشر الناس أى جمعهم ، ومنه يوم الحشر ، (٥)

وفي الشرع : اخراج الناس من القبور ، (٦)

كما قال تعالى :

١ - النحل : ٣٦

٢ - انظر الصحاح (بعث) ، مفردات القرآن ص : ٥٢

٣ - الحج : ٧

٤ - " : ٥

٥ - مختار الصحاح (حشر)

٦ - انظر مفردات القرآن ص : ١١٩

- (١) (وهو الذى ذراكم فى الأرض واليه تحشرون)
- أما النشر : بوزن النصر ، الرائحة الطيبة ،
ونشر الميت فهو ناشر : عاش بعد الموت ، وبابه دخل ، ومنه النشور ،
أنشره الله أحياء ، (٢)
- وفى الشرع : البعث والحياة بعد الموت ، سى يوم البعث يوم النشر ،
قال تعالى : (ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره) (٣)
- وقال تعالى :
- (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) (٤)
- أما المعاد : فهو الرجوع الى الشئ بعد الانصراف عنه ، (٥)
- وشرعا : هو عود الانسان بروحه وجسده الى الحياة مرة ثانية ،
- قال تعالى :
- (كما بدأنا أول خلق نعيده) (٦)
- وقال تعالى :
- (كما بدأكم تعودون) (٧)

١ - المؤمنون : ٧٩

٢ - الصحاح (نشر)

٣ - عبس : ٢٢

٤ - الطلک : ١٥

٥ - المفردات ص : ٣٥١

٦ - الأنبياء : ١٠٤

٧ - الأعراف : ٢٩

من المعلوم من الدين بالضرورة أن الايمان بالبعث والحساب ركن من أركان الايمان ، ولا عجب اذا قلنا ان أهمية عقيدة البعث تأتي في المرتبة الثانية بعد قضية التوحيد على حد قوله تعالى :

(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) (١)

هذه الآية الكريمة تنص على البعث بعد قضية الايمان بالله ، فلا صحة لعقيدة من لا يؤمن بالبعث والجزاء ، كما نرى عند شركى العرب فى الجاهلية أنهم ينكرون البعث بعد الموت ويستبعدونه كل البعد ، كما قال تعالى حكاية عنهم :

(إذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) (٢)

وقال تعالى :

(وأقسموا بالله جهدأيمانهم لا يبعث الله من يموت) (٣)

وقال تعالى :

(ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين) (٤)

ازاء هذا الموقف السلبي الذى اختاره المشركون فى قضية البعث ، نجد القرآن الكريم يرد على هؤلاء المنكرين ويفند شبههم ويبين تهافتهم حتى يستقر ايمانهم بالبعث ،

١ - البقرة : ١٧٧

٢ - ق : ٣

٣ - النحل : ٣٨

٤ - المؤمنون : ٣٧

ولما جاء الفلاسفة اهتموا بقضية البعث وخاضوا وأقحموا عقولهم فى هذه المسألة ، زاد تخطيطهم وأوهامهم التى تسببت فى حدوث الاختلاف فى هذه القضية ،

ومن المسائل المختلف فيها قضية البعث ، والأقوال التى حكيت حولها لا تزيد على خمسة :

الأول : ثبوت المعاد الجسمانى فقط ، وهو قول أكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة ،

الثانى : ثبوت المعاد الروحانى فقط ، وهو قول الفلاسفة الالهيين ،
الثالث : ثبوتهما معا وهو قول كثير من المحققين كالحلى والغزالي والراغب وأبى زيد الدبوس ومعمر من قدماء المعتزلة وجمهور من متأخري الامامية وكثير من الصوفية ،

الرابع : عدم ثبوت شئ منهما وهو قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين ،
الخامس : التوقف فى هذا ، وهو المنقول عن جالينوس ، فانه قال : لم يتبين لى أن النفس هل هى مزاج فتتعدم عند الموت فيستحيل اعادتها ، أو هى جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد حينئذ ، (١)

١ - انظر : شرح المواقف ٨ : ٢٩٧ ، شرح المقاصد ٢ : ٢١٠ ،
اليواقيت والجواهر ٢ : ١٤١

قبل أن نذكر موقف القنوجي يجدر بنا أن نعرض بإيجاز رأى المخالفين من الفلاسفة فى قضية البعث :

أولا : الفلاسفة الطبيعيون :

أنهم ذهبوا الى انكار البعث كلية ، زاعمين أن اعتدال المزاج له تأثير عظيم فى قوام قوى الحيوان به ، فظنوا أن القوة العاقلة من الانسان تابعة لمزاجه أيضا ، وأنها تهطل بهطلان مزاجه فتععدم ، ثم اذا انعدم فلا يعقل اعادة المعدوم ، (١)

ثانيا : الفلاسفة الالهيون :

فهم يرون أن البعث للروح فقط ، وأنكروا المعاد الجسمانى ، (٢) يقول ابن سينا موضحا ذلك : " ان السعادة فى الآخرة مكتسبة بتزويده النفس ، وتزويده النفس تبعيدها عن الهيئات البدنية المعتادة لأسباب السعادة ، وهذا التزويده يحصل بأخلاق وملكات ، والأخلاق والملكات تكتسب بأفعال من شأنها أن تصرف النفس عن البدن والحس " (٣) ويقول الغزالي : انهم يرون : " أن الأجساد لا تحشر ، وانما المشاب والمعاقب هى الأرواح المجردة ، والمثوبات والعقوبات روحانية لا جسمانية (٤) أما النصوص الواردة التى تفيد على البعث الجسمانى فهم يرون أن ذلك تصوير وتشيل يقصد به تقريب أمور الآخرة الى أذهان العامة ، (٥)

١ - المنقذ من الضلال ص : ٤١ ، شرح المقاصد ٢ : ١٥٥

٢ - شرح المواقف ٨ : ٢٩٧ ، " " " ٢ : ١٥٥

٣ - النجاة ص : ٣٠٧

٤ - المنقذ من الضلال ص : ٥١

٥ - انظر تهافت الفلاسفة ص : ٢٨٢

البحث الثانى :

الأدلة على البعث والرد على المنكرين :

سلك القنوجي فى اثبات البعث مسالك القرآن الكريم ، واتخذ منها ادلة على
كما يتضح ذلك من خلال تفسيره لآيات البعث فى القرآن اثباتا له وردا على المنكرين ،
وقد اهتم القرآن بقضية اليوم الآخر والبعث اهتماما بالغا ، وعرضها فى صور
مختلفة وطرق شتى ، وقرر هذه العقيدة بعدة مسالك :

المسلك الأول : الاستدلال :

أ - قياس الاعادة على البدء ، فان الذى خلق الانسان وصوره
ابتداء ، قادر على اعادته اذا مات ، فان من البدايات العقلية أن القادر
على البدء قادر على الاعادة ،

قال تعالى :

(يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما
نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى
ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) (١)
يقول القنوجي - رحمه الله - فى تفسير هذه الآيات : " (يا ايها الناس
ان كنتم فى ريب من البعث) والمعنى ان كنتم فى شك من الاعادة بعد
الموت ، فانظروا فى مبدأ خلقكم أى خلق أبيكم آدم ليزول منكم الريب ويرتفع
الشك وتدحض الشبهة الباطلة ،

(فانا خلقناكم من تراب) فى ضمن خلق أبيكم آدم وهذا أول تطـوـر
الانسان فى أطوار سبعة وهى التراب والنطفة والعلقة والمضغة والاخراج طفلا
ويلوغ الأشد والتوفى أو الرد الى أرذل العمر (ثم) خلقناكم (من نطفة)
أى من منى ، سعى نطفة لقلته والنطفة : القليل من الماء ، وقد يقع على
الكثير منه ، والنطفة القطرة ، (ثم من علقه) وهى الدم الجامد والعلق
الدم العبيط (١) أى الطرى أو المتجمد ، وقيل الشديد الحرارة ، والمراد
الدم الجامد المتكون من منى (ثم من مضغة) وهى القطعة من اللحم قدر
ما يعض الماضغ يتكون من العلقه ، (مخلقة) أى مستبينة الخلق ظاهرة
التصوير ، (وغير مخلقة) أم لم يستبين خلقها ولا ظهر تصويرها ،
قال ابن عباس : المخلقة : ما كان حيا تام الخلق ، وغير المخلقة : ما
كان سقطا ، وروى نحو هذا عن جماعة من التابعين ، (٢)
عن ابن مسعود قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ، ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون
علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الله اليه الملك ، فينفخ
فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد ، فوالذى
لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار ، فيدخلها ، وان أحدكم
ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها * (٣)

١ - العبيط من الدم : الخالص الطرى ، مختار الصحاح (عبط)

٢ - انظر تفسير الطبرى ١٧ : ١١٧

٣ - البخارى ١١ : ٤٧٧ ، مسلم ٤ : ٢٠٣٦

(لنبيين لكم) أى خلقناكم على هذا النمط البديع ، لنبيين لكم كمال
قد رتبنا بتصريفنا أطوار خلقكم لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته ،
(ونقر) مستأنف أى نشبت (فى الأرحام ما تشاء) فلا يكون سقطا (الى
أجل سبى) وهو وقت الولادة (ثم نخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا)
أى أطفالا وانما أفرد إرادة للجنس الشامل للواحد والمتعدد ،
(ثم لتبلغوا أشدكم) كأنه قيل نخرجكم لتكبروا شيئا فشيئا ، ثم لتبلغوا
الى الأشد ، والأشد : هو كمال العقل ، وكمال القوة والتمييز ، (ومنكم
من يتوفى) أى يموت قبل بلوغ الأشد والكبر ،
(ومنكم من يرد الى أرذل العمر) أى أخسه وأدونه وهو الهرم والخرف ،
وهو خمس وسبعون سنة ، وقيل ثمانون سنة ، وقال قتادة : تسعون سنة
حتى لا يعقل ، ولهذا قال سبحانه (لكيلا يعلم) أى يعقل (من بعد
علم) أى بعد عقله الأول (شيئا) من الأشياء أو شيئا من العلم ، والمعنى
أنه يصير من بعد أن كان ذا علم بالأشياء وفهم لها لا علم له ولا فهم كهيئته
الأولى فى أوان الطفولية من سخافة الرأى وقلة الفقه والعقل والفهم فينسسى
ما يعلمه ، وينكر ما يعرفه * (١)

ب - الاستدلال بأحياء الأرض بعد بيوستها على البعث ، ان الذى
يقدر على أحياء الأرض بعد مماتها يقدر على أحياء الانسان بعد تفريق
أجزائه ،

قال تعالى :

(وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) (١)
يقول القنوجى : (وترى الأرض هامدة) هذه حجة أخرى على البعث ،
فانه سبحانه احتج بأحياء الأرض بانزال الماء على أحياء الأموات ، والهامدة :
اليابسة التى لا تثبت شيئا ،

(فإذا أنزلنا عليها الماء) أى ماء المطر والأنهار والبحار والعيون
والسواقي (اهتزت) أى تحركت فى رأى العين ، والاهتزاز : شدة الحركة ،
والمعنى تحركت بالنبات ، (وربت) أى ارتفعت ، (وأنبتت) أى أخرجت
(من كل زوج بهيج) أى من كل صنف حسن ولون مستحسن سار للناظرين
اليه والبهجة الحسن ، (ذلك) الصنع البديع حاصل (بأن) أى بسبب
أن (الله هو الحق) وحده فى ذاته وصفاته وأفعاله المحقق والموجد
لما سواه من الأشياء ،

ولما ذكر افتقار الموجودات اليه سبحانه ، وتسخيرها على وفق إرادته
واقتهاره ، قال بعد ذلك (وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير) من
الأشياء (قدير) والمعنى أنه المنفرد بهذه الأمور ، وأنها من شأنه ،
لا يدعى غيره أنه يقدر على شيء منها فدل سبحانه بهذا على أنه الحق
الحقيقى الغنى المطلق ، وأن وجود كل موجود مستفاد منه (وأن الساعة
آتية) أى فى مستقبل الزمان ، (لا ريب فيها) ولا تردد ، ثم أخبر

سبحانه عن البعث فقال (وان الله يبعث من فى القبور) فيجازيهم
بأعمالهم ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، وأن ذلك كائن لا محالة " (١)

المسلك الثانى : عرض شبه المنكرين والرد عليها :

اهتم القرآن بهذا الجانب اى جانب الشبه التى كان المنكرون يعتمدون
عليها ، فبينها القرآن أتم بيان ، ثم قضى عليها بالبراهين الفاصلة ،
قال تعالى :

(وقالوا " اذا كنا عظاما ورفاتا ا لنا لبعوثون خلقا جديدا ، قل كونوا
حجارة أو حديد ، أو خلقا مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل
الذى فطركم أول مرة فسيقولون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى
أن يكون قريبا) (٢)

يقول القنوجى فى تفسير هذه الآية : " (وقالوا " اذا كنا عظاما ورفاتا)
الاستفهام للاستكثار والاستبعاد لما بين رطوبة الحى ويؤسة الرميم —
المباعدة والمنافاة ، وتقرير الشبهة ان الانسان اذا مات جفت عظامه
وتناثرت وتفرقت فى جوانب العالم واختلطت بسائطها بأمثالها من العناصر ،
فكيف يعقل بعد ذلك اجتماعها بأعيانها ثم عود الحياة الى ذلك المجموع ،
فأجاب سبحانه أن إعادة بدن الميت الى حال الحياة أمر ممكن ، ولو
فرضتم أن بدنه قد صار أبعد شئ من الحياة ، ومن رطوبة الحى كالحجارة
والحديد ، فهو كقول القائل أتطمع فى وأنا ابن فلان ، فيقول كن ابن
السلطان أو ابن من شئت فساأطلب منك حقى ،

١ - فتح البيان ٢٠٤/٦

٢ - الاسراء : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

والرفات : ما تكسر ويلى من كل شئ كالفتات والحطام والرضاض قاله ابو عبيدة والكسائي والغراء والأخفش ، يقول منه رفت الشئ رفتا أى حطم فهو مرفوت ، وقيل : الرفات الغبار قاله ابن عباس (١) وقيل التراب قاله مجاهد (٢) (أنما لمبعوثون خلقا جديدا) كرر الاستفهام الدال على الاستكثار والاستبعاد تأكيداً وتقريرا ، (قل كونوا حجارة أو حديدا) قال ابن جرير : (٣) معناه ان عجبتم من انشاء الله لكم عظاما ولحما فكونوا أنتم حجارة فى الشدة أو حديدا فى القوة ان قدرتم على ذلك ، وقيل معناه : لو كنتم حجارة أو حديدا لأعادكم كما بدأكم ولأما تكلمتم أحياءكم ، قال النحاس وهذا قول حسن ، لأنهم لا يستطيعون أن يكونوا حجارة أو حديدا ، وانما المعنى أنهم قد أقروا بخالقهم وأنكروا البعث ، فقيل لهم استشعروا أن تكونوا ما شئتم فلو كنتم حجارة أو حديدا لمبعثتم كما خلقتهم أول مرة ، (أو خلقا^{ما} يكبر فى صدوركم) أى يعظم عندكم لما هو أكبر من العجالة والحديد مباينة للحياة فانكم لمبعوثون لا محالة ، وقال جماعة من الصحابة والتابعين المراد به الموت لأنه ليس شئ أكبر فى نفس ابن آدم منه ، (فسيقولون من يعيدنا) الى الحياة اذا كنا عظاما ورفاتا (قل) يعيدكم (الذى فطركم) خلقكم واخترعكم (أول مرة) أى عند ابتداء خلقكم من غير مثال سابق ولا صورة متقدمة فمن قدر على البدء والانشاء قدر على الاعادة بل هى أهون (فسيفضون اليك رؤسهم) أى يحركونها استهزاء ، (ويقولون) استهزاء وسخرية (متى هو) أى البعث والاعادة (قل عسى أن يكون قريبا)

١ ، ٢ - جامع البيان ١٥ : ٩٧

٣ - جامع البيان ١٥ : ٩٨

اي هو قريب لأن هسى فى كلام الله واجب الوقوع ، ومثله " وما يدريك لعل
الساعة تكون قريباً " (١) وكل ما هو آت قريب " (٢)

قال تعالى :

(أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا
مثلاً ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها
أول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم
منه توقدون) (٣)

أثبت الله تعالى أن البعث حق وليس بمستحيل كما تزعمون أن الأجزاء
الرميمة يابسة والحياة تستدعى الرطوبة ، فأبطل شبههم واستبعادهم قائلاً
ان الشجر الأخضر المرطوب تخرج منه النار الحارة اليابسة ، فالذى
يستطيع اخراج النار من الرطب يستطيع احياء الجسم بعد الموت ،

يقول القنوجى : " (أولم ير الانسان) مستأنفة مسوقة لبيان اقامة الحجة
على من أنكر البعث وللتعجيب من جسهله ، فان مشاهدته خلقهم فسى
أنفسهم على هذه الصفة من البداية الى النهاية مستلزمة للاعتراف بقُدرة
القادر الحكيم على ما هو دون ذلك من بعث الأجسام وردها كما كانت ،

(انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين) ألم ير الانسان انا خلقناه
من أضعف الأشياء وأخسها وأمهنها ففاجأ خصومتها فى أمر قد قامت عليه
حجج الله وبراهينه ، وشهدت بصحته وتحققه مبدأ فطرته شهادة بينة ،

١ - الاحزاب : ٦٣

٢ - فتح البيان ٥ : ٣٦٦

٣ - ياسين : ٧٧ - ٨٠

والمعنى : العجب من جهل هذا المخاصم مع مهانة أصله ودناءة أوله
 كيف يتصدى لمخاصمة الجبار ، ويبرر لمجادلته فى انكار البعث ، ولا يتفكر
 فى بدء خلقه وأنه من نطفة قدرة وهو غاية المكابرة ،
 (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه) بيان جهله بالحقائق واهماله للتفكر فى
 نفسه فضلا عن التفكير فى سائر مخلوقات الله ، (قال من يحيى العظام
 وهى رميم) وهذا الاستفهام للانكار لأنه قاس قدرة الله على قدرة العبد ،
 فأنكر ان الله يحيى العظام البالية ، حيث لم يكن ذلك فى مقدور البشر ،
 (قل يحييها الذى أنشأها) أى ابتدأها وخلقها (أول مرة) من
 غير شئ ، ومن قدر على النشأة الأولى قدر على النشأة الثانية ، (وهو بكل
 خلق عليم) لا تخفى عليه خافية ولا يخرج عن علمه خارج كائنا ما كان ، أى
 يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية خلقها فيعلم أجزاء الأشخاص المتفتتة
 المتبددة أصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها ، وضم بعضها إلى
 بعض على النمط السابق وإعادة الأعراض والقوى التى كانت فيها ،
 (الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا) هذا رجوع منه سبحانه إلى
 تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم فنبه سبحانه على وحدانيته ، ودل على
 قدرته على احياء الموات (١) بما يشاهدونه من اخراج النار المحرقة من
 العود الندى الرطب ،
 وبالجملة فمن بدائع خلقه انقذاح النار من الشجر الأخضر مع مضادة النار
 الماء وانطفائها به ، فمن قدر على جمع الماء والنار فى الشجر قدر على
 المعاقبة بين الموت والحياة فى البشر واجراء أحد الضدين على الآخر
 بالتعقيب أسهل فى العقل من الجمع معا بلا ترتيب (٢)

-
- ١ - الموات (بالفتح) : ما لا روح فيه ، (وبالضم) الموت مختصر
 الصحاح (موت)
 ٢ - فتح البيان ٨ : ٤٨ بتصرف يسير ،

المسلك الثالث : ضرب الأمثال والاعتبار بما وقع فعلا :

ان القرآن الكريم لم يقتصر على أسلوب معين فى قضية اثبات البعث ، بل اختار جميع وسائل الاقتناع والتوجيه ، كضرب الأمثال وعرض قصص النشور التى أجراها الله تعالى على أيدي الأنبياء والرسل ، ذلك لما فيها من أثر بالغ فى تقريب امكان البعث . لأن هان ،

١ - قال تعالى : (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم ، قال بل لبثت مائة عام ، فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه ، وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ، فلما تبين له ، قال أعلم أن الله على كل شىء قدير) (١)

يقول القنوجى فى تفسير هذه الآية : " (أو كالذى مر على قرية) أى ألم تر اليه كيف هداه الله ، وأخرجه من ظلمة الاشتباه الى نور العيان والشهود ،

واختلف فى ذلك المار ، ومقصود القصة تعريف منكرى البعث قدرة الله على احياء خلقه بعد اماتتهم لا تعريف اسم ذلك المار ، والقرية (٢) هى بيت المقدس بعد تخريب بختنصر لها ، (وهى خاوية على عروشها) أى ساقطة يعنى سقط السقف ثم سقطت الحيطان عليه قاله السدى واختاره ابن جرير ، (٣)

-
- ١ - البقرة : ٢٥٩
 - ٢ - فيه أقوال كثيرة والأشهر أنها بيت المقدس ، انظر جامع البيان ٣ : ٣٠ ، ابن كثير ١ : ٣١٤ ، فتح القدير ١ : ٢٧٩
 - ٣ - جامع البيان ٣ : ٣١

(قال) اى ذلك المار (أنى يحيى هذه الله بعد موتها) اى متى يحيى ، أو كيف يحيى ، وهو استبعاد لحياتها وهى على تلك الحالة المشابهة لحالة الأموات المباشنة لحالة الاحياء ، وتقدير المفعول لكون الاستبعاد ناشئا من جهته لا من جهة الفاعل ، وقيل : قال ذلك استعظاما لقدرته تعالى ،

ولما قال المار هذه المقالة مستبعدا لحياء القرية المذكورة بالعمارة لها والسكون فيها ضرب الله له المثل فى نفسه بما هو أعظم مما سأل عنه فقال (فأما الله مائة عام) وحكى الطبرى (١) عن بعضهم أنه قال : كان هذا القول شكا فى قدرة الله على الاحياء ، فلذلك ضرب له المثل فى نفسه ، (ثم بعثه) اى أحياء ليريه كيفية ذلك ، وإيثار البعث على الاحياء للدلالة على سرعته وسهولة تاتيه على البارئ تعالى ، كأنه بعثه من النوم ، وللايدان بأنه عاد كهيئته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال ،

(قال : كم لبثت قال : لبثت يوما أو بعض يوم) اختطف فى فاعل " قال " فقيل هو الله عز وجل وهو أولى ، وإنما قال " يوما أو بعض يوم " بناء على ما عنده وفى ظنه فلا يكون كاذبا ،

(قال بل لبثت مائة عام) هو استثناء أيضا كما سلف ، اى ما لبثت يوما أو بعض يوم بل لبثت مائة عام (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) الطعام هو التين الفى كان معه والشراب هو العصير ، والمعنى لم يتغير ولم ينتن فكان التين كأنه قد قطف من ساعته ، والعصير كأنه عصر من

ساعته ، أمره الله أن ينظر الى هذا الأثر العظيم من آثار القدرة ، وهو
عدم تغيير طعامه وشرابه مع طول تلك المدة ،
(وانظر الى حمارك) اختلف المفسرون في معناه فذهب الأكثر الى
أن معناه انظر اليه كيف تفرقت أجزاؤه ونخرت عظامه وتقطعت أوصاله ثم
أحياه الله وعاد كما كان لتشاهد كيفية الاحياء ،
وانما ذكر سبحانه عدم تغيير طعامه وشرابه بعد اخباره أنه لبث مائة
عام ، مع أن عدم تغيير ذلك الطعام والشراب لا يصلح أن يكون دليلا على
تلك المدة الطويلة ، بل على ما قاله من لبثه يوما أو بعض يوم ، لزيادة
استعظام ذلك الذى أماته تلك المدة ، فاذا رأى طعامه وشرابه لم يتغير
مع كونه قد ظن أنه لم يلبث الا يوما أو بعض يوم ، زادت الحيرة وقويت عليه
الشبهة ، فاذا نظر الى حماره عظاما نخرة تقرر لديه أن ذلك صنع من
تأتى قدرته بما لا تحيط به العقول ، فان الطعام والشراب سريع التغيير ،
وقد بقى هذه المدة الطويلة غير متغير ، والحمار يعيش المدة الطويلة وقد
صار كذلك ، فتبارك الله أحسن الخالقين ،
(ولنجعلك آية للناس) وعبرة ودلالة على البعث بعد الموت ، (وانظر
الى العظام كيف ننشزها) نرفعها (ثم نكسوها لحما) أى نستردها به كما
يسترد الجسد باللباس ،
(فلما تبين له) ما تقدم ذكره من الآيات التى أراه الله سبحانه وأمره
بالنظر اليها والتفكر فيها التى استغفريها ، قال ابن جرير (١) : لما

اتضح له عيانا ما كان مستكرا فى قدرة الله عنده قبل عيانه من احياء القرية ،
(قال أعلم) اى علم مشاهدة بعد العلم اليقيني الحاصل بالفترة
والأدلة الفعلية ، (ان الله على كل شئ قدير) لا يستعصى عليه شئ من
الاشياء ، ويدخل تحته الامانة والاحياء دخولا أوليا * (١)

ب - وقال تعالى :

(وان قال ابراهيم رب أرنى كيف تحبى الموتى قال أولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم
اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز
حكيم) (٢)

يقول القنوجى : (وان قال ابراهيم رب أرنى كيف تحبى الموتى) لم
يرد رؤية القلب وانما اراد رؤية العين ،

(قال أولم تؤمن) اى ألم تعلم ولم تؤمن بأنى قادر على الاحياء حتى
تسألنى اراءته (قال بلى) علمت وآمنت بأنك قادر على ذلك ، (ولكسن)
سألت (ليطمئن قلبى) باجتماع دليل العيان الى دلائل الايمان ،
وابراهيم لم يكن شاكا فى احياء الموتى قط ، وانما طلب المعاينة لما
جبلت عليه النفوس البشرية من رؤية ما أخبرته عنه ، ولهذا قال النبى صلى
الله عليه وسلم : " ليس الخبر كالمعاينة " (٣)

١ - فتح البيان ١ : ٤٣١ - ٤٣٥ بتصرف يسير

٢ - البقرة : ٢٦٠

٣ - رواه احمد ١ : ٢١٥ ، والخطيب ٣ : ٣٦٠ ، وذكره السخاوى وعزاه الى
ابن منيع والطبرانى والعسكرى والدارقطنى فى الافراد ، وقد صحح
هذا الحديث ابن حبان والحاكم وغيرهما ، المقاصد الحسنة ص : ٣٥١ ،
وأورد ابن سلام فى كتاب الامثال ص : ٢٠٣ والميدانى فى مجمع الأمثال
٢ : ١٨٢ ، والزمخشري فى المستقصى ٢ : ٣٠٢ بلفظ " ليس الخبر
كالعيان

واستطرد القنوجى رداً على من يرى أن ابراهيم شك فى قدرة الله قائلاً :
 " لا يجوز على الأنبياء صلوات الله عليهم مثل هذا الشك فانه كفر ،
 والأنبياء متفقون على الايمان بالبعث ،
 وقد أخبر الله سبحانه أن أنبياءه وأوليائه ليس للشيطان عليهم سبيل ،
 فقال : (أن عبادى ليس عليهم سلطان) قال اللعين (الا عبادك منهم
 المخلصين) واذا لم تكن له عليهم سلطنة فكيف يشككهم وانما سأل أن يشاهد
 كيفية جمع أجزاء الموتى بعد تفريقها وايصال الأعصاب والجلود بعد تمزيقها ،
 فأراد أن يرقى من علم اليقين الى عين اليقين " (١)
 المسلك الرابع : خالق الأكبر يستطيع أن يخلق الأصغر :

ان كل عاقل يعلم بالضرورة أن من قدر على العظيم الجليل فهو على ما
 دونه أقدر بكثير ، فمن قدر على حمل قنطار فهو على حمل أوقية أشد اقداراً ،
 فكذلك أن الذى أبدع السموات والأرض على عظم شأنهما وكبر أجسامهما ،
 وسعتهما ، وعجيب خلقهما أقدر على أن يحيى العظام بعد رمتهما
 ويعيدها الى سيرتها الأولى ،
 وقال تعالى :

(٢)
 (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
 يقول القنوجى : (لخلق السموات والأرض) ابتداءً من غير سبق ، مادة
 (أكبر من خلق الناس) أى أعظم فى النفوس ، وأجل فى الصدور ، لعظم
 اجرامهما واستقرارهما من غير عمد ، وجريان الأفلاك بالكواكب من غير سبب ،

١ - فتح البيان ١ : ٤٣٦

٢ - المؤمن : ٥٧

وأشق بحسب عادة الناس فى مزاولة الأفعال من أن علاج الشئ الكبير أشق من علاج الصغير ، وان كان بالنسبة الى الله لا تفاوت بين الصغير والكبير ، فكيف ينكرون البعث ، واحياء ما هود ونهما من كل وجه قال يحيى بن سلام : هو احتجاج على منكرى البعث اى هما أكبر من اعادة خلـق الناس ،

(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) بعظم قدرة الله ، وأنه لا يعجزه شئ (١)

قال تعالى :

(أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ، انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) (٢) يقول القنوجى : (أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ان من قدر على خلق السموات والأرض وهما فى غاية العظم وكبر الأجزاء ، يقدر على اعادة خلق البشر الذى هو صغير الشكل ضعيف القوة

(بلى وهو الخلاق العليم) اى بلى هو قادر على ذلك ، وهو المبالغ فى الخلق والعلم على أكمل وجه وأتمه ،

(انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) اى انما شأنه سبحانه اذا تعلق ارادته بشئ من الأشياء أن يقول له أحدث فيحدث من غير توقف على شئ آخر أصلا (٣)

١ - فتح البيان ٨ : ٢٩٥

٢ - يس : ٨١ ، ٨٢

٣ - نفس المرجع ٨ : ٥٢

وقال تعالى :

(أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق
مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه) (١)

يقول :

(أولم يروا) أى من هو قادر على خلقها فى عظمها وشدها
فهو على إعادة ما هو أدون منه فى الصغر والضعف أقدر
وقد علموا بدليل العقل أن من قدر على خلق السموات والأرض فهو قادر
على خلق أمثالهم ، لأنهم ليسوا بأشد خلقا منها ، كما قال : (إ أنتم
أشد خلقا أم السماء) (٢) (وجعل لهم) أى لبعثهم (أجلا) وقتا
محققا * (٣)

المسلك الخامس :

لا يليق بحكمة الله تعالى أن يترك الظالم لا يحاسبه ولا يجازيه ، ويترك
المظلوم لا يأخذ له بحق ، بل حكمة الله ورحمته تقتضيان أن يأخذ كل ذى
حق حقه ، وأن الحياة الدنيا ليست الا مرحلة ابتدائية تعقبها المرحلة
الأخرى الأبدية ، هناك يجازى كل من أهل السعادة والشقاوة ،

قال تعالى :

(أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعطوا
الصالحات سواء أمحياتهم وماتتهم سواء ما يحكمون ، وخلق الله السموات

١ - الاسراء : ٩٩

٢ - النازعات : ٢٧

٣ - المرجع المذكور ٥ : ٤١٠

والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون (١)

يقول القنوجي : (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) الجملة مستأنفة
 سيقت لبيان تباين حال المسيئين والمحسنين اثربيان حالي الظالمين
 والمتقين ، وهو معنى قوله (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات)
 أي نسوى بينهم مع اجترأهم السيئات وبين أهل الحسنات ،
 (سواء محياهم ومماتهم) كلا ، لا يستوون في شيء منهما ، فإن حال
 أهل السعادة فيهما غير حال أهل الشقاوة ، فهؤلاء في عز الإيمان
 والطاعة وشرفهما في المحيا ، وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في الممات ،
 وأولئك في ذل الكفر والمعاصي وهو انهما في المحيا ، وفي لعنة الله
 والعذاب الخالد في الممات ، وشتان بينهما ،
 (سواء ما يحكمون) أي سواء حكمهم هذا الذي حكموا به ، (وخلق
 الله السموات والأرض بالحق) المقتضى للعدل بين العباد وهذا كالدليل
 لما قبله من نفى الاستواء (ولتجزى كل نفس ما كسبت) أي خلق
 الله إياهما ليدل بهما على قدرته ولتجزى (وهم) أي النفوس المدلول
 عليها بكل نفس (لا يظلمون) بنقص ثواب أو زيادة عقاب (٢)
 كما لا يليق بحكمة الله أن يترك الإنسان مهملًا عن الأوامر والنواهي
 والثواب والعقاب ، بل حكمته وقدرته تأبى ذلك أشد الأباء ،
 قال تعالى :

(أي حسب الإنسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من منى يعني ثم

١ - الجاثية : ٢١ ، ٢٢

٣ - فتح البيان ٨ : ٤٧١

كان علقه فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على
أن يحيى الموتى (١)

يقول :

(أحسب الانسان أن يترك سدى) أى مهمل لا يؤمر ولا ينهى ولا
يحاسب ولا يعاقب ولا يكلف فى الدنيا ، ولا يبعث ويحازى ،
وقيل : المعنى أحسب أن يترك فى قبره كذلك أبدا لا يبعث ، وهو
يتضمن تكرير انكاره للحشر ، والدلالة عليه من حيث أن الحكمة تقتضى الأمر
بالمحاسن والنهى عن القبائح ، والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهى قد
لا تكون فى الدنيا فتكون فى الآخرة ،

(ألم يك نطفة من منى) أى ألم يك ذلك الانسان قطرة من منى
تراق وتصب فى الرحم (ثم كان علقه) أى كان بعد النطفة وما أحمر شديدا
الحمرة (فخلق) أى فقدر الله منها الانسان بان جعلها مضغة مخلقة
(فسوى) أى فعدله وكمل نشأته ونفخ فيه الروح وجعله بشرا سويا (فجعل
منه الزوجين) أى الصنفين من نوع الانسان (الذكر والأنثى) أى الرجل
والمرأة ،

(أليس ذلك) الفعال الذى انشأ هذا الخلق البديع وقدر عليه
(بقادر على أن يحيى الموتى) أى يعيد الأجسام بالبعث كما كانت عليه
فى الدنيا ، فان الاعادة أهون من الابداء وأيسر منه " (٢)

١ - القيامة : ٣٦ ، ٤٠

٢ - فتح البيان ١٠ : ١٦١

وقال تعالى :

(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم) (١)

يقول :

(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) لا لحكمة ، والهزلة للتوبيخ والتقريير ،
اي ألم تعلموا شيئا فحسبتم ، أو أغفلتم وتلا هيتم وتعاميتم فحسبتم ،
والمعنى : عابثين أو لأجل العبث ،
والعبث فى اللغة : اللعب وما لا فائدة فيه ، يقال : عبث يعبث ،
عبثا ، فهو عابث أى لاعب ، والمعنى أفحسبتم أنما خلقناكم للأهمال كما
خلقت البهائم ولا ثواب ولا عقاب ،

(وأنكم إلينا لا ترجعون) بالعبث والنشور فيجازيكم بأعمالكم ،
(فتعالى الله) اي تنزهه عن الأولاد والشركاء أو عن أن يخلق شيئا
عبثا أو عن جميع ذلك ، (الملك) الذى يحق له الملك على الاطلاق
ايحاداً واعداما ، بداءاً واعادة واحياء واماتة ، وعقابا واثابة * (٢)
وقال تعالى ايضا :

(ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار فقد أخزيتهم وما للظالمين من أنصار) (٣)

١ - المؤمنون : ١١٥ ، ١١٦

٢ - فتح البيان ٦ : ٣١٣

٣ - آل عمران : ١٩١ ، ١٩٢

يقول القنوجي : (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذي نراه (باطلا) اى عبثا ولهوا ، بل خلقته دليلا على حكمتك ووحدانيتك وقد رتك ،
 (سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك من الأمور التي من جعلتها أن يكون خلقك لهذه المخلوقات باطلا وهزلا وعبثا ،
 (ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيت) تأكيد لما تقدمه من استدعاء الوقاية من النار منه سبحانه ، وبيان للسبب الذي لأجله دعا عباده بأن يقيهم عذاب النار ، وهو أن من أدخله النار فقد أخزاه أى أذله وأهانته ،
 (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم يوم القيامة وينعونهم ——— العذاب " (١)

المسلك السادس : الاخبار بوقوعه اخبارا مجردا :

كما قال تعالى :

(زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتبينن بما عملتم وذلك على الله يسير) (٢)
 يقول : (زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا) الزعم هو القول بالظن ،
 وادعاء العلم ،

كما روى حذيفة أنه قيل له : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا ؟ قال سمعته يقول : " بثس مطية الرجل " (٣)

١ - المذكور ٢ : ١٨٤

٢ - التغابن : ٧

٣ - رواه أحمد ٥ : ٤٠١ ، وابوداؤد ٤ : ٢٩٤ وأورده السخاوى فى

مقاصده وقال : سنده صحيح ص : ١٤٩

ثم أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يرد عليهم ويطلق
زعمهم فقال (قل بلى) هى لا يجاب النفى ، فالمعنى بلى تبعثون ، ثم
أقسم على ذلك بقوله (وربى) وجواب القسم (لتبعثن) أى لتخرجن من
قبوركم ، أكد الأخبار باليمين ،

فان قلت : ما معنى اليمين على شئ أنكره ، قلت : هو جائز لأن
التهديد به أعظم موقعا فى القلب ، فكأنه قيل لهم : ما تتكرونه كائن لا
محالة ، (ثم لتبؤن بما علمتم) أى لتخبرن بذلك اقامة للحجة عليكم ، ثم
تجزون به (وذلك) أى البعث والجزاء (على الله يسير) اذ الاعادة
أيسر من الابتداء * (١)

المبحث الثالث :

المعاد هو البدن الأول بعينه أم غيره :

اختلف العلماء فى ذلك بسبب اختلافهم فى تحديد معنى النفس ،
ونذهبوا الى قولين :

الأول : الذين قالوا : ان الانسان هو النفس الناطقة وهى المكلف
والمطيع والعاصى والمثاب والمعاقب ، والبدن يجرى منها مجرى الآله
وباقية بعد فساد البدن - يرون - أن الله تعالى اذا اراد حشر الأجساد
خلق لكل واحد من الأرواح بدنا تتعلق به الروح ،

الثانى : الذين قالوا : ان الروح جسم نورانى سار فى البدن سريان
الدهن فى الزيتون ، والنار فى العود ، ذهبوا الى أن البعث يكون
للجسم الذى فيه النفس وذلك لأنها حالة فيه ، (١)

ان القنوجى لم يرتض ما ذهب اليه الفريق الأول كما تقدم أن بينا نقده
لمسلك الفلاسفة ، بل انه لمن المؤيدين والمدافعين عن رأى الثانى ،
يقول فى ذلك : " وخلاصة القول ان بعث الموتى بجميع الأجـزء
الأصلية بعد اعادة الروح اليها حق ، والفلاسفة أنكروا ذلك استدلالا
بأن اعادة المعدوم بعينه مستع ، وانكارهم هذا - وان لم يكن عليه دليل -
لا يخل بالمقصود " (٢)

١ - شرح المواقف ٢٨٩/٨

٢ - بغية الرائد ص : ٣٦

الفصل الرابع

المصراط والميزان

الصراط والميزان :

هذا وقد تكلم القنوجي عن الصراط والميزان وغيرها من أمور الغيب بالايجاز ، وأثبتها على طريقة السلف مستدلا على صحة ذلك بالأدلة السمعية من الكتاب والسنة مؤيدا ما ذهبوا اليه من الاثبات في هذه المسائل ، ودعم رأيه بذكر أقوال العلماء ، كما انتقد بعض المخالفين لمذهب السلف في هذه الأمور ،

الصراط :

أثبت القنوجي الصراط ، وهو جسر على ظهر جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف ، تزل عليه أقدام الكافرين بحكم الله سبحانه فتهوى بهم إلى النار ، وثبت عليه أقدام المؤمنين بفضل الله فيساقون إلى دار القرار ، (١) واستدل عليه بقوله تعالى :

(وان منكم الا واردها) (٢)

يقول : " وقد اختلف الناس في هذا الورد :

ف قيل : الورد ، الدخول لقوله : لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ، لكنه يختص بالكفار وتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ، وقالت فرقة : الورد هو المرور على الصراط ، لأن الصراط محدود عليها ، فيسلم أهل الجنة ويتقافأ أهل النار ، وعلى هذا لا يستثنى الأنبياء

١ - الانتقاد الرجيع ص : ٤٢

٢ - مريم : ٧٩

والمرسلون ، بل يمر عليه جميع الخلق ، وذلك مروى عن ابن عباس ، (١)
وقالت فرقة : الورود هو الاشراف والاطلاع والقرب ، وذلك أنهم يحضرون
موضع الحساب وهو يقرب جهنم ، فيرونها وينظرون اليها فى حالة الحساب ،
ثم ينجى الله الذين اتقوا ما نظروا اليه ويصار بهم الى الجنة ،

ثم يقول بعد سرد هذه الأقوال :

" ولا يخفى أن القول بأن الورود هو المرور على الصراط أو الورود على
جهنم وهى خامدة فيه ، جمع بين الأدلة من الكتاب والسنة ، فينبغى حمل
هذه الآية على ذلك لأنه قد حصل الجمع بحمل الورود على دخول النار مع
كون الداخل من المؤمنين مبعداً من عذابها ، أو بحمله على المضى فوق
الجسر المنصوب عليها وهو الصراط " (٢)

وذكر مجموعة من الأحاديث فى تأييد ذلك ، منها :

حديث أبى سمية قال : اختطفنا فى الورود فقال بعضنا لا يدخلها
مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا ، ثم ننجى الذين اتقوا ، فلقيت جابر
بن عبد الله فذكرت له فقال - وأهوى بأصبعه الى أذنيه - صمنا ان لم أكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يبقى برد لا فاج - — الا
دخلها ، فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ، حتى ان
للنار ضجيجا من بردها " (٣)

حديث ابن مسعود قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يـرد

١ - جامع البيان ١٦ : ١٠٩

٢ - فتح البيان ٦ : ٤٥

٣ - رواه احمد ٣ : ٣٢٩

أبو سمية قال ابن حجر : مقبول التقريب ٢ : ٤٣١

الناس كلهم النار ثم يصدرون منها بأعمالهم ، فأولهم كلحم البرق ، ثم كالريح ، ثم كحضر الفرس ، ثم كالراكب المجد في رحله ، ثم كشد الرجل في مشيه " (١)

حديث أم مبشر قالت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية ، قالت حفصة : أليس الله يقول " وان منكم الا واردها " قال ألم تسمعيه يقول : ثم ننحى الذين اتقوا " (٢) هذا وكما توجه بالنقد الى رأى المعتزلة المخالفين لمذهب السلف فى اثبات الصراط والمرور عليه ،

يقول القاضى عبد الجبار مقررا مذهبهم : " ومن جملة ما يجب الاقرار به واعتقاده الصراط ، وهو طريق بين الجنة والنار ، يتسع على أهل الجنة ، ويضيق على أهل النار ، اذا راموا المرور عليه ، وقد دل عليه القرآن قال تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فلسنا نقول فى الصراط ما يقوله الحشوية من أن ذلك أدق من الشعر وأحد من السيف وأن المكلفين يكلفون اجتيازه والمرور به ، فمن اجتازه فهو من أهل الجنة ، ومن لم يمكنه ذلك فهو من أهل النار ، فان تلك الدار ليست هى بدار تكليف حتى يصح ايلام المؤمنين وتكليفه المرور على ما هذا سبيله فى الدقة والحدة " (٣) خالفهم القنوجى مخالفة جذرية استنادا الى أدلة عقلية ونقلية قائلا : ان

١ - رواه الترمذى ٥ : ٣١٧ وحسنه ، والدارى ٢ : ٣٢٩

٢ - أخرجه ابن المبارك ص : ٤٩٨ ، وأحمد ٦ : ٣٦٢ ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وقال الألبانى : اسناده جيد على شرط مسلم

٢ : ٤١٤

٣ - شرح الأصول الخمسة ص : ٧٣٧

الذى يقدر على أن يطير الطيور فى الفضاء يقدر على أن يسير الانسان على الصراط ، وقد وردت الأخبار المستفيضة فى ذلك ، يقول القنوجى : " فان القادر على أن يطير الطير فى الهواء ، قادر على أن يسير الانسان على الصراط ، وأنكره أكثر المعتزلة لأنه لا يمكن عبوره ، وان أمكن فهو تعذيب المؤمنين ، والجواب ما ورد فى الصحيح : " يضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر المؤمنون عليه فأولهم كالبرق ثم كمر الطير ، وأشد الرجال حتى يجرى الرجل فلا يستطيع أن يسير سيرا الا زحفا فى حافتيه كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت بأخذه فمخدوش ونجاج ومكروس " (١)

الميزان :

تكلم القنوجى عن الميزان وأثبت أن له كفتين حسيتين ولسانا ، يقول : " الميزان وله لسان وكفتان يعرف به مقادير الأعمال . . . والعقل قاصر عن ادراك كيفيته " (٢)

واستدل على اثبات الميزان بقوله تعالى :

(والوزن يومئذ الحق) (٣)

يقول : " اختلف أهل العلم فى كيفية هذا الوزن :

قيل : المراد به وزن صحائف أعمال العباد بالميزان وزنا حقيقيا ،

وهذا هو الصحيح ،

١ - الانتقاد ص : ٤٢ ، الحديث رواه مسلم نحوه ١ : ١٨٦ ، والبخارى

٢ : ٢٩٢

٢ - الانتقاد ص : ٤٣

٣ - الاعراف : ٨

وقيل : توزن نفس الأعمال ، وان كانت أعراضا فان الله يقلبها يوم القيامة
أجساما كما جاء في الخبر الصحيح " ان البقرة وآل عمران تأتيان يوم القيامة
كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف " (١) وكذلك ثبت في
الصحيح " أنه يأتي القرآن في صورة شاب شاحب اللون " (٢)

وقيل : ان الموزون هو نفس الأشخاص العاملين ،
وقيل : الوزن والميزان بمعنى العدل والقضاء ، وذكرهما من باب ضرب
المثل ،

ثم يعقب القنوجي على هذا القول الأخير قائلا : " هذا شائع من جهة
اللسان والأولى أن يتبع ما جاء في الأسانيد الصحاح من ذكر الميزان " (٣)
واستشهد القنوجي في اثبات الميزان بالآثار الواردة في ذلك :

منها : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال ، قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : " يستخلص رجل من أمتي على رأس الخلائق يوم القيامة ،
فينشر له تسعة وتسعون سجلا ، كل سجل منهما مد البصر ، فيقول أتكر من
هذا شيئا ، أظلمك كتبتى الحافظون ، فيقول لا يارب فيقول أفلك عذراؤ
حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يارب ، فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وأنه لا
ظلم عليك اليوم ، فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
محمد عبده ورسوله ، فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ،
فيقال أنك لا تظلم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت

١ - رواه مسلم ١ : ٥٥٣

٢ - رواه احمد ٥ : ٣٥٣ ، والدارمي ٢ : ٤٥١ ، وابن ماجه
٢ : ١٢٤٢ ، قال البوصيري : اسناده صحيح ورجاله ثقات ،

مصباح الزجاجة ٤ : ١٢٦

٣ - فتح البيان ٣ : ٢٨٦

السجلات وثقلت البطاقة * (١)

منها : ما أخرجه البخارى مرفوعا : " كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم " (٢)

هذا وقد خالف وأبطل القنوجى رأى من أنكر من المعتزلة الميزان المعروف الذى له كفتان ولسان ، وقالوا : ان الاعمال أعراض ، وهى لا توصف بالخفة والثقل ، ولا يمكن وزنها ، وقالوا ان الوزن للعلم بمقدارها وهى معلومة لله تعالى بلا وزن ، فلا فائدة فيه فيكون قبيحا ، تنزه الرب تعالى عنه ، (٣)

فالميزان عندهم عبارة عن العدل ، (٤)

يقول القنوجى :

" اعلم أن الموزون أعم من الطاعة والمعصية حتى يظهر الثقل والخفة بحسب ما تعلق الارادة والمشية ، ونتوقف فيه على بيان كيفيته ، سواء يقال بوزن صحائف الأعمال أو بتجسيم الأقوال والأفعال ، ولا عبرة بانكار المعتزلة بعد ما وردت به الأخبار " (٥)

١ - رواه احمد ٢ : ٢١٣ ، وصححه الألبانى ، شرح الطحاوي قص : ٤٧٣

٢ - البخارى ١٣ : ٥٣٧

٣ - المواقف ص : ٣٨٤

٤ - انظر الكشف ، ٣ : ١٣ ، شرح المقاصد ٢ : ٢٢٣ ، فتح البارى ١٣ : ٥٣٨ ، تفسير القرطبي ٧ : ١٦٥ غير أن القاضى عبد الجبار والزحشرى لم يرتضيا هذا الراى بل قالوا بوجوب حمل الميزان على حقيقته وظاهره ، انظر شرح الأصول الخمسة ص : ٧٣٥ ، الكشف

ص : ١٣/٣

٥ - الانتقاد ص : ٤٣

تعقيب :

بعد هذا العرض نرى أن القنوجى لم يرتض ما ذهب اليه الفلاسفة من
انكار البعث الجسمانى ، وذلك من خلال تفسيره لآيات الله البينات التى
اتخذها القنوجى طريقا فى الرد على هؤلاء المنكرين ،
كما أنه لم يرتض أيضا ما ذهبوا اليه من أن الذى يبعث بدنه غير
البدن الأول ،

ان هذه القضية قد دافع عنها الجمهور من السلف والخلف ، لكونها
بالغة الأهمية عند المسلم ،

يقول شارح الطحاوية : " الايمان بالمعاد مما دل عليه الكتاب والسنة ،
والعقل والفطرة السليمة ، فأخبر الله سبحانه عنه فى كتابه العزيز ، وأقام
الدليل عليه ، ورد على منكره فى غالب سور القرآن ،
وظنت طائفة من المتفلسفة أنه لم يخبر به الا على طريق التخييل ، وهذا
كذب ،

فان القيامة الكبرى هى معروفة عند الأنبياء ، من آدم الى نوح ، الى
ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام ، قال تعالى : (قال اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ، ولكم فى الأرض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون
وفيهما تموتون ومنها تخرجون) (١) " (٢) .

١- الاعراف ٢٤ - ٢٥

٢ - انظر شرح الطحاوية ٤٥٦ - ٤٥٧

وكما يقول ابن القيم : " واما ما خلقه سبحانه فانه أوجده لحكمة فـى
 ايجاد ه ، فاذا اقتضت حكمته اعدامه جملة أعدامه ، وأحدث بدلـه ، واذا
 اقتضت حكمته تبديله وتغييره وتحويله من صورة الى صورة بدله وغيره وحوله ولم
 يعدمه جملة ، ومن فهم هذا فهم مسألة المعاد وما جاءت به الرسل فيه ،
 فان القرآن والسنة انما دلا على تغيير العالم وتحويله وتبديله لا جعله عدما
 محضا ، واعدامه بالكلية ، فدل على تبدل الأرض غير الأرض والسموات وعلى
 تشقق السماء وانفطارها وتكوين الشمس وانتشار الكواكب وسجر البحار وانزال
 المطر على أجزاء بنى آدم المختلطة بالتراب فينبئون كما ينبت النبات وتورد
 تلك الأرواح بعينها الى تلك الأجساد التى أحييت ثم انشئت نشأة أخرى ،
 وكذلك القبور تبعثر وكذلك الجبال تسير ثم تنسف وتصير كالعهن المنفوش
 وتبقى الأرض يوم القيامة أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة ،
 وتميد الأرض وتدنو الشمس من رؤس الناس ، فهذا هو الذى أخبر به القرآن
 والسنة ، ولا سبيل لأحد من الملاحدة الفلاسفة وغيرهم الى الاعتراض على
 هذا المعاد الذى جاءت به الرسل بحرف واحد " (١)

ويقول ايضا : " وتأمل كيف دلت السورة (اى سورة " ق ") صريحا على
 أن الله سبحانه يعيد هذا الجسد بعينه الذى أطاع وعصى ، فينعممه
 ويعذبه ، كما ينعم الروح التى آمنت بعينها ، ويعذب التى كفرت بعينها ،
 لا أنه سبحانه يخلق روحا أخرى غير هذه فينعمها ويعذبها كما قاله من لم
 يعرف الذى أخبرت به الرسل ، حيث زعم أن الله سبحانه وتعالى يخلق

بدنا غير هذا البدن من كل وجه عليه يقع النعيم والعذاب وهو غير ما اتفقت عليه الرسل ، ودل عليه القرآن والسنة وسائر كتب الله تعالى ، وهذا في الحقيقة انكار للمعاد وموافقة لقول من أنكره من المكذبين ، فانهم لم ينكروا قدرة الله على خلق أجسام أخر غير هذه الأجسام يعذبها وينعمها ، كيف وهم يشهدون النوع الانساني يخلق شيئا بعد شيء ، فكل وقت يخلق الله سبحانه أجساما وأرواحا غير الأجسام التي فنيت ، فكيف يتعجبون من شيء يشاهدونه عيانا ، وانما تعجبوا من عودهم بأعيانهم بعد أن مزقهم البلى ، وصاروا عظاما ورفاتا فتعجبوا أن يكونوا هم بأعيانهم مبعوثين للجزاء ، ولهذا قالوا :

(١) إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون (١)

وقالوا :

(ذلك رجع بعيد) (٢)

ولو كان الجزاء انما هو لأجسام غير هذه لم يكن ذلك بعثا ولا رجعا بل يكون ابتداء ولم يكن لقوله :

(قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) (٣)

كبير معنى ، فانه سبحانه جعل هذا جوابا لسؤال مقدر ، وهو أنه يميز تلك الأجزاء التي اختلطت بالأرض واستحالت الى العناصر بحيث لا تتميز ، فأخبر سبحانه أنه قد علم ما تنقصه الأرض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم ،

١ - المؤمنون : ٨٢

٢ - ق : ٣

٣ - ق : ٤

وأنه كما هو عالم بتلك الأجزاء فهو قادر على تحصيلها وجمعها بعد تفرقها وتأليفها خلقاً جديداً * (١)

كما نلاحظ أن ما ذهب إليه القنوجي في اثبات الصراط والميزان ، ورد على بعض المعتزلة ، هو امتداد لمذهب السلف ،

يقول ابن تيمية في معرض توضيحه لعقيدة السلف : " ومن الإيمان باليوم الآخر : الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وتنصب الموازين فتوزن فيها أعمال العباد ،

والصراط منصوب على متن جهنم - وهو الحسر الذي بين الجنة والنار - يمر الناس على قدر أعمالهم ، فمنهم من يمر كالمح البصر ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الحواد ، ومنهم من يمر كركاب الأبل ، ومنهم من يعد وعدوا ، ومنهم من يمشى مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، ومنهم من يخطف ويلقى في جهنم ، فان الحسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم * (٢)

ويقول ^{خليل} الهراس : " وهناك تنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد وهي موازين حقيقية كل ميزان منها له لسان وكفتان ويقلب الله أعمال العباد - وهي أعراض - أجساماً لها ثقل فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة ، والصراط الأخرى الذي هو الجسر الممدود على ظهر جهنم بين الجنة والنار حق لا ريب فيه ، لورود خبر الصادق به ومن استقام على صراط الله

١ - الفوائد ص : ٥

٢ - العقيدة الواسطية ص : ٢١ - ٢٢

الذى هو دينه الحق فى الدنيا استقام على هذا الصراط فى الآخرة ، وقد
ورد فى وصفه أنه أرق من الشعرة وأحد من السيف " (١)
وغير ذلك من النصوص التى أثبتتها أئمة السلف وعلماء الأشاعرة ، بل
قلما نجد كتابا فى باب العقيدة يخلو منها ، (٢)

-
- ١ - شرح العقيدة الواسطية ص : ١٢٣ - ١٢٦
 - ٢ - انظر شرح الطحاوية ص : ٤٦٩ ، الاعتصام ٢ : ٣٢٨ ، الارشاد
ص : ٣٧٩ ، الاقتصاد فى الاعتقاد ص : ١٣٧

الفصل الخامس

=====

الجنة والنار

المبحث الأول : وجود الجنة والنار

المبحث الثاني : أبدية الجنة والنار

تمهيد :

تقدم أن قلنا ان من واجبتنا الايمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومن ضمن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان باليوم الآخر ،
والايمان باليوم الآخر بما يشمله من جنة ونار ايمان بالغيب ،
فما دام الانسان قد آمن بالله ورسوله فلا بد أن يؤمن بكل ما جاء في هذا
من كلام الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد قال تعالى :
(فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) (١)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن عز وجل ^{الله} :
" اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر
على قلب بشر " (٢) فقولنا قاصرة عن ادراك حقيقة الآخرة وما فيها ،
تكلم القنوجي - رحمه الله - عن الجنة والنار بالبسط والتفصيل ، وتناول
جميع الجوانب فيها مستدلا بالكتاب والسنة ، غير أني سأقصر الكلام على
قضيتين :

١ - وجود الجنة والنار ،

٢ - أبديتهما ،

١ - السجدة : ١٧

٢ - البخاري ٦ : ٣٠٨ ، مسلم ٤ : ٢١٧٤

المبحث الأول :

وجود الجنة والنار :

اختلف العلماء في ذلك وذهبوا الى قولين :

أ - جمهور العلماء من أهل السنة والفقهاء وأهل التصوف والزهد ،
وعدد من المعتزلة كأبي علي الجبائي وبشر بن المعتز وأبي الحسين البصري
يرون أن الجنة والنار موجودتان الآن ،

ب - ذهب أكثر المعتزلة كعباد اليمسري وضرار بن عمرو وأبي هاشم ،
وفرقة من الخوارج الى أنهما غير موجودتين الآن ، (١)

ان القنوجي من المدافعين عن الرأي الأول ، وأثبت أن الجنة والنار
مخلوقتان موجودتان الآن ، وهو ما درج عليه الصحابة والتابعون ، كما
دحض شبهة المخالفين العادلين عن الطريق السوي المؤلفين النصوص الصريحة
الواضحة على وجود الجنة والنار ،

يقول : " لم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون
وتابعوهم وأهل السنة والحدِيث قاطبة ، وفقهاء الاسلام وأهل التصوف
والزهد على اعتقاد ذلك وإثباته ، مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب
المعزى والسنة المطهرة ، وما علم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم
الى آخرهم ، فانهم دعوا الأمم اليها وأخبروا بها الى أن نبغت نابغة من

١ - انظر شرح المقاصد ٢ : ٢١٨ ، شرح المواقف ٨ : ٥٨٤ ، الفصل

٤ : ٨١ ، الارشاد ص : ٣٧٨

أهل البدع والأهواء فأنكرت أن تكون الآن مخلوقة موجودة ، وقالت بل الله ينشئها يوم المعاد ، وأن خلق النار قبل الجزاء عبث فأنها تصير معطلة مددا متطاولة ليس فيها سكانها ، فردوا من النصوص الأصول والفروع ، وضللوا كل من خالف بدعتهم هذه بما لا يضمن ولا يغنى من جوع ، ولهذا صار السلف الصالح ومن نحا نحوهم يذكرون في عقائدهم أن الجنة والنار مخلوقتان الآن موجودتان في الحال " (١)

ثم بدأ يستدل على أن الجنة والنار موجودتان الآن بطائفة من آيات الله والأحاديث النبوية ، أذكر بعضها منها ،
فمن نصوص الكتاب عن الجنة :

قوله تعالى :

(أعدت للمتقين) (٢)

يقول القنوجي : " أعدت للمتقين " أى هيئت لهم ، وفيه دليل على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن وهو الحق ، خلافا للمعتزلة " (٣)
وقوله تعالى :

(أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله) (٤)

يقول : " وفي هذا دليل على أنها مخلوقة " (٥)

١ - يقظة أولى الاعتبار ص : ١٣ ، هادى القلب السليم ص : ٦

٢ - آل عمران : ١٣٣

٣ - فتح البيان ٢ : ١٣١

٤ - الحديد : ٢١

٥ - المذكور ٩ : ٣٠٦

وقوله تعالى :

(ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) (١)
 يقول : " (ولقد رآه نزلة أخرى) المعنى أنه رأى محمد صلى الله عليه
 وسلم جبريل عليه السلام مرة أخرى فى صورة نفسه ، وذلك ليلة المعراج ،
 (عند سدرة المنتهى) لما أسرى به فى السموات ، (عندها جنة المأوى)
 أى عند تلك السدرة جنة تعرف بجنة المأوى ، وهى عن يمين العرش ،
 وسميت بها لأنه آوى إليها آدم " (٢)
 أما النصوص عن النار :

قال تعالى :

(واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) (٣)
 يقول القنوجى : " (واعتدنا) والحال أنا اعتدنا وهيانا وخلقنا
 (لمن كذب بالساعة سعيراً) أى جعلناه عتيداً ومعداً لهم ، والسعير :
 هى النار المتسعة المشتعلة ، والنار موجودة اليوم لهذه الآية ، كما أن
 الجنة كذلك لقوله : (أعدت للمتقين) (٤)
 وقال تعالى :

(النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) (٥)
 يقول : (النار يعرضون عليها) أى تعرض أرواحهم من حين موتهم
 الى قيام الساعة (غدواً وعشياً) صباحاً ومساءً ، كما ثبت عن النبى صلى

-
- ١ - النجم : ١٣ ، ١٥
 - ٢ - المذکور ٩ : ١٩٤
 - ٣ - الفرقان : ١١
 - ٤ - المذکور ٦ : ٤٢١
 - ٥ - المؤمن : ٤٦

الله عليه وسلم قال : " ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وان كان من أهل النار فمن أهل النار ، يقال له : هذا مقعدك حين يبعثك الله اليه يوم القيامة " (١) زاد ابن مردويه ثم قرأ " النار يعرضون عليها غدوا وعشيا " (٢)

وقال تعالى :

(انا أعدنا جهنم للكافرين نزلا) (٣)

يقول : " (انا أعدنا) هيأنا (جهنم للكافرين نزلا) يتمتعون به عند ورودهم ، النزول : المأوى والمنزل ، والمعنى : ان جهنم معدة لهم كما يعد المنزل للضيف " (٤)

وقال تعالى :

(فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) (٥)

يقول القنوجي : " والآية دلت على أنها مخلوقة الآن ، ان الأخبار عن أعدادها بلفظ الماضي دليل على وجودها ، والا لزم الكذب في خبر الله تعالى فما زعمته المعتزلة من أنها تخلق يوم الجزاء مردود ، وتأويلهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لتحقيق الوقوع " مدفوع بأنه خلاف الظاهر ، والأحاديث الصحيحة تدفعه " (٦)

أما الأحاديث التي استدل به القنوجي (٧) على وجود الجنة والنار

فهي :

١ - رواه البخاري ٣ : ٤٤٣ ، مسلم ١٥ : ٢٠٠ مع الشرح

٢ - فتح البيان ٨ : ٢٨٩

٣ - الكهف : ١٠٢

٤ - المذكور ٥ : ٥٠٩

٥ - البقرة : ٢٤

٦ - فتح البيان ١ : ٨٩

٧ - انظر مشير ساكن الغرام ص : ٥ وما بعدها ،

حديث أنس في قصة الاسراء ، ثم انطلق بى جبريل حتى اتى سـدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدرى ما هى ؟ قال : ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك " (١)

حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نار بنى آدم التى يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، قالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال : فانها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها " (٢)

حديث البراء بن عازب ، فينادى من السماء ان صدق عيسى فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها " (٣)

حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم ، قال فيأتيه ملكان فيقعدانه ويقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، قال : فيقولان له انظر الى مقعدك من النار ، قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة ، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراها جميعا " (٤)

حديث عائشة فى ذكر صلاة خسوف الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت فى منامى هذا كل شئ وعدتم حتى لقد رأيتنى آخذ قطفا من الجنة حتى رأيتونى أقدم ، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حتى

-
- ١ - البخارى ١ : ٤٥٨ ، مسلم ١ : ١٤٨
 - ٢ - " ٦ : ٣٣٠ ، مسلم ٤ : ٢١٨٤
 - ٣ - أخرجه احمد ٤ : ٢٨٧ ، ابوداود ٤ : ٢٤٠ ، قال الألبانى :
سنده حسن المشكاة ١ : ٤٨
 - ٤ - رواه مسلم ٤ : ٢٢٠١ ، البخارى ٣ : ٢٤٣

رأيتونى تأخرت" (١)

حديث كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما نسمة المؤمن طير تعلق فى شجر الجنة حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيامة^(٢) ثم يقول بعد ذلك : " وهذا صريح فى دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة"^(٣) حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما خلق الله تعالى الجنة والنار أرسل جبريل الى الجنة فقال : اذهب فانظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها فذهب فنظر اليها والى ما أعد الله لأهلها فيها ، فرجع وقال : وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فأمر الجنة فحفت بالمكاره ، فقال : فارجع فانظر اليها والى ما أعددت لأهلها ، قال : فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ، قال ثم أرسله الى النار ، قال : اذهب فانظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها فنظر فاذا هى يركب بعضها بعضا ، ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها فأمر بها فحفت بالشهوات ، ثم قال اذهب فانظر الى ما أعددت لأهلها فيها ، فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد الا دخلها " (٤)

حديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها ، فقالت يارب أكل بعضى بعضا فأذن لها بنفسين ، نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف " (٥)

-
- ١ - البخارى ٣ : ٨١ ، مسلم ٢ : ٦١٩
 - ٢ - رواه أحمد ٣ : ٤٥٥ ، وابن ماجه ٢ : ١٤٢٨ ، ومالك ١ : ٢٣٨ وأورده الألبانى فى الصحيحة رقم : ٩٩٥
 - ٣ - مشير ساكن الغرام ص : ٦
 - ٤ - مسلم ٤ : ٢١٧٤
 - ٥ - البخارى ٢ : ١٨ ، مسلم ١ : ٤٣١

حديث جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا ودارا ، فقلت : لمن هذا فقيل : لرجل من
قريش ، فرجوت أن أكون أنا هو ، فقيل لعمر بن الخطاب ، فلولا غيرتك يا
أبا حفص لدخلته قال فبكى عمر وقال أوفى عليك يا رسول الله * (١)

حديث أنس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (وقودها
الناس والحجارة) قال : أوقد عليها ألف عام حتى احمرت ، وألف عام حتى
ابيضت ، وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهيبها * (٢)
حديث أبي هريرة قال : أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي توقدون ،
إنها لأشد سوادا من القار * (٣)

وغير ذلك من الآثار التي اتخذها القنوجي دليلا واضحا على أن الحنة
والنار موجودتان ، وسبيلا في الرد على من أنكر وجودهما ،
فالتأمل المنصف عند ما ينظر في هذه النصوص ويتأملها لا يجد في
نفسه سوى الخضوع التام لما تتضمنه من كون الجنة والنار مخلوقتين
موجودتين الآن ، ولا يستطيع أن يسلك طريق التأويل الذي لا يمت لهذه
النصوص بأدنى صلة ،

١ - البخاري ٧ : ٤٠ ، مسلم ٤ : ١٨٦٢
٢ - ذكره المنذرى وعزاه إلى البيهقي والأصبهاني ، الترغيب والترهيب
٤ : ٤٦١ ، وضعفه الألباني انظر الضعيفة رقم : ١٣٠٥ وضعيف
الجامع رقم : ٢١٢٤
٣ - رواه مالك ٢ : ٩٩٤ ، والترمذى ٤ : ٧١٠ وقال : حديث أبي
هريرة في هذا موقف أصح ، وذكره المنذرى في الترغيب والترهيب
٤ : ٤٦٤

المبحث الثاني :

أبدية الجنة والنار :

اختلف العلماء فى أبدية الجنة والنار الى ثلاثة أقوال :

- ١ - أنهما باقيتان لا تغنيان ، هذا قول الجمهور ،
- ٢ - أنهما فانيتان غير أبديتين ، قال به جهم بن صفوان ، والشبهة التى حملته على هذا القول هو الاعتقاد بامتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث ، فرأى أن ما يمنع من حوادث لا أول لها فى الماضى يمنع فى المستقبل ، فدوام الفعل الى ما لا نهاية ممتنع على الله تعالى فى المستقبل ، كما هو ممتنع عليه فى الماضى ، (١)
- ٣ - ان الجنة أبدية والنار فانية ، (٢)

رد القنوجى على جهم :

ان القنوجى يسير مع الجمهور فى بقاء الجنة والنار ، وأنه لم يرتض ما ذهب اليه جهم وأمثاله ، ويرى أن الذى قاد جهما الى هذا القول انسيا هو قياس فاسد ،

يقول القنوجى : " قول جهم بن صفوان امام المعطلة الجهمية ، وليس له فيه سلف قط من الصحابة ولا من التابعين ولا أحد من الأئمة ولا قال به أحد من أهل السنة ، وهذا القول مما أنكره عليه وعلى أصحابه أئمة الاسلام

-
- ١ - مشير ساكن الغرام ص : ٧٣
 - ٢ - انظر حادى الأرواح ص : ٢٤٤ ، شرح الطحاوية ص : ٤٨٠

وكتفروهم به وصاحوا بهم من أقطار الأرض ، والمقصود أن القول بفناء الجنة والنار لم يقل به أحد من السلف ، والذي قالوه إنما نقلوه عن قياس فاسد اشتبه أصله على كثير من الناس فاعتقدوه حقا ، وبنوا عليه القول بخلق القرآن ونفى الصفات " (١)

ثم استدل على ما ذهب إليه بطائفة من آيات الله البينات والأحاديث النبوية مع ذكر أقوال العلماء في هذا الشأن ،
أما الآيات التي ذكرها في أبدية الجنة والنار فهي :

قال تعالى في الجنة :

(وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض
إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ) (٢)

يقول : " واختلف السلف في هذا الاستثناء ، وفيه أقوال كثيرة ، ويمكن الجمع بينها بأن يقال : أخبر سبحانه عن خلودهم في الجنة كل وقت إلا وقتا يشاء سبحانه أن لا يكونوا فيها ، وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا وفي البرزخ وفي موقف القيامة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة ، وعلى كل تقدير فهذه الآية من المتشابه وقوله (عطاءً غير مجذوذ) محكم " (٣)
قال تعالى :

(وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً) (٤)

يقول : " (لهم فيها نعيم مقيم) الدائم المستمر الذي لا يفارق صاحبه

١ - مشير ساكن الغرام ص : ٧٣

٢ - هود : ١٠٨

٣ - مشير ساكن الغرام ص : ٧٢

٤ - التوبة : ٢١ ، ٢٢

(خالد بن فيها أبدا) ذكر الأبد بعد الخلود تأكيد له " (١)

قال تعالى :

(سند خلهم جنات تحرى من تحتها الأنهار خالد بن فيها أبدا) (٢)

" (خالد بن فيها أبدا) بلا انتهاء ولا غاية ، والأبد عبارة عن مدة

الزمان المست الذي لا انقطاع له " (٣) وليس المراد طول المكث " (٤)

قال تعالى :

(ان هذا لزرقنا ما له من نفاذ) (٥)

" اى لا ينقطع ولا يفتى أبدا ، ومثله قوله (عطاء غير مجدود) فنعم

الجنة لا تنقطع عن أهلها " (٦)

قال تعالى :

(لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى) (٧)

" اى لا يموتون فيها أبدا الا الموتة التى ذاقوها فى الدنيا " (٨)

قوله تعالى :

(وما هم منها بمخرجين) (٩)

" هذا نص من الله الكريم فى كتابه العزيز على خلود أهل الجنة فى

الجنة ، والمراد منه خلود بلا زوال وبقاء بلا فناء وكمال بلا نقصان وفوز بلا

حرمان " (١٠)

١ - فتح البيان ٤ : ٩٩

٢ - النساء : ١٢٢

٣ - المذكور ٢ : ٣٧٣

٤ - " ٢ : ٣٠٣

٥ - ص : ٥٤

٦ - المذكور ٨ : ١٨٢

٧ - الدخان : ٥٦

٨ - فتح البيان ٨ : ٤٦٢

٩ - الحجر : ٤٨

١٠ - فتح البيان ٥ : ١٩١

قوله تعالى :

(أكلها دائم وظلها) (١)

" اى لا ينقطع أبدا ولا يفنى ، ومثله قوله تعالى (لا مقطوعة ولا ممنوعة)
وفى الآية رد على جسم وأصحابه فانهم يقولون : ان نعيم الجنة يفنى
وينقطع ، وفيها دليل على أن حركات أهل الجنة لا تنتهى الى سكون دائم
كما يقوله أبو الهذيل (٢) * (٣)

قال تعالى فى النار :

(ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا) (٤)
يقول : " (ان الله لعن الكافرين) اى طردهم وأبعدهم من رحمته ،
(وأعد لهم) فى الآخرة مع ذلك اللعن منه لهم فى الدنيا (سعيرا) اى
نارا شديدة التسعير (خالدين فيها) اى فى السعير (أبدا) بلا
انقطاع وهذا تأكيد لما استفيد من خالدين * (٥)

قال تعالى :

(الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا) (٦)

يقول : " (خالدين فيها) وهى حال مقدرة (أبدا) تأكيد لخالدين ،
وهو لدفع احتمال أن الخلود هنا يراد به المكث الطويل * (٧)

-
- ١ - الرعد : ٣٥
 - ٢ - أنظر أصول الدين ص : ٢٣٨ ، شرح الطحاوية ص : ٤٨٣ ، حادى الأرواح ص : ٢٤٥ ، تلبيس إبليس ص : ٨١
 - ٣ - فتح البيان ٥ : ١٠٧
 - ٤ - الأحزاب : ٦٤ ، ٦٥
 - ٥ - فتح البيان ٧ : ٤١٧
 - ٦ - النساء : ١٦٩
 - ٧ - المذكور ٢ : ٤١٤

قال تعالى :

(ومن يعصى الله ورسوله فان له نار جهنم خالد ين فيها أبداً) (١)
يقول : " (فان له نار جهنم خالد ين فيها) أى يَدْخُلُون فى النار أى
فى جهنم مقدراً خلودهم (أبداً) تأكيد لمعنى الخلود أى خالد ين فيها
بلا نهاية " (٢)

قال تعالى :

(٣)
(ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون)
يقول : " (فى جهنم خالدون) معنى الخلود أنهم يدومون فيها لا
يخرجون منها ولا يموتون فيها " (٤)

قال تعالى :

(أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون) (٥)
" (وفى النار هم خالدون) فى هذه الجملة الاسمية مع تقديم الظرف
المتعلق بالخبر تأكيد لمضمونها " (٦)

قال تعالى :

من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها (٧)
" (خالداً فيها) على الدوام " (٨)

-
- ١ - الجمعة : ٢٣
 - ٢ - المذكور ١٠ : ١٠٠
 - ٣ - المؤمنون : ١٠٣
 - ٤ - المذكور ٦ : ٢٧٠
 - ٥ - التوبة : ١٧
 - ٦ - المذكور ٤ : ٩٣
 - ٧ - التوبة : ٦٣
 - ٨ - المذكور ٤ : ١٥٥

قال تعالى :

(وما هم بخارجين من النار) (١)

" فيه دليل على خلود الكفار في النار " (٢)

قال تعالى :

(أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (٣)

" أى هم ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم ما كانوا فيها أبدًا (٤)

وقال تعالى :

(ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون) (٥)

" لا ينقطع عنهم العذاب أبدًا " (٦)

أما الأحاديث الدالة على بقائهما :

١ - عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول

يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه " (٧)

٢ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال : " يجاء بالموت في صورة كبش أبيض فيوقف بين الجنة والنار ، ثم يقال

يا أهل الجنة فيطلعون مشفقين ، ويقال يا أهل النار فيطلعون فرحين ،

فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت ، فيذبح بين الجنة والنار

ويقال يا أهل الجنة خلود ولا موت فيها ، ويا أهل النار خلود ولا موت

١ - البقرة : ١٦٧

٢ - المذکور ١ : ٢٦٨

٣ - البقرة : ٢٥٧

٤ - المذکور ١ : ٤٣٠

٥ - الزخرف : ٧٤

٦ - المذکور ٨ : ٤٣٣

٧ - البخارى ١١ : ٤٠٦ ، مسلم ٤ : ٢١٨٩

فيها (١) * (٢)

وأما أقوال العلماء التي ذكرها القنوجي تأييدا لما ذهب اليه من بقاء الجنة والنار وعدم فنائهما وهو الحق الذي ذهب اليه جمهور السلف والخلف، فيقول عن ابن تيمية (٣) - رحمه الله - : " وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك ولم يقل بفناء جميع المخلوقات الا طائفة من أهل الكلام المبتدعة كالجهنم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم وهذا قول باطل مخالف لكتاب الله وسنة رسوله واجماع سلف الأمة وأئمتها ، وقد دلت الأدلة على بقاء الجنة والنار وأهلها وبقا غير ذلك ، وقد استدل طوائف من أهل الكلام والمتللفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بأدلة عقلية * (٤)

ويقول القرطبي : " أجمع علماء أهل السنة على أن أهل النار مخلدون فيها غير خارجين منها كإبليس وفرعون وهامان وقارون وكل من كفر وتكبر وظغى وتجبر فان له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ، وقد وعدهم الله عذابا أليما ، فقال عز وجل : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) (٥) وأجمع أهل السنة أيضا على أنه لا يبقى فيها مؤمن ولا يخلد فيها الا كافر وجاحد * (٦)

١ - البخارى ٤٢٨/٨ ، مسلم ٤ : ٢٨٤٩

٢ - يقظة أولى الاعتبار ص : ١٧

٣ - مجموع فتاوى ١٨ : ٣٠٧

٤ - يقظة أول الاعتبار ص : ٢٢

٥ - النساء : ٥٦

٦ - يقظة أول الاعتبار ص : ٢٠

ثم ذكر عدة رسائل ألفت في هذا الشأن ، وأثبت أصحابها أن الجنة والنار أبد يتان لا فناء لهما ،
يقول : " وقد ألف العلامة الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي رسالة سماها
(توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين) (١) وفي الباب رسالة للسيد
الامام محمد بن اسماعيل الأمير (٢) ، ورسالة للقاضي العلامة المجتهد
محمد بن علي الشوكاني (٣) حاصلهما بقاء الجنة والنار وخلود أهلها
فيهما ، وهو الحق الذي دلت عليه أدلة الكتاب والسنة واجماع الأئمة
والأمة " (٤)

-
- ١ - وهي مخطوطة انظر مقدمة أقاويل الثقات ص : ٣٠
 - ٢ - المسماة بـ " رفع الأستار " وطبعت بتحقيق ناصر الدين الألباني
 - ٣ - لم أهتم اليها
 - ٤ - يقظة أول الاعتبار ص : ٢٠

تمقيب :

نرى في الصفحات الماضية التي تعبر عن موقف القنوجي - رحمه الله - في وجود الجنة والنار الآن وأبد يتهما ، أنه أثبت بجدارة أن الجنة والنار موجودتان مخلوقتان الآن ، وأنهما أبديتان باقيتان لا فنا لهما ، واستدل على ذلك بالكتاب والسنة مع ذكر أقوال العلماء ،

هذا الموقف التي اختاره القنوجي هو تأييد ودفاع عن مذهب السلف ، ولمزيد من التأييد نذكر بعض الأقوال في ذلك :

قال الامام الصابوني : " ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان ، وأنهما باقيتان لا يفنيان أبدا ، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدا ، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها ، لا يخرجون أبدا ، وأن المنادي ينادي يومئذ " يا أهل الجنة خلود ولا موت ، ويا أهل النار خلود ولا موت " على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١)

قال ابن بطّة : " ونعيم الجنة لا يزول دائم أبدا في النضرة والنعيم والأزواج من الحور العين ، لا يمتن ولا ينقصن ولا يهرمن ولا ينقطع شمارها ونعيمها كما قال عز وجل : (أكلها دائم وظلها) وأما عذاب النار فدائم أبدا بدوام الله وأهلها فيها مخلدون خالدون من خرج من الدنيا غير معتقد للتوحيد ولا متمسك بالسنة ، (٢)

١- عقيدة السلف ص: ٤٤

٢- أبوعبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بابن بطّة ، كان عبدا صالحا مستجاب الدعوة صواما قواما ، (٣٠٤ — ٣٨٠)

المنتظم ٧: ١٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣: ١٥

٣- الشرح والابان على أصول السنة والديانة ص: ١٠١ رسالة ماجستير ،

والآجرى قد عنون " بأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن نعيم أهل الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا ، وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبدا ، ثم قال : " اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار ، قبل أن يخلق آدم عليه السلام ، وخلق للجنة أهلا ، وللنار أهلا ، قبل أن يخرجهم الى الدنيا ، لا يختلف في هذا من شمله الاسلام ، وذاق حلاوة طعم الايمان ، دل على ذلك القرآن والسنة ، فنعون بالله ممن كذب بهذا

وفي القرآن نظائر كثيرة ، تخبر ان المتقين في الجنة خالدون فيها آمنين ، لا يذوقون فيها الموت أبدا ، ولا يخرجون من الجنة أبدا ، وكما ذكر في كتابه عن أهل النار الذين هم أهلها ، يخلدون فيها أبدا " (١)

والسفاريني يذكر اجماع أهل السنة على خلود الجنة والنار ، فيقول بعد ما ساق الأدلة من الكتاب والسنة : فنثبت بما ذكرنا من الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة خلود أهل الدارين خلودا مؤبدا كل بما هو فيه من نعيم وعذاب أليم ، وعلى هذا اجماع أهل السنة والجماعة فأجمعوا أن عذاب الكفار لا ينقطع كما أن نعيم أهل الجنة لا ينقطع ودليل ذلك الكتاب والسنة " (٢)

١ - الشريعة ٣٨٧ - ٣٩٩

٢ - لواعج الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ٢٦٩ / ١ وانظر مراتب

الاجماع لابن حزم ص : ١٧٣ ،

الخاتمة

بعد أن من الله علي بتوفيقه فأتممت الحديث عن القنوجي وموقفه
من عقيدة السلف، أبين أهم النتائج التي توصلت اليها وأجملها
فيما يأتي :

١ = فساد الاحوال السياسية والدينية والاجتماعية ، وانحيار
الدولة المغولية واستيلاء الانجليز على البلاد وعظم الدائب على
زلزلة الحياة الاسلامية على مستوى الافراد والجماعات ،

٢ = ان القنوجي أقبل على العلم والمعرفة ، فأقنى
حياته راتعا في رياضها ، وقد ساعده على ذلك كل ما وهبه الله تعالى
من قوة الحفظ والمثابرة العديمة النظير ، وقد جمع الله له الرئاسيتين
العلمية والدينية ، وتسخير كل الامكانيات في خدمة العلم ما أثمرت
جهوده المباركة مجموعة من الكتب والرسائل ،

٣ = انه سلك مسلك السلف في اثبات العقائد ، والتزم بأخذها
من الادلة الشرعية دون تأويل أو تعطيل مع رفضه لمناهج المتكلمين ،

٤ = انه اختار في استدلاله على وجود الله تعالى على الكتاب
والسنة ، وأنه خالف ما رسمه المتكلمون من مناهج معقدة ،

٥ = ان القنوجي يتفق تماما مع السلف في قضية التوحيد ،
وتحديد مفهومه وأنواعه ، وأنه خالف المتكلمين في اقتضا رهم على
التوحيد العلمى ، كما يظهر منهجه السلفي في اثباته التوحيد وبطلانه
كل أنواع الشرك والعبادات الوثنية ،

٦ = انه قد اتفق مع السلف في تقسيم الصفات ، وأثبت جميع الصفات
الذاتية منها والفعلية بدون تأويل ،

٧ = انه يثبت أن الله تعالى متكلم حقيقة بكلام مسموع بحرف وصوت
مع نقده الشديد لمنهج الاشاعرة الذين يشبهون لله تعالى الكلام النفسي

وأنه بدون حرف وصوت ،

٨ = انه أثبت أن الله تعالى مستوعب عرشه استواء حقيقيا لا ثقا بذاته - وهو بمعنى العلو والارتفاع - ورفض تأويلات المتكلمين وناقشهم في هذه الصفة ،

٩ = اثباته لله تعالى يدا حقيقة من غير تشبيه ولا تكليف — مناقشته المؤمنين للبد بالنعمة ،

١٠ = انه أثبت الرؤية للمؤمنين يوم القيامة مع بيان خطأ الاشاعرة في قولهم بالرؤية مع نفى الجهة ،

١١ = ان القنوجي وافق السلف في قوله بتأثير قدرة العبد وارادته في الافعال ، الا أنه وافق الاشاعرة في انكار التحسين والتقبيح العقليين مطلقا ، والاقتصار على كونهما شرعيين فقط ، وانكار القول بتكليف ما لا يطاق دون نظر الى ما لعلماء السلف فيه من تفصيل ،

١٢ = انه اتفق مع السلف في مسألة الايمان ، ويرى أنه قول وعمل ، يزيد وينقص ، وأن الاستثناء في الايمان جائز ، كما يرى ان مرتكب الكبيرة لا يخلد في النار ، وأنه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ،

١٣ = ان القنوجي يرى ان الحاجة الى الرسل فوق كل حاجات ، وهي من أعظم المنن التي منسها الله تعالى على البشرية ،

١٤ = أثبت المعجزة والكرامة ، ويرى أن المعجزة هي : أمر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة ،

١٥ = يقول بعصمة الانبياء عليهم السلام ، الا انهم غير معصومين من اقتراف الصغائر ، أما الكفر فقد منعه القنوجي مطلقا لا قبل النبوة

ولا بعدها ،

١٦ = أثبت معجزاته صلى الله عليه وسلم المعنوية والحسية ، وأن

القرآن معجزة خالدة الى يوم القيامة ، وبين خطأ قول من قال : ان

اعجاز القرآن هو صرف الدواعى عن معارضته أو سلب القدرة على ذلك ،

وأن معجزة الاسراء كانت بالروح والجسد ، ورفض القول ، انها

كانت بالروح فقط ، كما أن معجزة انشقاق القمر وقعت فعلا ، وخالف

من قال : انها ستقع فيما بعد ،

١٧ = ان القنوجي يرى أن الفرض جسم لطيف ، ولم يرتض ما ذهب

اليه الفلاسفة الذين يرون أنها جوهر مجرد ، وما ذهب اليه بعض

المتكلمين أنها عرض ، كما يرى انها مخلوقة محدثة ، وأبطل مذهب من قال :

انها أزلية ،

١٨ = انه أثبت أن نعيم القبر وعذابه للجسم والروح ، وبين

خطأ استدلال بعض المعتزلة الذين أنكروا عذاب القبر ،

كما يرى أن البعث أيضا للروح والجسم ، خلافا للفلاسفة

الذين ذهبوا الى انكار البعث الجسماني ،

وأن الجنة والنار موجودتان مخلوقتان الآن ، وأنهما أبديتان

باقيتان لا فناء لهما ،

الفهارس العامة

١ = الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة :		
٥	اهدنا الصراط المستقيم	٣٢٣
سورة البقرة :		
٢-١	ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه	٢٤٢
١٣-١٥	واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما	
	آمن السفهاء	٢٧٧
٢٠	ان الله على كل شيء قدير	٢٢٦
٢١	هل ينظرون الا أن يأتيهم الله	٢٩٣
٢٢	فلا تجعلوا لله أندادا	٢٥٣
٢٣-٢٤	وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة	
	من مثله	٥٢٣ / ٤٢٣
٢٩	وهو بكل شيء عليم	٢٢٤
٣١-٣٢	وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني	
		٣٢٨ / ١٨٥
٣٧	فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو	
	التواب الرحيم	١٩٦
٦٦	فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها	٢٥٦

٧٤	وان منها لما يهبط من خشية الله	٤٣٥
٨١	بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته	٣٦٤
٨٥	أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض	٣١٤
٩٥	ولن يتمنوه أبدا	٣٠٣ / ٢٩٥
١٤٤	قد نرى تقلب وجهك في السماء	٣٠١ / ٢٦٩
١٥٤	ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل	
	أحياء ولكن لا تشعرون	٤٦٤
١٦٤	ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل	
	والنهار والفلك التي تجري	١٥٨ / ١٢٩
١٦٥	ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا	١٧١
١٦٧	وما هم بخارجين من النار	٥٣٢
١٧٤	ولا يكلمهم الله يوم القيامة	٢٤١
١٧٧	ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب	
	ولكن البر من آمن بالله	٤٨٣
١٨٥	يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر	٢٢٩
٢٣٧	الذي بيده عقدة النكاح	٢٨٦
٢٥٣	ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما	
	جاءتهم البينات	٣١٨
٢٥٥	من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه	٠٠٠
		٢٧٠ / ٢٦١ / ٢٢٤ / ١٨٦
٢٥٧	اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٥٣٢

٢٥٩	أوكالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها ٠٠٠	٣٩٤
٢٦٠	واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحي الموتى ٠٠	٤٩٧
٢٨٥	آن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون	١١٢
٢٨٦	لا يكلف الله نفسا الا وسعها	٣٢٨

سورة آل عمران :

٣-٢	الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق	١٤٣
٣١	قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحبيبكم الله	٣٥٤
٥٥	اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الي	
	١٩٢ / ٢٦١ / ٢٦٩	
٦٢	وما من اله الا الله	١٩١
٦٤	قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا	
	وبينكم ان لا نعبد الا الله	١٤٤
٧٣	قل ان الفضل بيد الله	٢٨٦
٧٧	ولا ينظر اليهم	٣٠٤
٩٧	ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ٣٢٨ / ٣٣٠	
١٣٣	وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات	
	والأرض أعدت للمتقين	٤٤٩ / ٥٢١
١٥٤	يقولون هل لنا من الأمر من شئ قل ان الأمر	
	كله لله	٣١١
١٦٩-١٧٠	ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا	
	بل أحياء عند ربهم	٤٥٧ / ٤٦٥

٤٥٦	كل نفس ذائقة الموت	١٨٥
	ان فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل	١٩٠
١٦٣	والنهار آيات لأولى الأبواب	
	ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتنا عذاب	١٩١-١٩٢
٥٠٣	التار	

سورة النسا :

٣٦٣	ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم	٣١
	ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك	٤٨
	٣٦٢ / ٣٦٥ / ٣٦٦	
	كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها	٥٦
٥٣٣	ليذوقوا العذاب	
	فلا ورك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم	٦٥
٨٦	ثم لا يجدوا فى أنفسهم	
٣٣٣	قل كل من عند الله	٧٨
٣٦٥	ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها	٩٣
	ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله	١٠٠
١٦	ثم يدركه الموت	
	سند خلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين	١٢٢
٥٢٩	فيها أبدا	
	وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم	١٥٧-١٥٨
	١٩٢ / ١٩٦ / ٢٦١ / ٢٦٩	

١٦٤	وكلم الله موسي تكليما	٢٥٠ / ٢٣٨
١٦٥	لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل	٣٧٥
١٦٩	الا طريق جهنم خالدين فيها أبدا	٥٣٠
١٧١	يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله	
	الا الحق انما المسيح عيسي ابن مريم	٢٠٧ / ١٩١

سورة المائدة :

٣	اليوم أكملت لكم دينكم	١١٢ / ٩٢ / ١٠٢
١٧	لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم	١٨٩
٢٨	انى أخاف الله رب العالمين	١٤٧
٤٨	مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه	١٨٩
٦٤	وقالت اليهود يد الله مغلولة..... بل	
	يداه مبسوطتان	٢٨٦ / ٢٨٣
٧٢	وقال المسيح يا بنى اسرا ئيل اعبدوا الله ربي	
١٩٠	وربكم	

سورة الأنعام :

١	خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور	
	ثم الذين كفروا بربهم يعدلون	٢٥٥ / ١٧١
١٢-١١	قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة	
	المكذبين قل لمن ما فى السماوات	٣٣٢ / ١٣٠
١٨	وهو القاهر فوق عباده	٢٦١

٢٥٥	لأنذركم ومن بلغ	١٩
٤١٠	وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها	٢٥
٣٦٩	وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين	٢٩
	وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه	٣٨
٤٧٥	الا ام أمثالكم	
٤١٦	قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب	٥٠
	وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو	٥٩
٤١٤ / ٢ / ١		
	واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض	٦٨
٩٤	عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره	
٣٩٩	فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي	٧٦
١٨٩ / ١٨٥		
	فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل	٧٩-٧٨
١٩٩	قال لئن لم يهدنى ربي	
	وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته	٩١
٢	يوم القيامة	
٢٩٦	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار	١٠٣
٣١٨	ولو شاء ربك ما فعلوه	١١٢
٣٢٢	كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون	١٢٢
	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن	١٢٥
٣٢١ / ٢٢٩	يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا	
٣٢١	فلو شاء لهداكم أجمعين	١٤٩
٤٠١	دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا	١٦١

١٦٤ ولا تنزروا زرة وزر أخرى ١٩٧

سورة الاعراف :

٢٤٢	المص	١
٨٦	كتاب أنزل اليك فلا يكن في صدرك حرج	٢
	اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه	٣
١٤٤	أولياء قليلا ما تذكرون	
٥١٠	والوزن يومئذ الحق	٨
٣٢٢	فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم	١٦
	ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم	١٧
٢٦٨	وعن شمائلهم	
	قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض	٢٥-٢٤
٥١٣	مستقر ومتاع الى حين	
٤٨٢	كما بدأكم تعودون	٢٩
٤٦٩	لا تفتح لهم أبواب السماء	٤٠
٢٩٣ / ١١٠	هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله	٥٣
٢٤٧	ألا له الخلق والأمر	٥٤
	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني	١٤٣
٢٩٥ / ٢٣٨	أنظر اليك	
٢٣٨	قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي	١٤٤
	واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا	١٤٨
٢٥١ / ٢٣٩	جسد له خوار	

١٥٧	الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدون
٤٤١	مكتوبا عندهم
١٧٩	أولئك كالانعام بل هم أضل
٢١٣	
١٨٢	سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
٣٨٦	
١٨٥	ألم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق
	الله من شيء ١٠٠ / ١٠٢ / ١٣٠ / ١٥٨ / ١٦٢
١٨٨	ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير
٤١٦	
١٩١-١٩٢	أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
١٧٤	لهم نصرا
١٩٤	ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم
٢٠١٣	
١٩٥	ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها
١٧٩	أم لهم أعين يبصرون بها
١٩٧	والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم
١٧٥	ولا أنفسهم ينصرون
١٩٨	وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون
١٨٠	اليك
٢٠٥-٢٠٦	واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
٢٦٢ / ١٨٧ / ١٤٤	الجهر من القول

سورة الأنفال :

٢٠٦	انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
٢٤	واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه
٣١١	

سورة التوبة :

١٧	اولئك حببوا أعمالهم وفي النار هم خالدون	٥٣١
٢١ - ٢٢	وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدون فيها أبدا	٥٢٨
٣٠	وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم	
	بأفواههم	١٩١
٣١	ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله	١٩٠
٦٣	من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم	
	خالدا فيها	٥٣١
١٢٤	فأما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا	٣٥٠

سورة يونس :

١	المر	٢٤٢
٢	أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل	٤٠٢
٢٢	هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم	
	في الفلك وجرين بهم	١٥٦ / ٩٩
٢٦	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة	٢٩٣
٣١	قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك	
	السمع والأبصار	١٤٧
٩٩	ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا	٣١٨
١٠١	قل انظروا ماذا في السماوات والأرض	١٠٢

سورة هود :

٢٧٩	وكان عرشه على الماء	٧
٤٢٣	أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله	١٣
	فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم	١٤
١٣٧	الله وأن لا اله الا هو	
٣٣٠	ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون	٢٠
	قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا بما تعدنا	٣٢
٩٢	إن كنت من الصادقين	
٤٠٥ / ١٣٩	يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره	٥٠
٤١٩	فمن ينصرني من الله أن عصيته	٦٣
	وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها	١٠٨
٥٢٨	ما دامت السماوات والأرض	

سورة يوسف :

	ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه	٢٤
٣٩٧ / ٣٩٤		
١١٠	نبئنا بتأويله	٣٦
٣٩٤	ذلك ليعلم أنى أخنه بالغيب	٥٢
٣٩٥	وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء	٥٣
٣٠٣	فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى	٨٠
١١٠	هذا تأويل رؤى	١٠٠
	وكأين من آية فى السماوات والأرض يمرون عليها	١٠٥
١٦٢ / ١٥٦	وهم عنها معرضون	

وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من
أهل القرى ١٠٩
٤٠٤

سورة الرعد :

قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى
الظلمات والنور ١٦
١٧٨
أكلها دائم وظلها ٣٥
٥٣٠

سورة ابراهيم :

كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
أفى الله شك فاطر السماوات والأرض ١٠ - ١١
٤٠١
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى
الحياة الدنيا وفى الآخرة ٢٧
٤٦٣
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ٣٢
٢٠٠

سورة الحجر :

وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ٦
٤٢١
وما هم منها بخارجين ٤٨
٥٢٩

سورة النحل :

١٢	وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
١٩٩	مسخرات بأمره
٢٠٥	وعلامات وبالنجم هم يهتدون
١٦١	أفمن يخلق كمن لا يخلق
٣٥	وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه
٣٠٧	من شيء
٣٦	ولقد بعثنا في كل أمّة رسولا أن اعبدوا الله
٤٨١ / ٢١١ / ١٣٩	واجتبنوا الطاغوت
٣٨	وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت
٢٥٥	انما قولنا لشيء إذا اردناه أن نقول له كن فيكون
٤٣	وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم
٤٠٤	فاسألوا أهل الذكر
٢٦١	يخافون ربهم من فوقهم
٧٥	ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن
١٧٨	رزقناه منا رزقا حسنا
٧٦	وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء
٢٤٠	وهوكل على مولاه
٢٥٦	وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
٢٦٢	قل نزل به روح القدس من ربك بالحق
٤٠٩	ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر
٣٤٣	وقلبه مطمئن بالإيمان

سورة الاسراء :

- ١ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الأقصى ٤٣٠
- ١٥ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ٣٣٦ / ٣٧٥
- ٢٠ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا ٤٤٩
- ٢٩ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ٢٨٧
- ٤٢ قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى
ذى العرش سبيلا ١٦٦
- ٤٤ وان من شئ الا يسبح بحمده ٤٣٥
- ٤٧ - ٤٨ اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا
محورا ٤٠٧
- ٤٩ - ٥١ وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون
خلقنا جديدا قل كونوا حجارة أو حديدا ٤٩٠
- ٥٦ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف
الضر عنكم ١٠٣ / ١٨٧
- ٥٧ أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
أىهم أقرب ١٨٤ / ١٨٧
- ٥٨ قل الروح من أمر ربي ٤٥٤
- ٦٠ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ٤٣١
- ٦٧ واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون
الا اياه ١٥٨

- ٨٨ قل لئن اجتمعت الإنيس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن ٤٢٢
٩٤ - ٩٥ وما منح الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ٤٠٢
٩٩ أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر
على أن يخلق مثلهم ٥٠٠
١٠٢ لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر ١٤٧

سورة الكهف :

- ٥ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذا ١٠٥
٢٩ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ٣١٠
١٠٢ انا أعدنا جهنم للكافرين نزلا ٥٢٣
١١٠ قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الي ٤٠٥

سورة مريم :

- ١ كهيعصر ٢٤٢
٤٢ يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك
شيئا ١٥٤
٧١ وان منكم الا واردها ٥٠٧
٩٣ ان كل من فى السماوات والأرض الا آتى
الرحمن عبدا ١٤٢

سورة طه :

٣ - ٦	تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات العلى ، الرحمن
٢٥٧ / ١٤٣ / ٩٦	على العرش استوى
٨٩	أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا ولا يملك
٢٥١	لهم ضرا ولا نفعا
١١٠	ولا يحيطون به علما
١٢١	وعصى آدم ربه فغوى
٢٩٦ / ١٨٣	
١٢٢	ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
١٩٦	
١٣٤	ولو انا هلكنا هم بعدا من قبله لقالوا
٣٧٥	ربنا لولا أرسلت

سورة الأنبياء :

٢	ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
٢٥٦ / ٢٤٨	
١٨	ولكم الويل مما تصفون
١١٤	
١٩ - ٢٠	وله من فى السماوات والأرض ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون	١٨٧ / ٢٦٢
٢٢	لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
٢٥	وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
٢١١	أنه لا اله الا أنا فاعبدون
٢٦ - ٢٧	وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
١٨٧	بل عباد مكرمون

٢٨	ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم خشية مشفقون	١٨٦
٦٣ - ٦٧	قال بل فعله كبيرهم هذا فسالوهم ان كانوا	
	ينطقون فرجعوا الى انفسهم ٠٠	٢٣٩
٦٩	قلنا يا ناركونى بردا وسلاما على ابراهيم	١٣٢
٧٩	وسخرنا مع داود الجبال يسبحن	٢٥٣
٨٧	فظم أن لن نقدر عليه	٣٩٦
١٠٤	كما بدأنا أول خلق نعيده	٤٨٢

سورة الحج :

٥	يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم	
	من تراب	٤٨٩ / ٤٨٦ / ٤٨١
٧	وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله	
	يبعث من فى القبور	٤٨٩ / ٤٨١
٣١	ومن يشرك بالله فأنما خر من السماء فتخطفه الطير	
	أو تهوى به الريح فى مكان سحيق	٢٠٢ / ٤٦٩
٧٢ - ٧٣	ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا	
	ذبابا ولو اجتمعوا له وأن يسلبهم الذباب	١٧٥

سورة المؤمنون :

٣٧	ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن	
	بمبعوثين	٤٨٣

- ٧٩ هو الذى ذرأكم فى الأرض واليه تحشرون ٤٨٢
- ٨٢ أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون ٥١٥
- ٨٤ - ٨٥ قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون
- سيقولون لله قل أفلا تذكرون ١٢٧ / ١٤٧
- ٨٦ - ٨٩ قل من رب السموات السبع ورب العرش
- العظيم سيقولون لله ١٤٧ / ٤١٨
- ٩١ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
- إذا لذهب كل اله بما خلق ١٦٥
- ١٠٢ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم
- فى جهنم خالدون ٥٣١
- ١٠٨ اخسثوا فيها ولا تكلمون ٢٤١
- ١١٥ - ١١٦ أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم اليـنا
- لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق ٥٠٣

سورة الفرقان :

- ١١ وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ٥٢٢
- ١٧ وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ٣١٢

سورة الشعراء :

- ١٥ - ٣٣ قال رب السماوات والأرض وما بينهما ان كنتم
- مؤقنين قال لمن حوله ألا تسمعون ١٣٠ / ١٣٧ / ٤٠٨
- ٢١٤ وأنذر عشيرتك الاقربين ٢٠٢

سورة النمل :

٤	زينا لهم أعمالهم	٣٢٢
١٤	وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم	١٢٨
٢٤	وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله	
	وزين لهم الشيطان	٢٧٨ / ٢٠١
٣٥	فنا ظرة به يرجع المرسلون	٣٠٢
٧٣	ويعبدون من دون الله مالا يخلق لهم رزقا	
	من السماوات والأرض شيئا	١٧٥

سورة القصص :

٤٢	وأتبعناهم في الدنيا لعنة ويوم القيامة	
	هم من المقبوحين	٣٣٤
٤٧	ولولا أن تصيبيهم مصيبة بما قدمت أيديهم	
	فيقولوا ربنا لولا أرسلت	٣٣٦
٨٣	تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يبرون علوا	
	في الأرض ولا فسادا	٤٥٠
٨٨	كل شيء هالك الا وجهه	٤٥٦

سورة العنكبوت :

٦١	ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر	
	الشمس والقمر ليقولن الله	١٣٩

٦٥	فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين لـــــــه
	الدين ١٥٦ / ٢٠٧
٦٩	والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا
٣٢٣	

سورة الروم :

٣٠	فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل
	لخلق الله
١٢٥ / ١١٦	

سورة لقمان :

٢٥	ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن
	الله
١٤٠	
٣٤	ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
٤١٤	

سورة السجدة :

٤	الله الذى خلق السماوات والأرض وما بينهما فى
	ستة أيام ثم استوى على العرش
١٤٣	
٥	يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى
	يوم كان مقداره ألف سنة
٢٦٨	
١٧	فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرآءة أعين
٥١٩	
٣٧	ومن آياته الليل والنهار
٩٠	

سورة الأحزاب :

٢٢٣	و كان الله بكل شيء عليما	٤٠
٤٩٢	وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا	٦٣
	ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا	٦٤ = ٦٥
٥٣٠	خالدين فيها أبدا	

سورة سبأ :

	لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات ولا فى	٣
٢٧٩	الأرض	
	يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان	١٣
٣١٩	كالجواب وقد ورر راسيات	
	قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال	٢٢
١٧٧	ذرة فى السماوات ولا فى الأرض	
	حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم	٢٣
٢٦١ / ٢٤٣	قالوا الحق	
	يوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء	٤٠ - ٤١
١٨٣	اياكم كانوا يعبدون	

سورة فاطر :

١٠ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

سورة يس :

٣٠٧	أنطعم من يشاء الله أطعمه	٤٧
٣٠١	ما ينظرون الا صيحة واحدة	٤٩
٢٨٣	عملت أيدينا	٧١
	أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة	٧٧ - ٨٠
٤٩٢	فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا	٠٠
	أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر	٨١ - ٨٢
٤٩٩ / ٢٢٧	على أن يخلق مثلهم	

سورة الصافات :

	أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون	٩٥ - ٩٦
٣١٩ / ٣١٠ / ٢٢٨		

سورة ص :

٢٨٦	وخذ بيدك ضغثا	٤٤
٥٢٩	ان هذا الرزقنا ماله من نفاد	٥٤
٢٨٣	لما خلقت بيدي	٧٥

سورة الزمر :

- ١ - ٢ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا أنزلنا اليك
الكتاب بالحق ٢٦١ / ١٤٤
- ٢٩ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
سلما لرجل هل يستويان مثلا ١٧٧
- ٣٨ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن
الله ١٤١
- ٤٢ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت فى
منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ٤٥٣
- ٥٣ يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ٣٦٥
- ٦٢ الله خالق كل شئ ٣٣٣
- ٧٤ - ٧٥ وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا
الأرض نتبأ من الجنة حيث نشأ ٢٧٨ / ١٤٤

سورة المؤمن : —————

- ٢ - ٣ تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ١٤٤
- ١١ قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحيينا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ٤٦٥
- ١٦ لمن الملك اليوم ٢٥٠
- ٣٦ - ٣٧ يا هامان ابن صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب
السماوات ٢٦٩ / ٢٦٤ / ١١٣

- ٤٦ وحق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها
٥٢٢ / ٤٦٢ غدوا وعشيا
- ٥٧ لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن
٤٩٨ أكثر الناس لا يعلمون
- ٦٢ الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون ١٤٤
- ٨٤ فلما رأوا يأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفـرنا
١٤٤ بما كنا به مشركين

سورة السجدة :

- ١١ اثنا طوعا وأكرها قالتا أتينا طائعين ٢٥٣ / ٢٤٥
- ٢١ لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق
٢٥٣ كل شـيـئ
- ٣٧ ومن يأت به الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
٢٠٢ / ٢٠٠ / ١٠٢ لله
- ٤٢ لا يأت به الباطل من بين يديه ولا من خلفه
٤٠١ / ٢٦١ تنزيل من حكيم حميد
- ٥٣ سنريهم آياتنا فى الآفاق
٤٠٣ / ١٦٠

سورة الشورى :

٢٤٢	حم ، عسق	٢ - ٣
١١٢ / ٩٦	ليس كمثل شئ	١١
	من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن	٢٠
٤٤٩	كان يريد حرث الدنيا نؤتته منها	
	وما كان لبشر أن يكلمه الا وحيًا أو من وراء حجاب	٥١
٢٦١ / ٢٤٢ / ٢٣٧	أو يرسل رسولا	
٣٩٩	ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان	٥٢

سورة الزخرف :

٢٥٥ / ٢٤٨	انا جعلناه قرآنا عريبا	٣
	ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن	٩
١٤٦ / ١٤٠	خلقهن العزيز العليم	
	وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل	٣١ - ٣٢
٤٠٦	من القريتين عظيم	
٥٣٢	ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون	٧٤
٣٠٣ / ٢٩٦	ونادوا يا مالك ليقض علينا ريك	٧٧
	ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله	٨٧
١٤٦ / ١٤٠	فأنى يؤفكون	

سورة الدخان :

٥٢٩	لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى	٥٦
-----	--	----

سورة الجاثية :

٢١ - ٢٢ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم
كالذين آمنوا
٥٠٠ / ٥٠١

سورة الأحقاف :

٩ قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل
بي ولا بكم
٤١٦

سورة محمد :

١٧ والذين اهتدوا زادهم هدى
٢٠ ينظرون اليك نظر المغشي من الموت
٣٠١

سورة الفتح :

٤ ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
١٠ يد الله فوق أيديهم
٢٧ لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
٢٨ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله
٤٢٦

سورة الحجرات :

- ١٤ وقالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
- ٣٥٩ / ٣٤٣
- ١٥ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا
- ٣٥٦
- ١٧ بل الله يمين عليكم أن هذاكم للايمان
٣٣٣

سورة ق :

- ٣ أذا متنا كنا ترابا ذلك رجوع بعيد
٥١٥ / ٤٨٣
- ٤ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم
٥١٥
- ١٦ ونحن أقرب اليه من حبل الوريد
٢٧١
- ٣٠ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل
من مزيد
- ٢٤٥

سورة الزاریات :

- ٢١ وفى أنفسكم أفلا تبصرون
- ١٦٠ / ١٣١ / ٩٩
- ٣٦ فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فمما
وجدنا فيها
- ٣٥٨

سورة الطور:

٣٥ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ١٠١

سورة النجم:

١٣ - ١٥ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى ٥٢٢

سورة القمر:

١ اقتربت الساعة وانشق القمر ٤٣٢
٢ وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ٤٣٣

سورة الرحمن:

٢ - ٣ علم القرآن خلق الانسان ٢٤٨
٢٦ - ٢٧ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاكرام ٤٥٦

سورة الواقعة:

٢٤ جزاء بما كانوا يعملون ٣١٠

سورة الحديد :

١ - ٤	سبح لله ما فى السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم	
		١٤٣ / ٢٧٣ / ٢٨١
١٣	انظرونا نقتبس من نوركم	٢٩٣
٢١	أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله	٥٢١
٢٢	ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم	
	الا فى كتاب	٣١٢

سورة المجادلة :

٧	ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة	
	الا هو سادسهم	٢٧١ / ٢٨٠
٨	ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة أن الله بكل	
	شئ عليم	٢٦٧
٢٢	أولئك كتب فى قلوبهم الايمان	٣٤٣

سورة الحشر :

٢٤	هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى	
	يسبح له ما فى السماوات والأرض	١٤٣

سورة الجمعة :

- ٢٣ ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهنم
٥٣١ خالد ين فيها أبدا

سورة التغابن :

- ٧ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وري
٥٠٤ لتبعثن ثم لتنبؤن ٠٠

سورة الطلاق :

- ١ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
٢٥٦
١٢ قد أحاط بكل شيء علما
٢٢٤

سورة الملك :

- ١ بيده الملك
٢٨٣
٥ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين
٢٠٥
١٤ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
٢٢٣ / ٢٢٤
١٥ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
٢٦ / ٤٨٢
واليه النشور

سورة الحاقة :

٢٧٩	ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية	١٧
٢٩٦	يا ليتها كانت الفاضية	٢٧

سورة المعارج :

٢٦١	تخرج الملائكة والروح اليه	٤
-----	---------------------------	---

سورة الجاثية :

٨٧	انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا	٢ - ١
	وانا لا ندرى اشرأريد بمن فى الأرض أم أراد بهم	١٠
٣٣٣	ربهم رشدا	
٤١٩	قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا	٢٠ - ٢١
	عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا	٢٦ - ٢٧
١٨٥	الا من ارتضى من رسول	

سورة المدثر :

٣٥٠	ويزداد الذين آمنوا ايمانا	٣١
-----	---------------------------	----

سورة القيامة :

٢٣ وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة

٢٩٢ / ٢٩٤ / ٣٠٠

٣٦ - ٤٠ أحيب الانسات أن يترك سدى ألم يك

٥٠١ نطفة من منى يعنى

سورة الانسان :

٣٠ وما تشاؤون الا أن يشاء الله ٢٣٠ / ٣١١

سورة النازعات :

٢٤ أنا ريكم الأعلى ٣٦٩

٢٧ أنتم أشد خلقا أم السماء ٥٠٠

سورة عبس :

٢٢ ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره ٤٨٢

سورة التكوير :

٢٢ وما صاحبكم بمجنون ٤٠٨

سورة الانفطار :

٢٥٩ ٨ فى أى صورة ما شاء ربك

سورة المطففين :

١٥ كلا انهم عن ربه يومئذ لمحبوبون

سورة الطه : ارق :

٥ فليُنظر الإنسان مم خلق

سورة الغاشية :

٢١-١٧ أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت والى السماء

كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت

२.१ ११.१

سورة الفحــمى :

٦ - ٧ ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا

٣٩٨ / ١٦

فہدی

سورة البينة :

وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنيفا ١٤٩

= ٥٧٤ =

سورة الفلق :

٣٣٣

٢ من شر ما خلق

٢ = الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
x أترونها حمراء مثل ناركم هذه التي توقدون ، انها لأشد سوادا	
من القار	٥٢٦
x اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد	٢٩٤
x اذا رأى الله يعطى العبد ما يحب من النعمة وهو	
مقيم على المعصية فانما ذلك استدراج	٣٨٦
x اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : استغفروا ..	٤٦٣
x اذا قبر الميت أتاه ما كان أسود ان أزرقان فيقال لاحدهما	
المنكرو وللآخر النكير	٤٧٤
x اذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها	٢٤٣
x ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء	٢٧٠
x الأرواح جنود مجندة	٤٥٥
x اشتكت النار الى ربها فقالت : يارب أكل بعضى بعضا فاذن	
لها بنفسين	٥٢٥
x اصطفاك الله بكلامه وخط لك الألواح بيده	٢٨٤
x اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت	٥١٩
x اعملوا فكل ميسر	٣٠٧
x أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر	٣٦
x الا انها ستكون فتنة ، قلت فما المخرج منها يا رسول الله	
قال : كتاب الله فيه نبال ما قبلكم	١٨٧
x الا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء	٢٧٠
x اللهم اشهد	٢٦٣

- ٣٤٣ x اللهم ثبت قلبي على دينك
- ٢١٢ x اللهم لا تجعل قبري وشنا يعبد
- ٣٥٥ x انا ان شاء الله بكم لاحقون
- x ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ،
- ٥٢٣ - ٤٦٧ - ٤٦٢
- x ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة
- ٤٨٧ ثم علقه مثل ذلك
- ٢٩٨ x ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى جناته
- x ان أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر تأكل من
- ٤٦٥ ثمار الجنة
- x ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٣٤ أن يرهم اية فأراهم القمر شقتين
- x ان أهل الموقف يأتون آدم فيقولون : خلقتك الله
- ٢١٧ بيده ونفخ فيك من روحه
- x ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك
- ٣١٣ الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة
- x ان البقرة وآل عمران تأتيان يوم القيامة كأنهما
- ٥١١ غمامتين أو غيابتان
- ٤٣٥ x انشق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ٤٢٠ -
- x انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٣٤ فرقتين فرقة فوق الجبل
- x ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه
- ٥٢٤ / ٤٦٦ ليسمع قرع نعالهم
- ٤٧٥ x انكم في تمتحنون وعني تسألون

- x ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق ان رحمتى سبقت
غضبى ٢٧٦ / ٣٣٢
- x ان الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات
والأرض بخمسين ألف سنة ٣١٤
- x ان للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا سعد بن معاذ ٤٧٠
- x ان الله يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه أن يردهما
صفرا ٢٦٢
- x ان الله يصنع كل صانع وصنعه ٢٢٨ / ٣١٧
- x انما الأعمال بالنيات ٣١١ / ٣٤٤
- x انما جعل الله هذه النجوم لثلاث خصال ١٩٩
- x ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ٢١١
- x انما نسمة المؤمن طير تعلق في شجر الجنة ٥٢٥
- x ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة
اشار عليهم أن يلحقوا بأرض الحبشة ١٣٣
- x انه تردد بين موسى وبين الله ويقول له موسى
ارجع الى ربك فله التخفيف ٢٦٤
- x انه (ابراهيم عليه السلام) قال : اللهم انك واحد
فى السماء وانا واحد فى الأرض ٢٧٠
- x ان هذه الأمة تبلى فى قبورها ٤٦٧ / ٤٧٥
- x انه عنده على العرش ٢٦٢
- x انهما يعذبان ، وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان
لا يستنزه من البول ٤٦٦

- ٥١١ x انه يأتى القرآن فى صورة شاب شاحب اللون
- x انى خلقت عبادى حنفاً فاجتالتهم الشيطان وحرمت
- ١٥٥ / ١٢٧ عليهم ما أحللت لهم
- x انى لأراه مؤمناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣٥٩ أو مسلماً
- ٣٥٥ x انى لأرجو أن أخشاكم لله
- ٤٣٥ x انى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن ابعث
- ٢٧٨ x اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
- ٤٧٥ x أوحى الى انكم تفتنون فى قبوركم
- x أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت ٥٢٦
- ٢٨٥ x أول شئ خلقه الله القلم
- x أى الذنب أعظم قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك ١٨٢
- x الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
- ٤١٧ / ٣٥٩ / ٣١٤
- x الايمان بضح وسبعون شعبة أفضلها قول لا اله الا الله
- ٣٥١ / ٣٤٤ الا الله
- x اين الله قالت فى السماء قال اعتقها فانها مؤمنة ٢٧٠ / ٢٦٣
- x بلغوا عني ولو آية ٣٤
- x بنى الاسلام على خمس: شهادة أن لا اله الا الله ٣٥٩
- x بشر مطية الرجل زعموا ٥٠٤
- x بينا أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم ٢٦٤

- ١٢٣ x تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما بعدى
- ١٢٣ x تركتكم على محبة البيضاء ليلها كنهارها
- ٤٢٠ x حديث: تسبيح الحصا
- ٤١٥ x ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية
- ٥٢٤ x ثم انطلق بى جبريل حتى أتى سدرة المنتهى
- x جاء خبر من الأخبار الى رسول الله فقال يا محمد انا
- ٢٨٤ نجد ان الله يحفل السماوات على اصبح
- x جاء رجل من أهل البادية فقال ان امرأتى حبلى فاخبرنى
- ٤١٥ متى تلد
- ٤٢٠ x حديث حنين الجذع
- ٢٨٤ x خلق الله آدم ومسح ظهره بيمينه فاستخرج ذرية منه
- ٢٨٥ x خلق الله أربعاً بيده العرش وجنة عدن والقلم و آدم
- x خلق الله ثلاثة أشياء بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة
- ٢٨٤ بيده وغرس الفردوس بيده
- ٣٣٣ x الخير كله بيدك والشر ليس اليك
- x دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً وداراً فقلت لمن هذا
- ٥٢٦ فقيل لرجل من قریش فرجوت أن اكون انا هو فقيل لعمر
- x دخلت علي عجوز من عجائز المدينة فقالت ان أهل القبور
- ٤٧٠ يعذبون فى قبورهم
- ٤٣٦ x دعاً بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع
- x رأيت فى مقامى هذا كل شئ وعدتم حتى لقد رأيتنى
- ٥٢٤ آخذ قطفا من الجنة

- ١١٦ x ستفترق أمتى على ثلاث ويبيعين فرقة
- ٢٤٣ x سئل علي رضي الله عن الجنب يقرؤ القرآن قال : ولا حرف
- ٢٧٨ x فان الناس يصعقون فأكون أول من يفيق
- ٤٧٤ x فجاءك ملكان أزرقان جعدان
- x فقام داعيا لهم ومخاطبا لكل واحد منهم قائلا يا فلان
- ٢١٣ بن فلان (حينما نزل : وأنذر عشيرتكم الأقربين)
- ٣٢٤ x فلقد رأيت الرجال تصرع بها الملائكة من بين يديها
- x فوضع راحته على خدقه ثم غمزها فكان لا يرى أى
- ١٣٢ أى عينيه ذهب
- ٢٦١ x فيخرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم
- x فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى فافرشوا لله
- من الجنة ٤٦٧ / ٤٧٥ / ٥٢٤
- x فيناديهم سبحانه بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه
- ٢٤٤ من قرب
- x قال لأسامه حين قتل من قال لا اله الا الله : هل شققت
- ٣٤٣ قلبه
- ٢٤٩ x القرآن ليس بمخلوق ولكن كلام الله منه بدأ واليه يعود
- ٣٠٧ x كان أول من تكلم بالبصرة فى القدر معبد الجهني
- x كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسرة حرفا حرفا
- x كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرغ من دفن
- ٤٦٣ الميت وقف عليه
- x كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه
- ١٠٩ وسجوده اللهم اغفرلى يتأول القرآن

- ٤٥٥ x كان الله ولم يكن شئاً غيره
- ٥١٢ x كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان
- ٤٣٥ x كلام الذراع المسمومة
- ١٢٦ / ١١٦ x كل مولود يولد على الفطرة
- ١٢٧ x كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه
- x كنا مع رسول الله في غزاة فلقى العدو فسمعتة يقول :
- ٣٢٣ يا مالك يوم الدين
- ٤٧٤ x كيف انت اذا كنت في أربعة أذرع في ذراع
- ٣٢٢ x كيف يشرح صدره يا رسول الله ؟ قال : نور يقذف فيه
- ٣٧٥ x لا أحد أغير من الله ، من أجل ذلك حرم السواحل
- ٤٦٣ x لا أدري فيقال / لا دريت ولا تليت
- ٢١٢ x لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم
- ٣٦ x لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
- x لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكسون على المؤمنين
- ٥٠٨ بردا وسلاما
- ٥٠٩ x لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية
- ٣١٤ x لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع خصال :
- ٢١١ x لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم المساجد
- x لما أوحى الله ذكره الى محمد صلى الله عليه وسلم دعا
- ٢٤٣ - الرسول من الملائكة
- ٥٢٥ x لما خلق الله تعالى الجنة والنار أرسل جبريل الى الجنة
- ٤٧٦ x لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها

- ٤٩٧ x ليس الخبر كالمعاينة
- x ما حملكم على قتل الذرية؟ قالوا يا رسول الله انما كانوا
- ١٢٦ أولاد مشركين
- ٨٩ x ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل
- ٢٤١ x ما منكم من أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة
- ٤٦٣ x المسلم اذا سئل فى القبر يشهد أن لا اله الا الله
- ٤٣٥ x مشى أحد الشجرتين الى الأخرى حين دعاها
- ١٩٨ x مطرنا بنوء كذا
- ٤١٤ x مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله تعالى
- ٢١١ x من حلف بغير الله فقد أشرك
- ٣٥٢ / ٣٦ x من رأى منكم منكراً فليغيره بيده
- ٢٤٢ x من قرأ حرفاً من كتاب الله عز وجل فله عشر حسنات
- x من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
- ٥٢٤ x نار بنى آدم التى يوقدون جزءاً من سبعين جزءاً
- x هل ترون الشمس فى يوم لا عيم فيه وترون القمر فى ليلة
- ٢٩٧ لا عيم فيها
- x هل تضارون فى روية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها
- ٢٩٧ سحب
- ٢٩٧ x هل تضارون فى الشمس ليس دونها حجاب
- x هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ؟
- ١٦٧ أى من أمر ظاهر أو باطن
- ٨٩ x هلك المتطعون

- ٤١٧ x والله لأدري والله لأدري وأنا رسول الله ما يفعل بي
- ٤٤١ x يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
- x يا رسول الله تبلى هذه الأمة فى قبورها ؟ فكيف بي
- ٤٦٣ وأنا امرأة ضعيفة
- ٤٧٤ x يبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف
- x يجاء بالموت فى صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة
- ٥٣٢ والنار ثم يقال يا أهل الجنة
- x يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم
- ٥٣٢ مؤذن بينهم
- ٢٨٦ x يد الله مع القاضى حين يقضى
- ٥٠٩ x يرد الناس كلهم النار ثم يصدرون منها بأعمالهم
- ٥١١ x يستخلص رجل من أمتى على رؤوس الخلائق
- x يضرب الصراط بين ظهرا نى جهنم ويمر المؤمنون عليه
- ٥١٠ فأولهم كالبرق
- x يطوى الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيد اليمنى
- ٢٨٤ ثم يقول أنا الملك اين الجبارون
- ٣٢٣ x يقول الله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين
- ٢٨٤ x يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه
- ٤٣٦ x يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة أن ترى ماء ههنا

فهرست الاسماء المترجمة لهم

- ابن بدران الدمشقي = عبد القادر بن أحمد : ٢٥٤
ابن بطلال = علي بن خلف البكري : ٢٣٤
ابن بطنة = عبيد الله بن محمد العكبري : ٥٣٥
ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ٣١٢
ابن عقيل = محمد بن عقيل أبو الوفاء : ٨٨
ابن الوزير = محمد بن ابراهيم بن علي المرتضى : ٨٦
أبو طاهر المدني : ١١٩
أبو عمر الظلمنكي = أحمد بن محمد بن عبد الله : ٢٨١
أبو القاسم الطبري = هبة الله بن الحسن : ٢٦٦
أبو المظفر السمعاني = عبد الكريم بن منصور : ٩٠
الآجري = محمد بن الحسين : ٢٦٧
السيد أحمد الشهيد : ٥
اسحاق = ابن راهويه : ٢٧٤
الشاه اسماعيل الشهيد : ٦
البغوي = الحسين بن مسعود : ٣٤٦
جمال الدين : ٢٦
الحكيم الترمذي : ٤٧٣
حمد بن عتيق : ٥٧
دينه = الفونسأتين : ٣٨٠
الدهلوي = الشاه ولي الله : ١١٩
الشاه رفيع الدين : ١٣

رينيه جينو : ٤٣

السدی = اسماعیل بن عبد الرحمن : ٣١٢

سفيان بن عيينه : ٢٤٩

حافظ صلاح الدين العلائي : ١٠٤

عبد الحى الحسني : ٨٤

عبد الرزاق البيطار : ٨٣

الشاه عبد العزيز : ١٣

عبد الله انهروى : ٢٦٧

علاء الدين السمرقندى : ١٠٧

عمرو بن دينار : ٢٤٩

القيرواني = أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن : ٢٨

محمد بن عبد الله بن حميد : ٥٥

محمد سعيد البتارسي : ٤٢

محمد فاخر محمد يحي زائر الله آبادى : ١١٨

محمد منير الدمشقي : ٥٨

مرزا حسن علي : ١٣

مقاتل بن حيان : ٢٧٤

النحاس = أحمد بن محمد اسماعيل المرادى : ١٨٣

نعمان بن محمود الآلوسي : ٥٥

نعيم بن حماد : ٢٧٣

فهرس الفرق والمذاهب والاديــــــــــــــــان

البراهمة : ٣٧٢

البروتستانت : ١٩٠

الشنوية : ١٧٢

الجهمية : ٢١٩

الرافضة : ١٣

السيخ : ٥

القاديانية : ٦

الكاثوليك : ١٩٠

الكرامية : ٣٤١

المرجئة : ٣٤٢

المعتزلة : ٢٢٠

منكرو السنة : ٦

اليقوبية : ١٨٩

فهرس البیل
دان

آکره : ۲۷

بانس بریلی : ۱۶

بروده : ۱۶

بلگرام : ۲۷

بهوفال : ۲۶

تونک : ۲۷

فرخ آباد : ۱۹

قتوج : ۱۲

کانفور : ۱۹

ملتان : ۱۲

المصادر والمراجع
==

= القرآن الكريم

= ١ = الابانة عن أصول الديانة ،

أبو الحسن علي الأشعري
من مطبوعات الجامعة الاسلامية ،ال
المدينة المنورة ١٩٧٥ ،

= ٢ = أبجد العلوم

صديق حسن خان القنوجي ،
منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى ،
دمشق ١٩٧٨ ،

= ٣ = ابقاء المنق بالقاء المحن ،

السيد صديق حسن خان القنوجي ،
مطبعة الشاهجهانية ، بهو فال ١٣٠٥

= ٤ = اتحاف النبلاء المتقين باحيا مآثر الفقهاء المحدثين ،

السيد صديق حسن القنوجي ،
مطبع نظامى كانفور ، ١٢٨٨

= ٥ = اثبات عذاب القبر :

ابوبكر أحمد بن الحسين البيهقي ،
تحقيق : د / شرف محمود القضاة ، ط الأولى ،
جمعية عمال المطابع التعاونية ، الاردن ١٤٠٣

٦ = اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية :

محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية ،

مكتبة الرياض الحديثة

٧ = الاحتواء على مسألة الاستواء :

صديق حسن القنوجي ،

مطبع كلشن اوده لكتا و ١٢٨٥ هـ

٨ = الاحكام في أصول الاحكام :

أبو محمد علي بن حزم الظاهري ،

الطبعة الاولى ١٣٤٥ هـ

مطبعة السعادة / مصر

٩ = احيا علوم الدين :

ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ،

دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت .

١٠ = اختصاص القرآن بعوده الى الرحيم الرحمن :

محمد بن عبد الواحد بن أحمد ضياء الدين المقدسي ،

جامعة أم القرى (ميكرو فيلم)

١١ = الاختلاف في اللفظ :

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ضمن عقائد السلف)

تحقيق : الدكتور علي سامي النشار ،

نشر منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧١ م

== ۱۲ = الأدب المفرد :

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى،
تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي،
المطبعة العربية / لاهور باكستان •

== ۱۳ = الادراك لتخريج أحاديث الاشراك :

صديق حسن القنوجي،
مطبع نظامي، كانفور، الهند •

== ۱۴ = اذا هبت ريح الايمان :

أبو الحسن علي الندوي،
مؤسسة الرسالة، ۱۳۹۴ هـ

== ۱۵ = اراءة الطريق الى مؤلفات ابي الطيب المنندي :

سيد سبط أحمد الشهبواني •

== ۱۶ = الأربعون في أصول الدين :

محمد بن عمر الرازي،
دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد،
الطبعة الأولى / ۱۳۵۳ هـ الهند •

== ۱۷ = ارد وادب کی ترقی میں بہو فال کا حصہ :

الدكتور سليم حامد رضوي،
علوي بريس، بہو فال بريس، ايشيا بريس،
۱۹۶۵ م •

== ٨١ = اردو دائره معارف اسلاميه :

نخبة من العلماء، جامعة بنجاب لاهور،

الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ باكستان .

== ١٩ = ارشاد الفحول :

محمد بن علي الشوكاني،

الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ،

مصطفى البابي الحلبي وأولاده مصر .

== ٢٠ = الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد :

امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني،

تحقيق د / محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم،

مطبعة السعادة مصر ١٩٥٠ م .

== ٢١ = ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل :

محمد ناصر الدين الألباني،

الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ المكتب الاسلامي .

== ٢٢ = أساس التقديس :

فخر الدين محمد بن عمر الرازي،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٥٤ هـ .

== ٢٣ = الاسلام يتحدى :

وحيد الدين خان،

ترجمه الى العربية : ظفر الاسلام خان،

مراجعة الدكتور عبد الصبور شاهين،

الطبعة السادسة، المختار الاسلامي ١٩٧٦ م القاهرة .

٢٤ = = الأسماء والصفات :

ابوبكر أحمد بن الحسين البيهقي ،

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ

دار الكتب العلمية ، بيروت •

٢٥ = = الأسئلة والأجوبة الأصولية :

عبد العزيز السلطان ، الطبعة الخامسة ،

١٣٩٤ هـ / مكتبة الرياض الحديثة •

٢٦ = = الاشارات والتنبيهات :

أبو علي بن سينا ،

تحقيق الدكتور سليمان دنيا ،

الطبعة الثانية ، دار المعارف مصر •

٢٧ = = الاصابة في تمييز الصحابة :

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،

الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ / مطبعة السعادة •

٢٨ = = كتاب الأصنام :

ابن السائب الكلبي ،

٢٩ = = أصول الدين :

أبو منصور عبد القاهر البغدادي ،

الطبعة الثانية / ١٤٠٠ هـ ،

دار الكتب العلمية ، بيروت •

= ٥٩٣ =

= ٣٠ = الأ صول اليونانية :

يوحنا قمير،

الطبعة الكاثوليكية / ١٩٥٨ م .

= ٣١ = أضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقران :

محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي،

الطبعة الثانية / ١٤٠٠ هـ .

= ٣٢ = اظهار الحق :

رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكيرانوى،

مراجعة / عبد الله ابراهيم الأنصارى / قطر .

= ٣٣ = الاعتصام :

أبو اسحاق ابراهيم بن موسي الشاطبي،

المكتبة التجارية الكبرى / مصر .

= ٣٤ = كتاب الاعتقاد :

حسين محمد المفضل الراغب الاصفهاني،

تحقيق / اختر جمال لقمان،

رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة ١٤٠٢ هـ .

= ٣٥ = الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد :

أحمد بن الحسين البيهقي،

تحقيق / أحمد عصام الكاتب،

الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ دار الآفاق الجديدة .

٣٦ = اعتقادات فرق المسلمين والمشركين :

فخر الدين الرازى ، مراجعة / علي سامي النشار ،

دار الكتب العلمية / ١٤٠٢ هـ .

٣٧ = الاعلام :

خير الدين الزركلي / الطبعة الثالثة .

٣٨ = الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام :

محمد بن أحمد القرطبي ،

تحقيق / أحمد حجازى السقا ،

مطابع دار التراث العربى / القاهرة .

٣٩ = اعلام الموقعين عن رب العالمين :

شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن القيم الجوزية ،

مراجعة / طه عبد الرووف سعيد / دار الجيل .

٤٠ = اغاثة اللهفان فى حكم طلاق الغضبان :

ابن القيم الجوزية ،

تحقيق / محمد سيد كيلاني ،

مصطفى البابى الحلبي / ١٣٨١ هـ .

٤١ = اقاويل الثقات فى تأويل الأسماء والصفات :

مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ،

تحقيق / جميل عبيد القارعة / رسالة ماجستير

جامعة أم القرى / ١٤٠١ هـ .

٤٢ = الاقتصاد فى الاعتقاد :

ابو حامد محمد الغزالي ،

الطبعة الاخيرة ، مصطفى البابى الحلبي / ١٣٨٥ هـ .

== ٤٣ = اقتضاء المصراط المستقيم :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية،

الطبعة الثانية، مطبعة السنة المحمدية / ١٣٦٩ هـ .

== ٤٤ = أقانيم النصارى :

الدكتور أحمد حجازى السقا،

الطبعة الأولى، نشر دار الأنصار / ١٩٧٧ القاهرة .

== ٤٥ = اكتفاء القنوع بما هو مطبوع :

ايدورد فاندريك،

مطبعة الهلال مصر / ١٣٣٣ هـ .

== ٤٦ = الله يتجلى فى عصر العلم :

نخبة من العلماء الامريكيين، اشراف/ جون كلوفر مونسم،

ترجمه/ مرداس عبد المجيد سرحان،

مراجعة وتعليق / محمد جمال الفندى،

الطبعة الثانية، عيسى البابى الحلبي، القاهرة ١٩٦١ م .

== ٤٧ = الامام ابن جرير الطبرى ودفاعه عن عقيدة السلف :

أحمد العوائشة،

رسالة الدكتوراه بجامعة أم القرى / ١٤٠٣ هـ .

== ٤٨ = كتاب الأمثال :

ابو عبيد القاسم بن سلام،

تحقيق الدكتور/ عبد المجيد قطامش،

الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠ هـ .

= ٤٩ = الانتقاد الرجيح فى شرح الاعتقاد الصحيح :

صديق حسن القنوجسي ،

مضبع علوى ، ١٢٨٤ هـ الهند •

= ٥٠ = الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به :

أبوبكر الباقلاني ،

مطبعة الخانجي / مصر / ١٩٦٣ م •

= ٥١ = أهل حديث اورسياست :

نذير أحمد الرحماني ،

الجامعة السلفية بنارس / الهند •

= ٥٢ = أوربا والاسلام :

الدكتور عبد الحليم محمود ،

مطابع الاهرام التجارية / مصر •

= ٥٣ = ايثار الحق على الخلق :

أبو عبد الله محمد بن المرتضي اليماني ،

مطبعة الآداب والمويد ، مصر / ١٣١٨ هـ •

= ٥٤ = كتاب الايمان :

محمد بن اسحاق بن منده ،

تحقيق / الدكتور علي ناصر الفقيهي ،

الطبعة الأولى / الجامعة الاسلامية / ١٤٠١ هـ •

= ٥٥ = كتاب الايمان :

ابوبكر محمد بن أبي شيبة / تحقيق الالباني

دار مصر للطباعة / نشر وتوزيع : دار الأرقم الكويت •

= ٥٦ = كتاب الايمان :

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،
تحقيق الدكتور / محمد خليل هراس،
دار الطباعة المحمدية / القاهرة •

= ٥٧ = كتاب الايمان ومعالمه وسننه واستكمالهِ ودرجاته :

أبو عبيد القاسم بن سلام / تحقيق الالباني،
دار مصر للطباعة / نشر وتوزيع : دار الأرقم الكويت •

حرف الباء

= ٥٨ = (١٨٥٧ م) باك وهند كى بهلى جنك آزادى :

غلام رسول مهر،
علمى برنتك بريس لاهور / الطبعة الرابعة ١٩٧٧ م •

= ٥٩ = البداية والنهاية :

ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير،
مكتبة المعارف، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م بيروت •

= ٦٠ = البرهان فى معرفة عقائد أهل الأديان :

عباس بن منصور السكسكى الحنبلي،
تحقيق / خليل أحمد ابراهيم الحاج،
دار التراث العربى، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ •

= ٦١ = البريلوية عقايد وتاريخ :

احسان الهى ظهير،
مطابع الرشيد، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / المدينة •

٦٢ = كتاب البعث :

ابوبكر عبد الله بن ابي داؤد السجستاني ،

تحقيق : محمد سعيد زغلول ،

الطبعة الأولى / مطابع يوسف بيضون ، بيروت ١٤٠٧ هـ .

٦٣ = بخية الرائد فى شرح العقائد :

صديق حسن القنوجي ،

• مطبع علوى محمد علي بخش / لكناؤ

٦٤ = البيهقي وموقفه من الالهيات :

الدكتور أحمد عطيه الغامدى ،

المجلس العلمى بالجامعة الاسلاميه بالمدينة ،

• الطبعة الثانية / ١٤٠٢ هـ .

٦٥ = تاج العروس :

محمد بن مرتضى الزيدى ،

• دار مكتبة الحياة / بيروت

٦٦ = التاج المكلل من مآثر الطراز الآخر والأول :

صديق حسن القنوجي ،

• المطبعة الهندية العربية ، الطبعة الثانية / ١٣٩٠ هـ .

٦٧ = تاريخ الاسلام فى الهند :

عبد المنعم النمر ،

دار العهد الجديد للطباعة

• الطبعة الأولى / ١٣٧٨ هـ .

== ٦٨ = تاريخ بغداد :

أحمد بن علي الخطيب البغدادي ،
المكتبة السلفية بالمدينة •

== ٦٩ = تاريخ الجهمية والمعتزلة :

جمال الدين القاسمي ،
مطابع مؤسسة الرسالة / بيروت
الطبعة الأولى / ١٣٩٩ هـ •

== ٧٠ = تاريخ الدعوة الإسلامية :

مسعود عالم الندوي ،
نشر وتوزيع دار العربية •

== ٧١ = تاريخ الطبري :

ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ،
تحقيق / محمد ابو الفضل ابراهيم ،
الطبعة الثانية / دار المعارف القاهرة •

== ٧٢ = تأويل مختلف الحديث :

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ،
تحقيق / محمد زهري النجار ،
دار الجيل / بيروت ١٣٩٣ هـ •

== ٧٣ = التبيان في أقسام القرآن :

ابن القيم الجوزية ،
تصحيح وتعليق / طه يوسف شاهين ،
دار الطباعة المحمدية بالأزهر ١٣٨٨ هـ •

= ٧٤ = تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد :

محمد ناصر الدين الألباني ،

المكتب الاسلامي بيروت الطبعة الثالثة / ١٣٩٨ هـ .

= ٧٥ = التحفة الاثنا عشرية :

شاه عبد العزيز الدهلوى ،

المطبعة السلفية القاهرة / الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ .

= ٧٦ = التحف في مذهب السلف :

محمد بن علي الشوكاني ،

دار الكتب العلمية بيروت ١٣٤٨ هـ (ضمن الرسائل السلفية)

= ٧٧ = تحفة المرید على جوهرة التوحيد :

ابراهيم البيجورى ،

مطبعة الحلبي / الطبعة الأخيرة .

= ٧٨ = تحقيق ما للهند من مقولة ، مقبولة في العقل أو مردولة :

ابو الريحان محمد بن أحمد البيروني ،

دائرة المعارف ، حيدرآباد الهند ١٣٧٧ هـ .

= ٧٩ = تذكرة الحفاظ :

ابو عبد الله شمس الدين الذهبي ،

دار احياء التراث العربى .

= ٨٠ = تراجم علماء حديث هند :

ابو يحيى خان نوشهروى ،

نيازي برنتك برس لاهور الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ .

= ٦٠١ =

= ٨١ = ترجمان القرآن بلطائف البيان :

صديق حسن القنوجي ،

مطبع صديقي رامفور / ١٣٢٣ هـ .

= ٨٢ = ترجمان وهابية :

صديق حسن القنوجي ،

مطبع سعيد المطايح بنارس / ١٣١٥ هـ .

= ٨٣ = ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان :

ابو عبد الله محمد بن المرتضي اليماني ،

دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ بيروت .

= ٨٤ = الترغيب والترهيب :

الحافظ المنذرى ،

مطبعة الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ القاهرة .

= ٨٥ = التسعينية :

أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية ،

ضمن مجلد الخامس من الفتاوى الكبرى ،

مكتبة المثنى / بغداد .

= ٨٦ = تطهير الاعتقاد عن أدران الالحاد :

محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني ،

تعليق / شيخ اسماعيل الأنصاري ،

مؤسسة النور للطباعة ، الطبعة الثانية / ١٣٨٩ هـ .

== ٨٧ = تفسير ابن عباس:

الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدى،
مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى بمكة،
شركة العبيكان للطباعة والنشر/ الرياض •

== ٨٨ = تفسير البيضاوى :

الامام البيضاوى،
دار صنادير بيروت •

== ٨٩ = تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل :

ابو البركات عبد الله بن أحمد النسفي،
المطبعة الأميرية ببولاق / ١٩٣٦م •

== ٩٠ = تفسير القرآن العظيم :

ابو الفداء اسماعيل بن كثير،
دار احياء الكتب العربية •

== ٩١ = التفسير الكبير ومفاتيح الغيب:

محمد بن عمر الرازى،
دار الفكر للطباعة والنشر،
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ بيروت •

== ٩٢ = تقوية الايمان بشرح حديث حلاوة الايمان :

صديق حسن القنوجي،
مطبع مفيد عام آكره / ١٣٠٢هـ •

= ٦٠٣ =

== ٩٣ = تقوية الايمان :

محمد اسماعيل الشهيد ،

تعريب/ عبد الواحد الرحماني ،

الجامعة السلفية ، بنارس / الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ .

== ٩٤ = تلبيس ابليس :

عبد الرحمن بن علي الجوزي ،

تحقيق / خير الدين علي ،

دار الوعي العربي / بيروت .

== ٩٥ = التمهيد :

محمد بن طيب الباقلاني ،

نشر الآب مكارثي اليسوعي ،

المكتبة الشرقية ، بيروت ١٩٥٧ م .

في

== ٩٦ = التنبيه والايقاظ لما رذيل تذكرة الحفاظ :

أحمد رافع الحسيني القاسمي ،

دار احياء التراث العربي .

== ٩٧ = تنزيه القرآن عن المطاعن :

قاضي عبد الجبار بن أحمد ،

دار النهضة الحديثة / بيروت .

== ٩٨ = تهافت التهافت :

ابو الوليد محمد بن رشد ،

تحقيق / الدكتور سليمان دنيا ،

مطابع دار المعارف مصر / الطبعة الثانية ١٩٦٩ م .

= ٦٠٤ =

= ٩٩ = تهافت الفلاسفة :

ابو حامد الغزالي ،

تحقيق / الدكتور سليمان دنيا ،

دار المعارف ، مصر / الطبعة الخامسة .

= ١١٠ = تهذيب الآثار :

محمد بن جرير الطبري ،

تحقيق الدكتور ناصر سعد الرشيد وعبد القيوم عبد رب النبي ،

مطابع الصفا بمكة / ١٤٠٢ هـ .

= ١٠١ = كتاب التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل :

محمد بن اسحاق بن خزيمة ،

مراجعة وتعليق / الدكتور محمد خليل هراس ،

دار الشروق للطباعة ، القاهرة / ١٣٨٧ هـ .

= ١٠٢ = التوسل والوسيلة :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة

والارشاد / الرياض .

حرف الشاء

= ١٠٣ = الثقافة الاسلامية في الهند :

عبد الحى الحسني ،

مطبوعات المجلس العلمى ، دمشق / ١٩٥٨ م .

= ١٠٤ = شمار التنكيت وضالة الناشد الغريب : للقنوجي ،

مطبع شاهجهاني ، بهو فال / ١٢٩٣ هـ .

حرف الجيم

= ١٠٥ = جامع الأصول في أحاديث الرسول :

ابن الأثير الجزري ،

تحقيق / عبد القادر الأرناؤوط / دار الفكر .

= ١٠٦ = جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

محمد بن جرير الطبري ،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر / ١٣٨٨ هـ

وكذلك تحقيق أحمد شاكر / دار المعارف / مصر .

= ١٠٧ = الجامع لأحكام القرآن :

محمد بن أحمد القرطبي ،

دار القلم ، الطبعة الثالثة / ١٣٨٦ هـ .

= ١٠٨ = جلاء العينين في محاكمة الأحمد بن :

نعمان خير الدين الألوسي ،

مطبعة المدني مصر / ١٣٨١ هـ .

= ١٠٩ = جلب المنفعة في الذب عن الأئمة المجتهدين الأربعة :

صديق حسن القنوجي ،

آكره .

= ١١٠ = جماعت مجاهدين :

غلام رسول مهر ،

علمي برنتنك بريس ، لاهور / ١٩٥٥ م .

== ١١١ = جمع التثنية في شرح أبيات التثنية :

محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني ،
مطبعة القادر، كراتشي / باكستان
الطبعة الثانية .

== ١١٢ = الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،
مطبعة المدني / القاهرة .

حرف الحاء

== ١١٣ = حادى الأرواح الى بلاد الأفراح :

شمس الدين ابو عبد الله بن قيم الجوزية ،
دار الندوة الجديدة / بيروت .

== ١١٤ = حاشية الدسوقي على شرح أم البراهين :

محمد دسوقي ،
مطبعة عيسى الحلبي .

== ١١٥ = حاشية الصاوى على الخريدة البهية :

أحمد بن محمد الصاوى المالكي ،
مطبعة الاستقامة .

== ١١٦ = حجة الله البالغة :

شاه ولي الله الدهلوى ،
مطبعة الخيرية، مصر / ١٣٢٢ هـ .

١١٧ = = الحسن والقبح :

عبد الله محمد جار النبي ،

رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة المكرمة •

١١٨ = = حضرات التجلى من نفحات التحلى والتخلى :

صديق حسن القنوجي ،

بهوفال / الهند •

١١٩ = = حظيرة القدس وذخيرة الانس:

صديق حسن القنوجي ،

بهوفال / الهند •

١٢٠ = = حلية الأولياء :

ابونعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ،

مطبعة السعادة / مصر،

الطبعة الأولى / ١٣٧٤ هـ •

١٢١ = = حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر :

عبد الرزاق البيطار،

تحقيق / محمد بهجت البيطار،

المجمع العلمى العربى دمشق / ١٣٨٢ هـ •

١٢٢ = = الحموية الكبرى :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

ضمن كتاب النفائس •

١٢٣ = = حياة المحدث شمس الحق وأعماله :

محمد عزيز السلفي ،

الجامعة السلفية، الطبعة الأولى / ١٣٩٩ هـ •

= ٦٠٨ =

حرف الخاء

== ١٢٤ = خبيئة الأكوان فى افتراق الأمم على المذاهب والأديان :

صديق حسن القنوجي ،

• دار الكتب العلمية / بيروت الطبعة الأولى

== ١٢٥ = الخطط والآثار :

ابو العباس أحمد بن علي المقرئ ،

• مؤسسة الحلبي / القاهرة

== ١٢٦ = خلاصة المعتقد :

صديق حسن القنوجي ،

• مطبع سعيد المطابع بنارس الهند / ١٣٠٦ هـ

== ١٢٧ = خلق أفعال العباد :

محمد بن اسماعيل البخاري ،

• مطبعة النهضة الحديثة / مكة المكرمة ،

• الطبعة الأولى / ١٣٨٩ هـ

حرف الدال

== ١٢٨ = دائرة المعارف الإسلامية :

نخبة من المستشرقين ،

ترجمة / محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتاوى ،

ابراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يوسف ،

• دار الشعب / القاهرة

= ٦٠٩ =

= ١٢٩ = دائرة المعارف :

بطرس البستاني ،

دار المعرفة / بيروت •

= ١٣٠ = ١ المدرر الكامنة :

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،

دار الجيل / بيروت •

= ١٣١ = الدر المنثور :

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،

محمد أمين دمج / بيروت •

= ١٣٢ = الدر النضيد :

محمد بن علي الشوكاني ،

ضمن الرسائل السلفية ،

دار الكتب العلمية / بيروت •

= ١٣٣ = درء تعارض العقل والنقل :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

تحقيق / محمد رشاد سالم ،

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض / ١٣٩٩ هـ

= ١٣٤ = دعاية الايمان :

صديق حسن القنوجي ،

مطبع الشاهجهاني بهوفال / ١٣٠٤ هـ •

= ١٣٥ = دعوة التوحيد :

الدكتور محمد خليل هراس ،

الطبعة الثانية / طنطا •

= ٦١٠ =

١٣٦ = دعوة الداع الى ايثار الاتباع على الابتداء:

صديق حسن القنوجي ،

بہو فال / ١٣٠٥ هـ .

١٣٧ = دلائل النية :

ابونعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ،

سنة ١٣٩٧ هـ .

١٣٨ = دوا القلب القاسى بتذكير الموت الناسى :

صديق حسن القنوجي ،

مطبع سعيد المطايح بنارس / ١٣١٩ هـ .

١٣٩ = الدياج المذهب:

ابراهيم بن علي بن فرحون المالكي ،

تحقيق / الدكتور محمد الأحمدي ابوالنور ،

مطبعة دار النصر للطباعة .

١٤٠ = الدين الخالص:

صديق حسن القنوجي ،

دار المعرفة القاهرة / ١٣٧٩ هـ .

حرف الذال

١٤١ = ذيل تذكرة الحفاظ :

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ،

دار احياء التراث .

= ١٤٢ = ذيل طبقات الحنابلة :

ابن رجب الحنبلي ،

مطبعة السنة المحمدية / ١٣٧٢ هـ .

حرف الراء

= ١٤٣ = رحلة الصديق الى البيت العتيق :

صديق حسن القنوجي ،

تصحيح وتعليق / عبد الحكيم شرف الدين ،

دار ابن القيم ، الطبعة الثالثة / ١٤٠٦ هـ .

= ١٤٤ = رد الامام الدارمي على بشر المريسي :

عثمان بن سعيد الدارمي ،

مطبعة الأشرف لاهور ١٤٠٢ هـ باكستان .

= ١٤٥ = الرد على الجهمية :

ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة ،

تحقيق / الدكتور علي ناصر الفقيهي ،

الطبعة الأولى / ١٤٠١ هـ .

= ١٤٦ = الرد على الجهمية :

ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي ،

تحقيق : زهير الشاويش ، تخريج : الباني ،

المكتب الاسلامي ، الطبعة الرابعة / ١٤٠٢ هـ .

١٤٧ = الرد على الزنادقة والجهمية :

امام أحمد بن حنبل ،

تحقيق / الدكتور عبد الرحمن عميرة ،

دار اللواء الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .

١٤٨ = الرد على المنطقيين :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

مطبعة معارف لاهور ، الطبعة الثانية / ١٣٩٦ هـ .

١٤٩ = الرسالة :

محمد بن ادريس الشافعي ،

تحقيق / احمد شاکر

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،

الطبعة الأولى / ١٣٥٨ هـ .

١٥٠ = رسالة الاحتجاج بالقدر :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

مطبعة محمد علي صبيح ، مصر (ضمن الرسائل الكبرى)

١٥١ = رسالة الارادة والأمر :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

مطبعة محمد علي صبيح مصر (ضمن الرسائل الكبرى)

١٥٢ = الرسالة التدمرية :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

ضمن كتاب " النفائس " .

١٥٣ = رسالة عبد الرحمن بن حسن :

ضمن الجامع الفريد ،

مطبعة المدينة / الرياض .

= ٦١٣ =

= ١٥٤ = الرسالة العرشية :

أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة ،

• مطبعة حجازی / مصر

= ١٥٥ = رسالة فی اثبات الاستواء والفوقية :

ابو عبد الله بن يوسف الجويني ،

ادارة الطباعة المنيرية / ١٣٤٣هـ

• ضمن الرسائل المنيرية

= ١٥٦ = رسالة فی السماع والرقص :

لابن تیمیة (ضمن الرسائل المنيرية)

• ادارة الطباعة المنيرية

= ١٥٧ = رسالة فی الكلام علی الفطرة :

أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة ،

• مطبعة محمد علي صبيح / ضمن الرسائل الكبرى

= ١٥٨ = رسالة مراتب الارادة :

أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة ،

• ضمن الرسائل الكبرى

= ١٥٩ = الرسالة المستطرفة :

محمد بن جعفر الكتاني ،

• دار الكتب العلمية ، بيروت / الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ

= ١٦٠ = رفع الأستار لابطال أدلة القائلين بفناء النار :

محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني ،

تحقيق / محمد ناصر الدين الألباني ،

• مكتب الاسلامی ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

= ١٦١ = الروح :

ابن قيم الجوزية،

دار الكتب العلمية بيروت / ١٣٩٩ هـ .

= ١٦٢ = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :

محمود شكرى الألوسي،

دار احياء التراث الاسلامى .

= ١٦٣ = الروض الخصب من تزكية القلب المنيب:

صديق حسن القنوجي،

آكره / الهند .

حرف الزاء

= ١٦٤ = زاد المعاد في هدى خير العباد :

ابن قيم الجوزية،

تحقيق / محمد حامد الفقي،

مطبعة السنة المحمدية / القاهرة .

= ١٦٥ = كتاب الزهد والرقائق :

عبد الله بن المبارك المروزي،

تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي،

نشر محمد عفيف الزعبي .

= ١٦٦ = زيادة الايمان بأعمال الجنان :

صديق حسن القنوجي،

مطبع مفيد عام آكره / ١٣٠٢ هـ .

حرف السين

١٦٧ = = السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج :

صديق حسن القنوجي ،

تحقيق / عبد الله إبراهيم الأنصاري / قطر ،

كذلك طبعة مطبع صدقي بهو فال / ١٣٠٢ هـ .

١٦٨ = = سلسلة الأحاديث الصحيحة :

محمد ناصر الدين الألباني ،

المكتب الاسلامي .

١٦٩ = = سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة :

محمد ناصر الدين الألباني ،

المكتب الاسلامي .

١٧٠ = = كتاب السنة :

ابوبكر عمرو بن ابي عاصم الشيباني ،

المكتب الاسلامي للطبعة الأولى / ١٤٠٠ هـ .

١٧١ = = كتاب السنة :

الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ،

تحقيق الدكتور محمد سعيد القحطاني ،

دار ابن القيم ، الطبعة الأولى / ١٤٠٦ هـ .

١٧٢ = = سنت كي آئيني حيثيت :

ابو الأعلى المجدودي ،

مطبعة نور عالم / لاهور ،

الطبعة الرابعة / ١٩٧٧ م .

١٧٣ = = سنن ابن ماجه :

ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،
ترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي ،
دار احياء الكتب العربية / ١٣٧٢ هـ
وكذلك تحقيق / محمد مصطفى الأعظمي بالكمبيوتر .

١٧٤ = = سنن ابى داؤد :

ابو سليمان الأشعث السجستاني ،
تعليق وترقيم / عزت عبيد الدعاس ،
نشر محمد علي السيد / حمص .

١٧٥ = = سنن الترمذى :

محمد بن عيسى الترمذى ،
تحقيق / عبد الرحمن عثمان ،
دار الاتحاد العربى للطباعة والنشر .

١٧٦ = = سنن الدارمي :

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ،
تحقيق / محمد أحمد دهمان ،
دار احياء السنة النبوية .

١٧٧ = = السنن الكبرى :

أحمد بن حسين البيهقي ،
دائرة المعارف حيدرآباد / ١٣٥٦ هـ .

١٧٨ = = سيد أحمد شهيد :

غلام رسول مهر ،
علمى برنتنك بريس / لاهور ،
الطبعة الثالثة / ١٩٨١ م .

١٧٩ = = سير أعلام النبلاء :

ابو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ،
تحقيق / شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوس ،
مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى / ١٤٠٥ بيروت •

١٨٠ = = سيرة النبي صلى الله عليه وسلم :

ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري ،
مراجعة الدكتور محمد خليل هراس ،
نشر مكتبة الجمهورية •

حرف الشين

١٨١ = = شامل :

عبد الملك بن عبد الله الجويني امام الحرمين ،
تحقيق / الدكتور علي سامي النشار وغيره ،
منشأة المعارف الاسكندرية / ١٩٦٩ م -

١٨٢ = = شاه ولي الله في سياسى مكتوبات :

خليق أحمد نظامي ،
كاسمو برنتر ، لاهور / الطبعة الأولى •

١٨٣ = = شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

ابو الفرج عبد الحى بن العماد الحنبلي ،
المكتب التجارى للطباعة والنشر / بيروت •

١٨٤ = شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

ابو القاسم هبة الله الطبري: الملائكي ،

تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان

دار طبعة للنشر والتوزيع .

١٨٥ = شرح الأصول الخمسة :

القاضي عبد الجبار بن أحمد الحمذاني ،

تحقيق / عبد الكريم عثمان ،

مطبعة الاستقلال القاهرة ،

الطبعة الأولى / ١٣٨٤ هـ .

١٨٦ = شرح أم البراهين :

الشيخ محمد السنوسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد ،

مطبعة الاستقامة / ١٣٥١ هـ .

١٨٧ = شرح جوهرة التوحيد :

عبد السلام بن أحمد اللقاني ،

تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ،

مطبعة السعادة مصر ، الطبعة الثانية / ١٣٧٥ هـ .

١٨٨ = شرح حديث النزول :

أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية ،

المكتب الاسلامي ، الطبعة الخامسة / ١٣٩٧ هـ

١٨٩ = شرح السنة :

أبو محمد الحسين الفراء البغوي ،

تحقيق / شعيب ارنؤوط ،

المكتب الاسلامي ، بيروت / ١٣٩١ هـ .

١٩٠ = شرح العقيدة الأصفهانية :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

ضمن المجلد الخامس من الفتاوى الكبرى ،

مطبعة كردستان العلمية ، مصر / ١٣٢٩ هـ .

١٩١ = شرح العقيدة الطحاوية :

ابن أبي العز الحنفي ،

تحقيق / جماعة من العلماء ، تخرج الألباني ،

المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى / ١٣٩٢ هـ .

١٩٢ = شرح العقيدة الواسطية :

محمد خليل هراس ،

مراجعة / غيد الرزاق عفيفي ،

نشر محمد عبد المحسن الكتبي / الطبعة الثالثة .

١٩٣ = شرح القصيدة النونية :

أحمد بن ابراهيم عيسي ،

المكتب الاسلامي ، الطبعة الثانية / ١٣٩٢ هـ .

١٩٤ = شرح الفقه الأكبر :

ملا علي القاري ،

دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩ هـ .

١٩٥ = شرح المقاصد :

سعد الدين عمر التفتازاني ،

مطبعة دار الطباعة العامة / ١٢٧٧ هـ .

= ٦٢٠ =

= ١٩٦ = شرح المواقف:

علي بن محمد الجرجاني ،

• مطبعة السعادة، الطبعة الأولى / ١٣١٥ هـ .

• وكذلك تحقيق الدكتور / أحمد المهدي .

= ١٩٧ = كتاب الشرح والابانة على أصول السنة والديانة:

ابو عبد الله عبيد الله بن بطة ،

تحقيق / رضا نعيان معطومي ،

• رسالة ماجستير، جامعة أم القرى .

= ١٩٨ = الشريعة :

محمد بن عبد الله الآجرى ،

• مطبعة السنة المحمدية مصر / ١٣٦٩ هـ .

= ١٩٩ = الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

القاضي عياض بن موسى ،

• تحقيق / محمد امين قره و مجموعة من العلماء ،

• مكتبة الفارابي / دمشق .

= ٢٠٠ = شفاء العليل :

ابن قيم الجوزية ،

• مطبعة السنة المحمدية / القاهرة .

= ٢٠١ = الشمامسة العنبرية في مولد خير البرية :

• صديق حسن القنوجي ،

• بهوفال / الهند .

حرف الصاد

= ٦٢١ =

٢٠٢ = = الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

اسماعيل بن حماد الجوهري ،

تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار ،

الطبعة الثانية / ١٤٠٢ هـ .

٢٠٣ = = صحيح البخاري :

ابو عبد الله محمد اسماعيل البخاري ،

ترقيم / فؤاد عبد الباقي ،

المطبعة السلفية ، القاهرة / ١٣٨٠ هـ .

٢٠٤ = = صحيح الجامع الصغير :

محمد ناصر الدين الألباني ،

المكتب الاسلامي ، ١٣٨٨ هـ دمشق .

٢٠٥ = = صحيح مسلم :

مسلم بن الحجاج النيسابوري ،

ترقيم / محمد فؤاد عبد الباقي ،

دار الكتب العربية ، الطبعة الأولى / ١٩٥٥ م .

٢٠٦ = = كتاب الصفات :

ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني ،

تحقيق / الدكتور علي ناصر الفقيهي ،

الطبعة الأولى / ١٤٠٣ هـ .

٢٠٧ = = صيانة الانسان :

محمد بشير الشهبانسي الهندي ،

الطبعة الخامسة / ١٣٩٥ هـ .

= ٦٢٢ =

حرف الضاد

= ٢٠٨ = ضعيف الجامع الصغير :

محمد ناصر الدين الألباني ،
المكتب الاسلامي ، دمشق / ١٣٨٨ هـ .

حرف الطاء

= ٢٠٩ = طبقات الشافعية :

تاج الدين ابو النصر السبكي ،
تحقيق / محمود محمد الطناحي ، وعبد الفتاح محمد حلو ،
مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى / ١٣٨٣ هـ .

= ٢١٠ = الطبقات الكبرى :

محمد بن سعد ،
دار صادر ، بيروت / ١٣٨٠ هـ .

= ٢١١ = الطريقة المثلى فى الارشاد الى ترك التقليد واتباع ما هو الاولى :

صديق حسن القنوجي ،
مطبعة الجوائب ، القسطنطينية / ١٢٩٦ هـ .

حرف العين

= ٢١٢ = العبرة مما جاء فى الغزو والشهادة والهجرة :

صديق حسن القنوجي ،
تحقيق / محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،
دار الكتب العلمية بيروت .

= ٢٢٣ =

= ٢١٣ = عصمة الأنبياء :

فخر الدين محمد بن عمر الرازي ،
تصحيح وتنقيح / جماعة من العلماء ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ،
الطبعة الأولى / ١٤٠١ هـ .

= ٢١٤ = عقائد الامامية :

محمد رضا المظفر ،
مطبوعات النجاح القاهرة ، الطبعة الثانية / ١٣٨١ هـ .

= ٢١٥ = العقائد الوثنية في الديانة النصرانية :

محمد طاهر التنير ،
بيروت / ١٣٣٠ هـ .

= ٢١٦ = عقيدة السلف :

ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ،
الدار السلفية الكويت ، الطبعة الأولى / ١٣٩٧ هـ .

= ٢١٧ = عقيدة سني :

صديق حسن القنوجي ،
بهوفال / ١٣٠٥ هـ .

= ٢١٨ = العقيدة الطحاوية :

ابو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ،
شرح وتعليق / محمد ناصر الدين الألباني ،
المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى / ١٣٩٨ هـ .

= ٢١٩ = العقيدة الواسطية :

أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ،
توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية ،

= ٦٢٤ =

= ٢٢٠ = علماء حنق اور ان انكى مجاهدانه كارنامى :

محمد ميان ،

• نشر مكتبة شيخ الاسلام زحيم يار خان / باكستان

= ٢٢١ = علماء هند كا شاندار ماضى :

محمد ميان صاحب،

• مكتبة محمودية، لاهور / باكستان

= ٢٢٢ = عون البارى لحل أدلة البخارى :

صديق حسن القنوجي ،

تحقيق / عبد الله ابراهيم الأنصارى ،

• ادارة احياء التراث الاسلامى / قطر

حرف الغين

= ٢٢٣ = غاية المرام فى علم الكلام :

سيف الدين الآمدى ،

تحقيق / حسن محمود عبد اللطيف ،

• مطابع الاهرام التجارية / ١٣٩١ هـ

= ٢٢٤ = غاية النهاية فى طبقات القراء :

شمس الدين محمد بن محمد الجزرى ،

• دار الكتب العلمية، بيروت / الطبعة الثانية / ١٤٠٠ هـ

= ٢٢٥ = غنية الطالبين :

عبد القادر موسى الجيلاني ،

• البابي الحلبي، الطبعة الثالثة / ١٣٥٧ هـ

حرف الفاء

٢٢٦ = فتح الباري شرح البخارى :

أحمد بن حجر العسقلاني ،

تصحيح محب الدين الحطيب، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ،

المطبعة السلفية / ١٣٨٠ هـ .

٢٢٧ = فتح البيان فى مقاصد القرآن :

صديق حسن القنوجي ،

مطبعة العاصمة ، القاهرة / ١٩٦٥ م .

٢٢٨ = فتح القدير :

محمد بن علي الشوكاني ،

نشر محفوظ العلي / بيروت .

٢٢٩ = فتح المجيد شرح كتاب التوحيد :

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،

تحقيق / محمد حامد الفقي ،

مطبعة السنة المحمدية ، الطبعة السابعة / ١٣٧٧ هـ .

٢٣٠ = فجر الاسلام :

أحمد أمين ،

دار الكتاب العربى ، الطبعة العاشرة / ١٩٦٩ م .

٢٣١ = الفرع النامى من الأصل السامى :

صديق حسن القنوجي ،

بهو فال / الهند .

= ٤٢٦ =

= ٢٣٢ = فرقة أهل القرآن بباكستان وموقف الاسلام منها :

خادم حسين الهى بخش ،

رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة •

= ٢٣٣ = الفرق بين الفرق :

عبد القاهر بن طاهر البغدادي ،

تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ،

مطبعة المدني / القاهرة •

= ٢٣٤ = الفصل فى الملل والنحل :

علي بن حزم الظاهري ،

مكتبة المئني بغداد / ١٣٢١ هـ •

= ٢٣٥ = فضائل القرآن :

ابوالفداء اسماعيل بن كثير ،

دار احياء الكتب العربية (مطبوع مع تفسيره)

= ٢٣٦ = فضائل القرآن :

ابوعبيد القاسم بن سلام الهروي ،

تحقيق / محمد تجاني الجوهري ،

رسالة ماجستير / جامعة أم القرى بمكة •

= ٢٣٧ = فضائل المدينة :

ابوسعيد المفضل بن محمد ابن ابراهيم الجندى ،

دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ دمشق •

= ٢٣٨ = الفقه الأيسر :

الإمام ابوحنيفة ،

تحقيق / محمد زاهد الكوشى (ضمن رسائل ابى حنيفة)

= ٦٢٧ =

= ٢٣٩ = الفقه الأكبر :

الإمام ابو حنيفة ،

تحقيق / محمد زاهد الكوثري (ضمن رسائل ابي حنيفة)

= ٢٤٠ = فقه السيرة :

محمد الغزالي ،

تخريج / محمد ناصر الدين الألباني ،

ادارة احياء التراث الاسلامي / قطر .

= ٢٤١ = الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي :

الدكتور محمد البهي ،

مكتبة وهبة ، الطبعة الثامنة / ١٣٩٥ هـ .

= ٢٤٢ = فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية :

لويس عريضة قنواي ،

ترجمه / الدكتور صبحي الصالح ، وفريد جبر ،

دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى / ١٣٦٧ هـ .

= ٢٤٣ = الفلسفة اليونانية :

ريفيو ،

ترجمه / الدكتور عبد الحليم محمود ومحمد ابوبكر ،

سنة الطبع / ١٩٥٨ م .

= ٢٤٤ = فهرس الفهارس :

عبد الحى الكتاني ،

المطبعة الجديدة ، فاس / ١٣٤٧ هـ .

= ٢٤٥ = الفوائد :

ابن قيم الجوزية ،

دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية / ١٣٩٣ بيروت

= ٦٢٨ =

= ٢٤٦ = الفسوائد البهية فى تراجم الحنفية :

ابوالحسنات عبد الحى ،

١٣٩٣ هـ / الهند •

= ٢٤٧ = فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة :

ابوحامد محمد الغزالي ،

تحقيق / الدكتور سليمان دنيا ،

عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الاولى / ١٣٨١ هـ •

حرف القاف

= ٢٤٨ = القاديانية :

احسان الهى ظهير ،

ادارة ترجمان السنة ، الطبعة الثالثة / ١٣٩٥ هـ لاهور •

= ٢٤٩ = قاعدة فى صفة الكلام :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

ادارة الطباعة المنيرية ١٣٤٣ (ضمن الرسائل المنيرية)

= ٢٥٠ = القاموس المحيط :

محمد يعقوب الفيروز آبادى :

دار الفكر ، بيروت / ١٣٩٨ هـ •

= ٢٥١ = القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم :

موريس بوكائى ،

مطابع دار المعارف / القاهرة •

= ٦٢٩ =

= ٢٥٢ = قررة الأعيان ومسرة الأذهان :

سليم آفندى فارسي ،

• مطبعة الجوائب، القسطنطينية / ١٣٩٨ هـ .

= ٢٥٣ = قصد السبيل الى ذم الكلام والتأويل :

صديق حسن القنوجي ،

• بهوفال / الهند .

= ٢٥٤ = قضاء الأرب من ذكر علماء النحو والأدب :

ذوالفقار أحمد ،

• مطبع فيض عام، آكره / ١٣١٦ هـ .

قطف القمر في بيان عقيدة أهل الأثر :

صديق حسن القنوجي ،

• مطبع نظامي، كانفور / ١٢٩٠ هـ .

= ٢٥٦ = القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى :

محمد صالح العثيمين ،

• دار ابن القيم، الطبعة الأولى / ١٤٠٦ الدمام .

حرف الكاف

= ٢٥٧ = الكامل في التاريخ :

ابن الأثير مزالدين ابى الحسن علي ابى الكرم ،

• دار صادر، بيروت / ١٣٩٩ هـ .

= ٢٥٨ = الكشف عن حقائق التنزيل :

جار الله محمود بن عمر الزمخشري ،

• دار المعرفة / بيروت .

= ٦٣٠ =

= ٢٥٩ = كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ،

دار سعادت / ١٣٩٩ هـ .

= ٢٦٠ = الكواشف الجلية عن معاني الواسطية :

عبد العزيز محمد سلمان ،

الطبعة الأولى .

حرف اللام

= ٢٦١ = لسان العرب :

ابن منظور ،

دار صادر ، بيروت / ١٣٨٨ هـ .

= ٢٦٢ = لسان الميزان :

أحمد بن حجر العسقلاني ،

مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ،

الطبعة الثانية / ١٣٩٠ هـ .

= ٢٦٣ = لقطة العجلان مما تسر الى معرفته حاجة الانسان :

صديق حسن القنوجي ،

دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى / ١٤٠٥ بيروت .

= ٢٦٤ = لمعة الاعتقاد :

موفق بن قدامة المقدسي ،

المكتب الاسلامي ، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ بيروت .

= ٢٦٥ = لوامح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية :

محمد بن أحمد السفاريني ،

مؤسسة الخافقين / دمشق .

حرف الميم

== ٢٦٦ = ماثر صديقي :

ابو نصر سيد محمد علي حسن ،
مطبع نول كشور ١٣٤٢ هـ لکناؤ .

== ٢٦٧ = متشابه القرآن :

القاضي عبد الجبار بن أحمد ،
تحقيق / الدكتور عدنان محمد ،
دار النصر للطباعة / القاهرة .

== ٢٦٨ = مثير ساكن الخرام الى روضات دار السلام :

صديق حسن القنوجي ،
مطبع نظافي كانفور ، الطبعة الأولى / ١٢٨٩ هـ .

== ٢٦٩ = مجمع الأمثال :

ابو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم الميداني ،
مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ١٣٧٩ / مصر .

== ٢٧٠ = مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

علي بن ابي بكر الهيثمي ،
دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م بيروت .

== ٢٧١ = مجموع فتاوى ابن تيمية :

جمع وترتيب / عبد الرحمن بن قاسم ،
مطابع الرياض ، الطبعة الأولى / ١٣٨١ هـ الرياض .

== ٢٧٢ = محمد الرسالة والرسول :

الدكتور نظمي لوقا ،
دار الكتاب العربي للطباعة الثانية / ١٩٥٩ م مصر .

= ٦٣٢ =

= ٢٧٣ = المحيط بالتكليف :

ابوالحسن عبد الجبار أحمد ،

تحقيق / عمر سيد عزمي ،

المؤسسة العامة للتأليف والنشر .

= ٢٧٤ = مختصر سنن أبي داؤد :

الحافظ المنذرى ،

تحقيق / محمد حامد العقي ،

مطبعة السنة المحمدية / القاهرة .

= ٢٧٥ = مختار الصحاح :

محمد ابى بكر بن عبد القادر الرازى ،

مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه / مصر .

= ٢٧٦ = مختصر الصواعق المرسله :

ابن قيم الجوزية ،

اختصار / محمد بن الموصلي ،

مكتبة الرياض الحديثه .

= ٢٧٧ = مختصر العلل للعلي الخفاري :

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ،

اختصار وتحقيق / محمد نلصر الدين الألباني ،

المكتب الاسلامي ، الطبعة الأولى / ١٤٠٦ هـ .

= ٢٧٨ = المختصر فى أصول الدين :

القاضي عبد الجبار بن أحمد ،

تحقيق / محمد عمارة (ضمن مجموعة رسائل العدل والتوحيد)

مطابع مؤسسة دار الهلال / ١٩٧١ م .

= ٦٣٣ =

= ٢٧٩ = مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين :

ابن القيم الجوزية ،

مطبعة السنة المحمدية / ١٣٧٥ هـ .

= ٢٨٠ = المدخل الى مذهب الامام أحمد بن حنبل :

ابن بدران الدمشقي محمد القادر بن أحمد ،

دار الفكر العربي .

= ٢٨١ = مرتب الاجماع :

ابو محمد علي بن أحمد بن حزم ،

دار الكتب العلمية / بيروت .

= ٢٨٢ = مروج الذهب :

علي بن الحسين بن علي المسعودي ،

تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ،

مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ مصر .

= ٢٨٣ = مسائل الامام أحمد :

ابوداؤد السجستاني ،

نشر محمد امين دمج ، الطبعة الثانية / بيروت .

= ٢٨٤ = المستدرك على الصحيحين :

محمد بن عبد الله الحاكم ،

مطابع النصر / الرياض .

= ٢٨٥ = المستقصى في أمثال العرب :

محمود بن عمر الزمخشري ،

حيدرآباد ، الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ الهند .

= ٢٨٦ = مسند أبي يعلى :

أحمد بن علي التميمي ،

تحقيق / حسن سليم أسد

دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ بيروت .

= ٢٨٧ = مسند الامام أحمد :

دار صادر / بيروت -

= ٢٨٨ = مسند الحميدى :

ابو عبد الله الزبير ،

تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي ،

المجلس العلمى / ١٣٨٢ هـ الهند .

= ٢٨٩ = مشكاة المصابيح :

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى ،

تحقيق / محمد ناصر الدين الألباني ،

المكتب الاسلامى / ١٣٨٠ هـ .

= ٢٩٠ = مشاهير علماء نجد :

عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ،

الرياسة للبحث والترجمة، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ .

= ٢٩١ = مشكل الحديث :

محمد بن الحسن ابن فورك ،

دائرة المعارف حيدرآباد الهند ،

الطبعة الأولى / ١٣٦٢ هـ .

٢٩٢ = مصباح الزجاجاة فى فوائد ابن ماجة :

أحمد بن أبى بكر بن اسماعيل البوصيرى ،

تحقيق / محمد المنتقى الكشماوى ،

دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع،

الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / بيروت .

٢٩٣ = المصباح المنير :

أحمد بن محمد بن علي المقرئ ،

المطبعة الأميرية بولاق / ١٣٢٣ هـ .

٢٩٤ = المصنف فى الأحاديث والآثار :

عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ،

الدار السلفية، بمبائى / الهند .

٢٩٥ = معارج القدس :

ابو حامد الغزالي ،

مطبعة السعادة الطبعة الأولى / ١٣٤٦ هـ مصر .

٢٩٦ = معجم مقاييس اللغة :

ابو الحسن أحمد بن فارس ،

تحقيق / عبد السلام هارون ،

دار الفكر / ١٣٩٩ هـ بيروت .

٢٩٧ = معالم التنزيل :

الامام البغوى ،

طبعة المنار .

٢٩٨ = معانى القرآن :

يحيى بن زياد الفراء ،

تحقيق / يوسف نجاشى ومحمد علي النجار ،

عالم الكتب، بيروت / ١٩٨٠ م .

= ٦٣٦ =

= ٢٩٩ = المغنم البارد للصادر والوارد :

صديق حسن القنوجي ،

بهو فال / الهند •

= ٣٠٠ = المغنى عن الاسفار فى تخريج ما فى الاحياء من الأخبار :

عبد الرحيم بن الحسين العراقي ،

دار المعرفة بيروت (على هامش احياء علوم الدين)

= ٣٠١ = المغنى فى أبواب العدل والتوحيد :

القاضي عبد الجبار بن أحمد ،

تحقيق / الدكتور عبد الحليم محمود وسليمان دنيا ،

الدار المصرية للتأليف والترجمة •

= ٣٠٢ = مفتاح دار السعادة :

ابن قيم الجوزية ،

دار الكتب العلمية / بيروت •

= ٣٠٣ = مفتاح السعادة :

طاش كبرى زاده ، أحمد بن مصطفى ،

تحقيق / كامل بكري وعبد الوهاب ابوالنور ،

مطبعة الاستقلال الكبرى / ١٩٦٨ م القاهرة •

= ٣٠٤ = المفردات فى غريب القرآن :

ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ،

تحقيق / محمد سيد كيلاني ،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨١ هـ مصر •

= ٣٠٥ = المقاصد الحسنة :

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،

تحقيق / عبد الله محمد صديق ،

دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى / بيروت .

= ٣٠٦ = مقالات الاسلاميين :

ابو الحسن علي الأشعري ،

تصحيح / هلموت ريتز ،

دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ

= ٣٠٧ = مقالات سرسيد أحمد خان :

جمع وترتيب / محمد اسماعيل ،

زرين آرت لاهور / ١٩٦٢ م .

= ٣٠٨ = المقالة الفصيحة في الوصية والنصيحة :

صديق حسن القنوجي ،

مطبوع في الجزء الرابع لمآثر صديقي "

= ٣٠٩ = مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني ،

توزيع رئاسة ادارات البحوث العلمية ،

مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .

= ٣١٠ = ملاك السعادة :

صديق حسن القنوجي ،

بهو قال / الهند .

= ٣١١ = الملل والنحل :

ابو الفتح عبد الكريم الشهرستاني (مطبوع مع الفصل)

مكتبة المشنى ، بغداد / ١٣٢١ هـ .

٣١٢ = مناقب الامام أحمد بن حنبل :

ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ،

تحقيق / الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي وعلي محمد عمر ،

مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ مصر .

٣١٣ = مناهج الأدلة في عقائد الملة :

ابن رشد ،

تحقيق / الدكتور محمود قاسم ،

المطبعة الفنية الحديثة ، الطبعة الثالثة / القاهرة .

٣١٤ = منع جواز المجاز :

محمد الأمين بن المختار الشنقيطي ،

مصبوع مع أضواء البيان ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ .

٣١٥ = المنقذ من الضلال :

ابو حامد محمد الغزالي ،

دار العلم للجميع .

٣١٦ = منهاج السنة النبوية :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

المطبعة الأميرية ، الطبعة الأولى ١٣٢١ هـ .

٣١٧ = منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات :

محمد الأمين الشنقيطي ،

مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ .

٣١٨ = المؤطا :

الإمام مالك بن أنس ،

مصطفى البابي الحلبي / ١٣٥٣ هـ .

= ٦٣٩ =

= ٣١٩ = المواقف فى علم الكلام :

القاضي عبد الرحمن بن أحمد الايجي ،

• عالم الكتب / بيروت

= ٣٢٠ = مؤائد العوائد من عيون الأخبار والفوائد :

• صديق حسن القتوجي ،

• مطبعة الصدقية ، بهوفال ١٢٩٨ هـ

= ٣٢١ = ميزان الأصول فى نتائج العقول :

• علاء الدين ابوبكر محمد بن أحمد السمرقندى ،

• تحقيق / الدكتور محمد زكي عبد البر ،

• مطابع الدوحة الحديثة الطبعة الأولى ١٤٠٤ / قطر

= ٣٢٢ = ميزان الاعتدال :

• ابو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ،

• تحقيق / علي محمد البجاوى ،

• عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الأولى / ١٣٨٢ هـ

حرف النون

= ٣٢٣ = النبوات :

• أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

• المطبعة السلفية / ١٣٨٦ هـ القاهرة

= ٣٢٤ = النجاة :

• الحسين بن علي بن سينا ،

• مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية / ١٣٥٧ هـ

= ٣٢٥ = النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة :

جمال الدين يوسف بن تغرى بردى ،

• دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ١٣٥١ القاهرة .

= ٣٢٦ = نزهة الخواطر :

عبد الحى الحسنى ،

• دائرة المعارف حيدرآباد / الهند .

= ٣٢٧ = نصب الذريعة الى تعديد علوم الشريعة :

صديق حسن القنوجي ،

• مطبع مفيد عام آكره / ١٣٠٤ هـ .

= ٣٢٨ = نقض تأسيس الجهمية :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

تصحيح / محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ،

• مطبعة الحكومة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ مكة .

= ٣٢٩ = نقض المنطق :

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ،

تحقيق / محمد بن عبد الرزاق حمزه وسليمان بن عبد الرحمن

الصنيع ، تصحيح / محمد حامد الفقي ،

• مكتبة السنة المحمدية / القاهرة .

= ٣٣٠ = نموذج من الأعمال الخيرية :

محمد منير الدمشقي ،

• ادارة الطباعة المنيرية ، مصر .

= ٣٣١ = نهاية الاقدام :

ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ،

• تصحيح / الفرد جيوم / مكتبة المثنى بغداد .

= ٣٣٢ = نواب صدیق حسن خان :

الدكتورہ رضیہ حامد ،

الطبعة الأولى ١٩٨٣ م الهند •

= ٣٣٣ = نوادر الأصول فی معرفة أحادیث الرسول :

ابو عبد اللہ محمد الحکیم الترمذی ،

دار صادر / بیروت •

حرف الهاء

= ٣٣٤ = هادی القلب السليم الى درجات جنات النعيم :

صدیق حسن القنوجی ،

مطبع سعید المطابع بنارس / ١٣٢٣ هـ •

= ٣٣٥ = هداية الحيارى فی أجوبة اليهود والنصارى :

ابن القيم الجوزية ،

ضمن العقد الفريد •

= ٣٣٦ = هندوستان شاہان مغلیہ کی عہد مین :

محمد میان صاحب ،

جمال پریس، الطبعة الثامنة ١٩٧٨ م / دہلی •

= ٣٣٧ = هندوستان کی سلاطین علماء اور مشائخ :

سید صباح الدین عبد الرحمن ،

معارف پریس اعظم کرہ الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ

= ٣٣٨ = الهند فی العهد الاسلامی :

عبد الحي الحسني ،

دائرة المعارف العثمانية حیدرآباد

الطبعة الأولى / ١٣٩٢ هـ •

= ٦٤٢ =

حرف الواو

= ٣٣٩ = الوحدانية :

الدكتور بركات عبد الفتاح دويدار،

مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧ م القاهرة .

= ٣٤٠ = وصيت نامة ابو الوفاء :

صديق حسن القنوجي ،

= ٣٤١ = الوحي المحمدي :

محمد رشيد رضا ،

المكتب الاسلامي، الطبعة التاسعة / ١٣٩٩ بيروت .

= ٣٤٢ = الوصية :

الامام ابو حنيفة ،

ضمن رسائل ابي حنيفة،

تحقيق / محمد زاهد الكوشري .

= ٣٤٣ = وفيات الأعيان :

شمس الدين أحمد بن أحمد بن حلكان،

تحقيق / الدكتور احسان عباس ،

دار صادر / بيروت .

حرف الياء

= ٣٤٤ = يقظة أولى الاعتبار :

صديق حسن القنوجي ،

تحقيق / اسامه محمد عبد العظيم حمزة،

دار الفتح، الطبعة الأولى / ١٣٩٩ هـ - القاهرة .

= ٦٤٣ =

= ٣٤٥ = اليواقيت والجواهر :

العلامة الشيخ الشعراني ،

مطبعة القاهرة / ١٢٧٧ هـ .

المجلات :

=====

مجلة " صوت الجامعة " ذوالقعدة ١٣٩٠ هـ

شعبان ١٣٩١ هـ بنارس

مجلة " معارف " يونيو ١٩٧٥ م أعظم كره

مجلة " الامة " ذوالقعدة ١٤٠٤ هـ قطر

فهرس الموضوعات
==_==_==_==_==_==_==_==_==_

شكر وتقدير

المقدمة

٨٤ — ٣

الباب الأول : حياة القنوجي

ويحتوى على فصول

١٠ — ٣

الفصل الأول : عصره

٣

عصره من الناحية السياسية

٦

عصره من الناحية الدينية والعلمية

٩

عصره من الناحية الاجتماعية

١٧ — ١١

الفصل الثانى : سيرته

١٢

اسمه ونسبه

١٢

أسرته

١٢

والده

١٤

أمه

١٥

شقيقه

١٦

مولده ونشأته

٣٨ — ١٨

الفصل الثالث : نشأته العلمية وشخصيته

١٩

دراسته

٢١

ذكاؤه

٢١

أساتذته

٢٢	مذهبه وعقيدته
٢٥	سعيه فى طلب الرزق
٢٨	زواجه الأول
٢٩	أداؤه لفريضة الحج
٣٠	توليه وزارة التعليم
٣١	زواجه الثانى بالملكة
٣١	تلقينه بلقب " أمير الملك "
٣٣	التهم التى صبت عليه
٣٥	صفاته وأخلاقه
٣٧	وفاته

٥٣ — ٣٨	الفصل الرابع : قيامه بأعمال جلية
٣٩	نشر الكتب وتوزيعها
٣٩	تعيينه الوكلاء
٤١	تشجيعه العلماء والطلاب
٤٢	تأسيس المجلس العلمى
٤٥	المدارس والمعاهد
٤٧	المكتبات
٤٩	المطابع

٨٤ — ٥٤	الفصل الخامس : ثقافته ومؤلفاته
٥٥	مكانته العلمية
٥٦	مكانته فى التفسير
٥٨	مكانته فى الحديث

٥٩	مكانته فى الفقه
٦٠	مكانته فى العقيدة
٦١	مكانته فى اللغة
٦٣	استعانت به العلماء
٦٦	مؤلفاته
٨٣	ثناء العلماء عليه
١٢١ — ٨٥	الفصل السادس : منهجه فى اثبات العقائد
٨٦	موقفه من علم الكلام ومناهج المتكلمين
٩٨	موقفه من النظر العقلى فى اثبات العقائد
١٠٣	موقفه من التقليد والايمان
١٠٨	موقفه من التأويل للنصوص الدينية
٣٦٦ — ١٢٢	الباب الثانى : وجود الله وصفاته
١٣٧ — ١٢٢	الفصل الاول : أدلته على اثبات وجود الله
١٢٣	تمهيد
١٢٥	المبحث الاول : الفطرة
١٢٩	المبحث الثانى : الاستدلال بالمخلوقات
١٣٢	المبحث الثالث : الاستدلال بالمعجزة
	الفصل الثانى : الوحدانية وابطال الشرك والعبادات
٢١٣ — ١٣٨	الوثنية
١٣٩	تمهيد
١٤٢	المبحث الاول : معنى التوحيد
١٤٣	المبحث الثانى : أنواع التوحيد

١٤٣	المبحث الثانى : أنواع التوحيد
١٤٦	توحيد الربوبية
١٤٨	توحيد الالهية
١٤٩	توحيد الاسماء والصفات
١٥٠	العلاقة بين أنواع التوحيد
١٥٥	المبحث الثالث : اثبات التوحيد
١٥٥	الفطرة
١٥٨	دليل العناية الالهية
١٦٤	وحدة النظام الكونى وسلامته من الفساد
١٧١	المبحث الرابع : ابطال الشرك والعبادات الوثنية
١٧١	الشرك
١٧٢	أسباب الشرك
١٧٤	عبادة الاصنام وابطالها
١٨٣	عبادة الملائكة وابطالها
١٨٩	تأليه المسيح وابطاله
١٩٨	عبادة الكواكب وابطالها
٢٠٦	العادات الشركية فى العصر الحاضر وابطالها
٣٠٥ — ٢١٤	الفصل الثالث : صفات الله عزوجل
٢١٥	تمهيد
٢١٧	المبحث الاول : أقسام الصفات الالهية

٢١٩	المبحث الثاني : اثبات الصفات الالهية
٢٢٣	صفة العلم
٢٢٧	صفة القدرة
٢٢٩	صفة الارادة
٢٣٣	صفتا السمع والبصر
٢٣٦	رأيه فى بقية الصفات
٢٣٧	المبحث الثالث : صفة الكلام
٢٤٢	مسألة الحرف والصوت
٢٤٧	مسألة خلق القرآن
٢٥٧	المبحث الرابع : صفة الاستواء
٢٥٧	الرد على المؤولين
٢٦٧	الفوقية والمعينة
٢٨٣	المبحث الخامس : صفة اليد
٢٩٢	المبحث السادس : الرؤية
٣٣٩ — ٣٠٦	الفصل الرابع : القضاء والقدر
٣٠٧	المبحث الاول : خلق أفعال العباد
٣٢٠	المبحث الثانى : مسألة الهدى والاضلال
٣٢٧	المبحث الثالث : الاستطاعة
٣٢٨	تكليف ما لا يطاق
٣٣٢	المبحث الرابع : مسألة اللطف والاصح

٣٣٤	الحسن والقبح
٣٦٦ — ٣٤٠	الفصل الخامس : الايمان
٣٤١	المبحث الأول : حقيقة الايمان
٣٥٠	المبحث الثانى : زيادة الايمان ونقصانه
٣٥٣	المبحث الثالث : الاستثناء فى الايمان
٣٥٨	المبحث الرابع : العلاقة بين الاسلام والايمان
٣٦٢	المبحث الخامس : حكم مرتكب الكبيرة
٤٤٦ — ٣٦٧	الباب الثالث : النبوات
	الفصل الأول : الحاجة الى النبوة والرد على المنكرين
٣٨٢ — ٣٦٩	
٣٩٠ — ٣٨٣	الفصل الثانى : المعجزة
٣٨٤	تمهيد
٣٨٥	المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة
٣٩٩ — ٣٩١	الفصل الثالث : عصمة الأنبياء عليهم السلام
٣٩٢	العصمة بعد النبوة
٣٩٦	العصمة من الكفر
	الفصل الرابع : نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٤٤٦ — ٤٠٠	
٤٠١	المبحث الأول : شبه المشركين
٤١٣	المبحث الثانى : عقائد بعض الطوائف المنتسبة الى الاسلام
٤٢٠	المبحث الثالث : الأدلة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم

٤٢٠ = المعجزة المعنوية

٤٣٠ = المعجزات الحسية

٤٤١ = شهادة الكتب السابقة

٥٣٦ — ٤٤٧ الباب الرابع : اليوم الآخر

٤٥٩ — ٤٤٨ الفصل الأول : النفس

٤٤٩ تمهيد

٤٥٢ حقيقة النفس

٤٥٤ هل النفس قديمة أو حادثة

٤٥٦ هل الروح تمت

٤٥٧ النفس والروح شئ واحد

٤٧٩ — ٤٦٠ الفصل الثانى : نعيم القبر وعذابه

٤٦١ تمهيد

المبحث الأول : الأدلة على نعيم القبر وعذابه والرد

٤٦٢ على المنكرين

المبحث الثانى : هل العذاب والنعيم فى القبر على

٤٧١ الروح أوعليه وعلى البدن

المبحث الثالث : المنكر والنكير والسؤال فى القبر

٤٧٣ تسمية الملكين بمنكر ونكير

٤٧٣ صفة الملكين

٤٧٤ لغة سؤال القبر

٤٧٥ هل السؤال خاص بهذه الأمة

الفصل الثالث : البحث وأدلته ٤٨٠ — ٥١٧

- ٤٨١ المبحث الأول : معنى البحث وأهمية الاعتقاد فى الاسلام
٤٨٦ المبحث الثانى : الأدلة على البحث والرد على المنكرين
٥٠٦ المبحث الثالث : المعاد هو البدن الأول بعينه أم بغيره

الفصل الرابع : الصراط والميزان ٥٠٦ — ٥١٧

- ٥٠٧ الصراط
٥١٠ الميزان

الفصل الخامس : الجنة والنار ٥١٨ — ٥٣٦

- ٥١٩ تمهيد
٥٢٠ المبحث الأول : وجود الجنة والنار
٥٢٧ المبحث الثانى : أبدية الجنة والنار
٥٢٧ رد القنوجي على جهنم

- ٥٣٧ الخاتمة
٥٤٢ فهرس الآيات القرآنية
٥٧٥ فهرس الأحاديث النبوية
٥٨٤ فهرس الأعلام المترجم لهم
٥٨٦ فهرس الفرق والمذاهب والأديان
٥٨٧ فهرس البلدان
٥٨٨ فهرس المصادر والمراجع
٦٤٤ فهرس الموضوعات